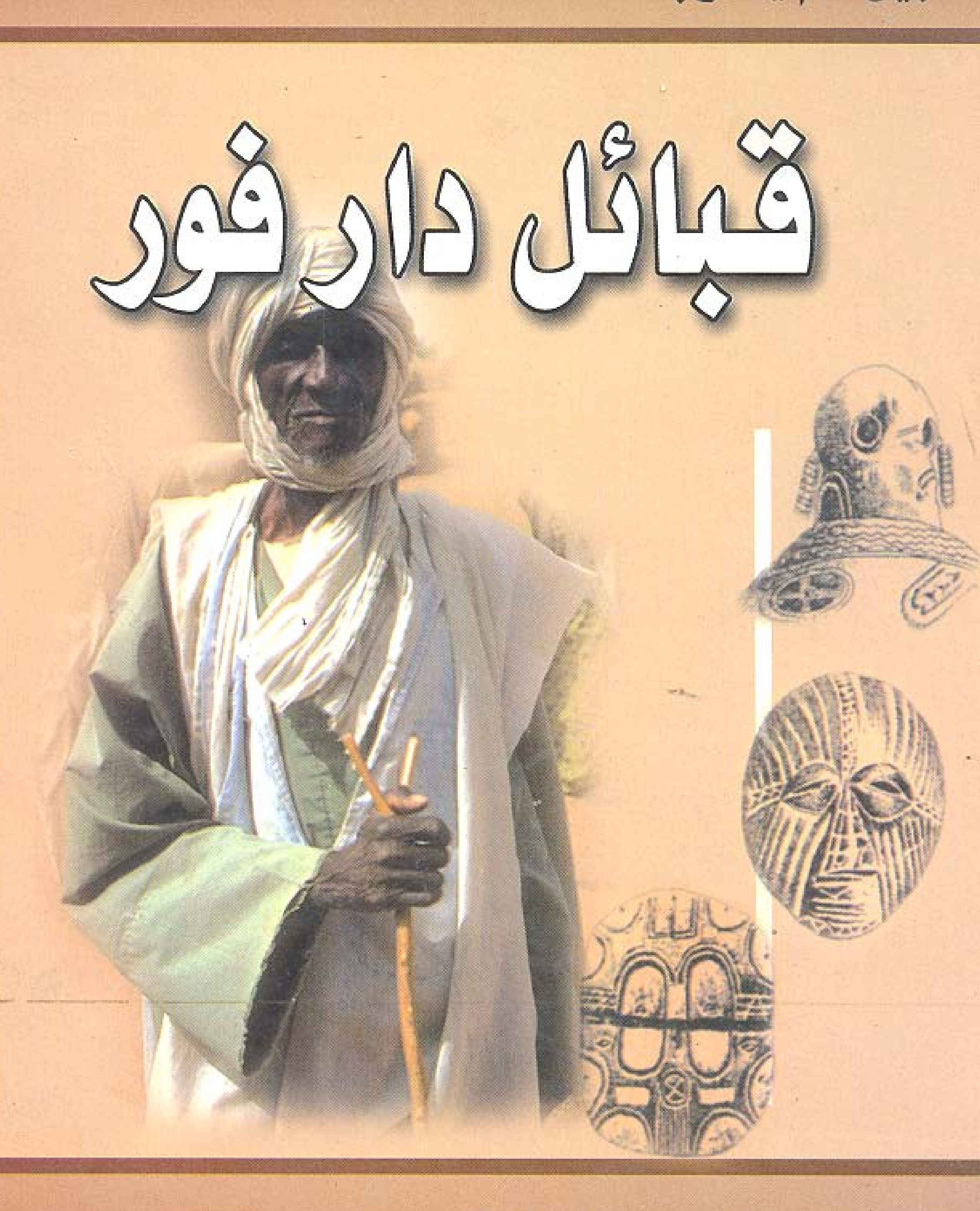
سبيل آدم يعقوب

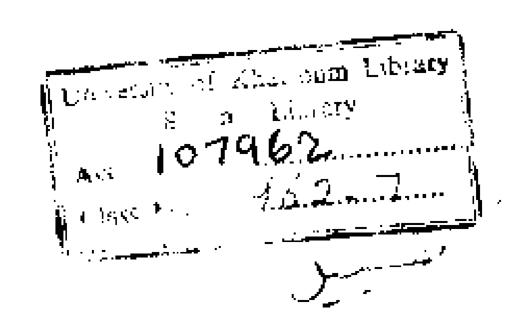
قبائل دار فور



قبائـــل دارفـــور

للمؤلف المرحوم الأستاذ
سبيل آدم سبيل





الـكـتـاب : قبائل دارفور

المؤلـف : سبيل آدم سبيل

رقم الإيداع : ١٦٢٣٦٠/٢٠٠٤ رقم القيد ٢٩١/٢٠٠٤

تاريخ النشر : ٢٠٠٥

ردمـك : ٠٠٠٣ - ٥٤ - ٩٩٩٤٢

الـنـاشـر دار عـزة لـلـنـشـر والـتـوزيـع

الإدارة : شارع الجامعة - الخرطوم - جنوب وزارة الصحة .

ت : ٨٣٧٨٧٢٠٠ فاكس : ٨٣٧٩٧٠٨٤ (١ - ٢٤٩ +٠)

الـتـوزيـع : دارعزة للنشر والتوزيع ت ٨٣٧٨٧٢٠١

السودان - الخرطوم . ص ب : ١٢٩٠٩

بريد إلكتروني azza ph @ yahoo.com

إهـــــداء

إلي روح ذلك الهرم الذي حمل مشاعل التعليم

لإضاءة دياجير الظلام في ولايات دارفور الكبري.

إلي روح معلم الأجيال الأستاذ الذي عشق السفر

وضرب أكباد الإبل لمعرفة الحقيقة بحث وتدقيق.

أهدي هذا الجهد

منتصر سبيل آدم

مقدمــة

هذا الكتاب يحتوي علي شئ من تاريخ دارفور وبالأخص قبائلها وقد جاء ذكر الكثير من القبائل ولكن بعض القبائل لم تذكر قد يكون المؤلف قام بكتابتها ولكن لم يتم العثور عليها للأمانة وعند وجودها يتم نشرها مع المؤلفات الأخري إن شاء الله.

هذا الكتاب يحتوي علي الإدارات السابقة التاريخية مع قبائلها دار الريح ودار الصعيد مع الأحداث التاريخية المثيرة - تمت الدراسة والبحث في مواقع الأحداث والاستعانة بكبار السن مات جميعهم قبل المؤلف رحمة الله عليهم جميعاً. كما تم البحث تحت المراجع المذكورة في الحواشي مثل شقير - ماكمايكل - موسي المبارك - أوفاهي - نختتال تشحيز الاذهان للتونسي. وهنالك من المعلومات المفيدة التي تذكر لأول مرة داخل الكتاب (وهي تستحق القراءة). ألا رحمة الله علي المؤلف فهناك جهد قد بذل وهو غير مسبوق جعله الله في ميزان الحسنات والشكر موصول بعد الشكر لله أولاً لجميع من شاركوا في إخراج هذا الكتاب بالصورة التي تكون فيها فائدة للناس جميعاً دون تمييز بينهم فالمؤمنين سواسية كأسنان المشط.

مكتبة المؤلف سبيل آدم يعقوب

مراجعة وتنقيح وتصحيح

العقيد الركن منتصر سبيل آدم

جغرافية دارفـور

حينمـا نتكلم عن دارفـور إنما نعني تاريخ جـغـرافـيـة دخل كل الأراضي التي توغلت فـامتدت من بئر النطرون شـمالاً في الصـحـراء الكبري إلي بحر الغزال جنوباً، ومن النيل الأبيض شرقاً، إلي (ترجة برقو) غرباً وهـي مضيق بين جبلين[1] تبلغ مساحة ولاية دارفور الآن (مائتان وواحد ألف ميل مربع (٢٠١٠٠٠) أو مايعادل خمس مساحة السودان، وتقع شرق سلطنة وداي (جمـهورية تشاد الآن) وشـمال جمـهورية أفريقيا الوسطي، وجنوب الصحراء الليبية، وشرقاً بولاية كردفان.

وتمتـد هذه الأراضي بين خط العرض عشـرة (١٠) إلي عشـرين شـمـالاً (٢٠) وخط الطول سـتة عشـرة (١٦) إلي ٣٠ / ٢٧ شرقاً آكتملت تاريخ أراضيـهـا فوصلت غرب شاطئ النيل الأبيض في عـهـد سلطانها السـابع تيراب بن أحـمـد بكر ١٧٥٢ / ١٧٨٥ ثم انحسرت وتراجـعت حدودها إلي قرية (الشرفة) التي تقع شرق (جبل الحلة) بعد أن دخل محمد الدفتردار بعد محمد علي باشا في ١٨١٢م.

التقسـيم الجغرافـي:

بها هضبة في منتصفها، وهي جبل مرة التي ترتفع عشرة ألف قدم أو ثلاثة ألف متر، وينحدر منه عدة أودية كبيرة تتجه إلي مختلف جهات دارفور فتروي أوديتها الخصبة منها:

وادي أزوم – كايا – بارلي – قندلي – كاس – بليل – شطايه – كجا – نيالا – ابرة – سندي.

---

١ – الحدود إلي النيل الأبيض من (١٧٨٢ إلي ١٨٢١) عهد السلطان تيراب بن أحـمد بكر حينما غزا كردفان لمحاربة سلطان المسبعات هاشم بن عيساوي بن جنقل وعهد أخيه عبد الرحمن الرشيد إبن أحمد بكر (١٧٨٥ / ١٨٠٣) وعهد ابنه محمد الفضل عبد الرحمن الرشيد (١٨٠٢ / ١٨٣٨)

شقير ص ٨٠ – سلطنات السودان ص ١٢٩

KING DOMS OF THE SOUDAN P. 129 *

الفــور

حينما نتحدث عن دارفور لابد لنا أن نبحث عن أصل السلاطين من أسرة (كيرا) دولة (كيرا) وعن أصل قبيلة الفور ومن هم؟ ومن أين جاءوا؟ وكيف جاءت أسرة (كيرا) إلي السلطة وماصلتهم بالفور:

فنبدأ عن أصل السلاطين من أسرة كيرا – فقد ذكر المؤرخ محمد عمر بن سليمان التونسي الذي وفد إلي دارفور في ١٨٠٣ فقال أنهم من أصل عرب بني هلال ينسبون إلي أحمد سفيان (أحمد المعقور) الذي جئ به سلطانا لدارفور [١] ويقولون أن الدم العربي نتج عن مصاهرة التنجر للفور والتنجر ينتمون إلي بني هلال الذين سكنوا الجزء الشمالي لجبل مرة في منطقة طره التي نشأت فيها الدولة الكيراويه.

وقال مؤرخ آخر هو الفكي الفحل ان الكيرا ينتمون إلي الجعليين من بني العباس. وقال المؤرخ دكتور مكي شبيكة في كتابه (السودان عبر القرون) إن الكيرا أصلهم من بني عباس[٢]. فالكنجاري (عربي / فوراوي) موطنه الأصيل شرق جبل مرة كما سجل ذلك التونسي الملامح العربية واضحة بارزة فيهم، من حيث الشعر الغزير، وتركيب الرأس والفم والانف تميزهم عن بقية الفرعين الآخرين من الفور (تموركا وكراكريت).

فالكنجارا كانوا أكثر تقدماً وحضارة ورهباً في الصدر الأول في عهود حكومات كيرا لتوليهم المناصب الكيراوية المتوسطة، فكانوا في الإدارات والقيادات المختلفة في الدولة وممارسة السفر في رفقة القوافل المتجهة إلي مصر عن طريق الأربعين الذي يبدأ من مدينة (كوبي) التجارية وينتهي في أسيوط بالقطر المصري.

ويروي أبناء جيل القرن التاسع جاءت في تأريخ السودان لشقير إذ قالوا: أجمعت التقاليد السودانية علي أن سلطة الفور هي من أصل عربي – وأنهم من بني

---

١ – التونسي ص ١٤٤ – ١٤٥ – ١٨٥ وبحث سبيل آدم يعقوب عن التنجر في (قبائل دارفور).

٢ – السودان عبر القرون.

العباس[١] أما عن أصل الفور من أين جاءوا، فمعلوم أن الفور من أقدم القبائل والعناصر والبشرية التي عاشت في تراب الجزء الجنوبي والغربي من دارفور وفي المنطقة الشمالية والشرقية من سفح جبل مرة.

ولم يسجل التاريخ المدون تفاصيل أصولهم بوضوح إلا في القرن الثامن عشر والتسع عشر ولم يعرف عنهم متي نزحوا إلي أوطانهم التي عرفوا بها الآن، ولا من اين جاءوا، ذلك لانه لم يكن هناك تدوين إلا لأنساب بعض القبائل والأسر العربية وبطن من البرتي الذين إنصهروا في قبائل، كبير الزعامة في البرتي الشرقيين (الطويشة)، أسرة (دردوق) وأبو - جوبو – فات الذين يرجع نسبهم إلي الجموعية وبيت الزعامة في البرقد أبناء فزاري بن محمد موسي الكناني السراجي من عيال علي أول زعيم للبرقد في ١٧٥٢م[٢]

وأسرة الشيخ هنوج الكناني والكناني السراجي دفين قرية علاونه جنوب شرق الفاشر (دونكي علاونه)[٣]

من إين جاء الفور؟

فقد سجل تاريخ دارفور المدّون إن الفور قد نزحوا إلي منطقة جبل مرة والارض التي يسكنها الفور الآن من "السهول الواسعة حولهم، وأجلوا القبائل التي كانت تسكنها وهي القبائل الجنوبية الآن مثل قبائل (بنقه Binga) ورونقا(Ronga) و(بندا Banda) و (كارا Kara) (مكاركاMakkarkka-) و (ددنقا Didinga) من أهل بحر الجبل[٤].

ويري المؤرخ ماكمايكل الذي أخذ عن (أتيم وله ثمانون) زعيم كرتي في ١٩١٧م حينما جاء ماكمايكل مع قوات الغزو الثنائي، كما أخذ عن الشيخ بحر الدين (فرو- يارلفا) (١٢٠

---

١ – شقير ص ٤٤١ – وأكد لي ذلك أبناء من جيل الثمانيات المقدم يوسف شريف من الميدوب وزعيم شمال دارفور حتي ١٩٤٦م، أما بقية بطون الفور فليسوا عرباً وشقير ص ٤٢٢ – ٤٤٣.

٢ – أوراق البرقد وبطن كنانة فيهم الورقة ص ٢. وهي نقل الشيخ أحمد الربيع الطاهر الربيع نقله من الأوراق الاولي في ١٣ / يونيو ١٩١٧م بخطة وهي ثمانية عشر صحيفة مصورة بيدي الآن. (المؤلف)

٣ – خطاب علي دينار بخصوص (حاكورة قريش) ص ٢ في أوراق أوقا هي مستندات الأرض (دارفور).

٤ – ما كمايكل ص

سنة) وأستاذ السلطان علي دينار والذي كان يثق به ويدخل قصره دون إذن إلا هو أخبرني عنه الملازم آبو الدهب بخيت أدم يعقوب أخي الذي كان ملازما لعلي دينار من (١٩٠٨ إلي ١٩١٦م) والمولود في سلطنة سلا في ١٨٨٣م، والمتوفي بنيالا في ١٠ / يناير / ١٩٧٠م.

قال ماكمايكل عن هذين المصدرين إن إختلاطاً عريقاً قد حدث بين الفور والقبائل المحلية من هذه القبائل الزنجية التي تقطن عوالي جبل مرة [١]

وقال: محمد بن عمر بن سليمان التونسي الذي جاء إلي دارفور باحثاً عن والده في ١٨٠٢م إن الفور قاعدتهم جبل مرة الذي سكنوه حماية لهم من غارات أعدائهم ولوجود الخيرات في مياهه المتدفقة من اعالية[٢]

أصول الفور:

تتقسم أصول قبيلة الفور إلي ثلاثة شعب أساسية:-

١ - كُنجارا Kongara

٢ - تموركا Tomorka

٣ - كراكريت Krakireit

---

١ - تاريخ العرب في السودان المجلد الثاني ص ٩٤ History of the Arab in the Sudan vol . 2 page. 94.

٢ - تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ص ٦١.

الكنجارا

فالكنجارا شعبة من الفور أمتزجت بدماء عربية أساسها عربي بني هلال أو التنجر وهم بدورهم عرب لا يعرفون لغة غير العربية ولم يكن في تاريخهم لغة أخري بغير العربية، فرأي يري أنهم كانوا عرباً في النوبة المسيحية في شمال السودان نزحوا غرباً عن طريق الصحراء والنيل إلي دارفور، ذلك لأن في عاداتهم بعض جوانب العادات المسيحية وتقاليدها وطقوسها.[١]

وقال آخر بمجيئهم من تونس والمغرب.[٢]

وقول آخر أنهم عرب من بني هلال الذين نزحوا إلي دارفور من الصحراء الليبية من المناطق التي تقع إلي الجنوب الغربي من جبال (تبستي TIBISTEI). وإذا إستعرضنا قبيلة الفور مرة أخري لوجدنا أكثر المناصب في فرع الكنجارة، فالمقدوم عبد العزيز الكنجاري أول حاكم لجنوب دارفور (دار الصعيد) ونائب السلطان هناك من الكنجارا تمردت ما قبل سنة ١٨٨١م.[٣]

وإبنه المقدوم أحمد شطة منهم السلطان حسين بن الفضل ١٨٣٨ / ١٨٧٣م، ووزير المالية (أبو جايني نور الدين أحمد تمبكي، وحاكم زالنجي علي دار تموركا من الكنجارا وهو أبو ديما جد أسرة أبّاديما الفقيه آدم مورقي والد الاعلي لهم فهؤلاء كلهم ينتمون إلي الكنجارا.

تفرع من البطن بطن مورقنقا التي ينتمي إليها حاكم جنوب غرب جبل مرة (زالنجي وكأس وجبل مرة ووادي صالح الآن) بطن ثانية فاصل البطن (مورقنقا جورنانقا) الآن أصولهم من البرنو وإنتساباً لجدهم الفقيه آدم مورقي جدهم السلطان أحمد تيراب بن موسي سلطان دارفور الثالث فلما كبر عيسي آدم مورقي نصبه أحمد بكر زعيماً سماه

---

١ – ماكمايكل ص ٦٦ – ٦٨

٢ – الأستاذ المرحوم زكريا أحمد من خريجي الأزهر من النيجر.

٣ – أفادني آخر أباديماً (سبيسي محمد أتيم) من أسرة المقاوي عيسي آدم مورقي في أبريل / ١٩٦٧م بمدينة زالنجي.

ذراع السلطان الأيمن (أباديما) وجعله من أصول الكنجارا.

أصبح عيسي أباديماً وكل من جاء من نسله يطلق عليهم (موورقنقا) نسبة لادم مورقى (وري – أن – تبو).

فكانت ديار بني هلبة والتعايشة والفلاتة ضمن إدارته، فلما غير السلطان محمد الفضل بن عبد الرحمن الرشيد لنظام نيابة السلطان ودمج الإدارتين (ديما) و (أمو) وسماها مقدوميه دار الصعيد تلاشي المنصبان.

أما مسبعات كردفان فجدهم الأعلي واحد. (وهو مسيع) عم السلطان سليمان العربي (سلو نقدنقو) الذي طرده من الجبل حينما أنتهي إليه في ١٦٤٥م. (وقد أفادني هذا المرحوم حسب الله أبو البشر زعيم تارني من الكنجارا المسبعات)(شرق الجبل) في تارني في ١٩٧٠م).

مسبعات كردفان:

أما مسبعات كردفان فهم أحفاد عيساوي بن محمد جنقل سلطان كردفان الذي طرده السلطان أبو القاسم بن أحمد بكر سلطان دارفور في معركة كلاجو (Klago) وجاء بإبنه عبد المطلب بن عيساوي بن جنقل ومنحه حاكورة (جقو جقو) التي تقع شرق الفاشر وهي حاكورة المرحوم العمدة الانصاري[1].

يتمركز الكنجارا في الوقت الحاضر في مناطق (تارني) (كدينير) (Kidinir) بارا وكل هذه الاماكن تقع شرق الجبل، هذا بالرغم أن لهم وجوداً في أنحاء متفرقة في المناطق التي يقطنها البطون الأخري من الفور، ذلك بحكم وضعهم القيادي القديم في دولة (كيرا).

ذكر التونسي إن الكنجارا موطنهم (قرلي Girlei) فاشر السلطان الثالث أحمد بكر بن موسي وتقع شمال طره، في الطريق ما بين كبكابية والفاشر، يرد ذلك أن في العهد الذي زار فيه التونسي دارفور (١٨٠٣) (التونسي ص ٤٣ – ٤٤)

فهناك عدة بطون من الكنجارة (الباسنقا Basinga) يلتقي نسبهم علي بعد بالسلطان

---

١ – التونسي ص ٨٤ – وكردفان في القرن في الثامن عشر لأوفا هي ثيوجولد ص ١٣٣

العربي بن كورو (القرد)، لأن هذه البطون من الباسنقا لاتنتمي إلي سليمان العربي في الأصول القريبه.

كما أن قسماً أخر من البسانقا ترجع في أصولها إلي أسرة كيرا ولكيرا الأسر والبطون في كيرا سميت كل بطن بأسم (أل - باسي BASI) الذي ينتمون إليه - ذلك ان كلمة باسي في لغة الفور تعني العظيم أوالكبير - المحترم، وذلك تعني (أبو الناس)[1]

ويطلق اسم باسي غالباً علي الأخ الذي سماه السلطان بهذا الاسم عندما ولي المنصب، وهومسئول عن زواج الأميرات وآداب الصغار من الأمراء، ويطلق اسم مجازاً علي كل للسلطان أو اخته التي نصبها (إيا - باسي) كالأميرة (الميرم) زمزم بنت محمد الفضل شقيقة السلطان محمد حسين (١٨٣٨ / ١٨٧٣) التي تكني (أيار - زمزم - سندي - إن - ستري) ساتر العروض.

ويكني أبناء رؤساء القبائل احتراماً للفرد منهم باسا) - وهناك فرع من قبيلة البرتي الشماليين (مليط) يطلق عليهم (باسنقا BASINGA) وهم بيت الزعامة في البرتي (أسرة آدم تميم)، ولكن هؤلاء لا تربطهم رابطة (بالكيرا) أو الكنجارا وقد اطلق الاسم علي احفاد (باسي) من زعماء البرتي الشماليين علي النسق الذي ذكرته في اسرة الكيرا[2]

مسبعات أسرة خاطر

هذه البطن من المسبعات من الكيرا يلتقون مع الفروع الاخري إلا في مسبع جدهم الاعلي ويطلق علهم مسبعات طويلة[3]

كومننقا Komininga

وهم من الكنجارا موطنهم فرعي سلو ما حولها وهي من عموديات (كرني) وهي كبري الإدارات الاهلية في زالنجي وأطلق عليها كرني وتعني (سراويل السلطان) وتعني ستراً في

---

١ - تشحيذ المتوفي ص ٧٠.

٢ - فمن اشهر (الباسنقا BASINGA) الذين ورد اسمهم في اسرة كيرا - باسي طاهر بن أحمد بكر أكبر أخوانه التونسي ص ٩٨.

٣ - أفادني بذلك حسب الله أبو البشر من أسرة ملك الجبايين من فرع مسبعات تارني والزعم الإداري المنطقة.

المجاعات والأزمات الغذائية التي تحدث من وقت لآخر (أفادني ذلك أبا - ديما سيسي محمد آتيم زعيم زالنجي في ١٤ / أبريل / ١٩٦٧م).

كونونقا Konoga

وهي أسرة من الكنجارا لا تلتقي مع أسرة كيرا إلا في العرق الكنجاري (فور / تنجر) أو (فور / بنو هلال) (خوال كيرا) وقد نصب السلاطين من أسرة كيرا ايضاً هذه الأسرة علي بقية بطون (كوننقا) - وتقع إدارتهم شمال وادي أزوم كما أوردنا ذلك من قبل. وحدودها إلي قرية مورني، وكانت جبال كراري مقراً دائماً زعاماتهم ثم تحولت إلي قرية أبطا في عهد الحكم الثنائي (١٩١٧ / ١٩٥٦م) وحدود كرني شمالاً كبكابية ودار هادي إلا أن السلطان علي دينار سلخ منها كبكابية وضمها لقدومي شمال دارفور التي هي نفسها أبطلت في ١٩٤٦م.

آخيراً آلت إلي أسرة الزعيم أيتم ولد شطة في عهد دينار ثم تحولت مقر رئاسة الإدارة إلي قرية (سلو) إفادة الزعيم آباديما في زالنجي ١٩٦٧م).

زومنقا Zomanga

ونحن نتحدث عن بطون الكنجارا فلا بد لنا من العودة إلي زومنقا هذه البطن من أصول (الكراكيت) ولكنها اختلطت ببطون من الكنجارا.

بيننقا BEININGA

وتعني أبناء البيت ولكنهم في الحقيقة أبناء السلطان أحمد بن موسي السلطان الثالث الذين ذبحهم أخوهم السطان الرابع (محمد دورة) بقي أكثر من خمسين منهم وكانوا (مائة) مما آضطر أمهاتهم أن يلبسهم (كنافيس) حتي يتشبهوا بالبنات فينجون من الموت.[1]

هذه البطون من آصول الفور التي تنتمي إلي الكنجارا من مختلف البطون الفوراوية.

---

١ - تشحيذ التونسي ص ٨٣.

وقد ذكر لي الشيخ محمد باشا في عدوه في ١٩٧٨م أنه ينتمي إلي أحمد بكر أبناء الذين لبسوا الكنافيس فنجو من بطش محمد دروة.

بطن التموركا TOMORKA

فالرغم أن الفور كلهم إتحدوا وانصهروا في بطن واحدة إلا أنهم يعرفون أنهم ينتمون آلي أصول ثلاثة فالعارفون منهم يقولون إن جدهم الاعلي (وري – إن – قبو) QOBO - WERE - IN -لم يكن جداً واحداً – كما يطلقون علي جد البطن (وري WERE) ويطلقون الجد الثالث (الفخر) أو الفرع – (وري – إن – دو – WERE DO - IN)

وبهذا المعني يكون ١ / الجد الاعلي للفور (فوراً).

٢ – الجد الثالث كنجاري (عربي / فوراوي).

٣ – والجد الثالث كيراوي عربي – عباسي – هلالي.

يلاحظ أن التموركا من أكبر البطون الثلاثة عدداً هذا رغم قله بطونها مقارنة ببطن الكنجارا التي تفوقها عدداً في البطون. وتقع دار تموركا شرق دار المساليت كما سجل ذلك التونسي[1].

هذا وبالرغم أن الجزء الغربي لجبل مرة (دار كرني KERNA) ضمن دائرة الكراكيت فانها تتبع دار تمركا.

أن كلمة (تموركا) TOMORKAمشتقة من كلمة (تمورTOMOR) – وتعني المتخلف حضارياً أو متوحشاً، أو أعاجم أحياناً أخري. وتجمع الكلمة علي (تمورا TO-MORA) ذلك لأن إضافة المد بالألف في لغة الفور تجعلها جمعاً، ثم أضيفت إليها الكاف والألف في تموركا علماً. (المتخلفون حضارياً)[2].

ذكر المؤرخ (ماكمايكل) أخذاً من الشخصين المرحوم الفقيه محي الدين (فرو بارنقا FRO BARANGA –) شيخ السلطان علي دينار. ومن الكنجارا والشيخ أحمد الربيع الطاهر أحمد الربيع الكناني قال: إن التموركا ترجع أصولها إلي خليط من الفور والفرتيت.

كما ذكر التبولا TOBLLAأنهم (بطن من التموركا) وأنهم من قبائل BINGA

---

١ – التونسي ص ١٢٩.

٢ – التونسي ص ١٤٣ والاستاذ محمود محمد اسحق من الكنجارا في زالنجي في أبريل ١٩٦٧م.

بنقة التي تسكن الآن المنطقة الجنوبية لجنوب دارفور في مناطق الردوم وحفرة النحاس وسنقو SONGO[١].

أن البطن (تبلا TOBLLA) من قبائل التموركا لها شهرتها بالشجاعة والبسالة في القتال وقد سجل لهم التاريخ قدرتهم الحربية في حروب كيرا الداخلية والخارجية. فقد اشتهروا بسلاحهم الكرباج (سمبل SAMBAL) هذا السلاح مصمم لكسر سيقان الخيل وقد استعمله التبلا في حرب محمد الفضل مع الرزيقات فيما بين (١٨١٣ / ١٨١٨) وقد انتصر علي الرزيقات فضم ثلثهم وأعطي كل امرأة قتل زوجها بقرة ورأس والثلث الثاني إلي أرض العريقات في الشمال وأبقي الثلث الأخر بأرض الرزيقات الآن[٢].

فورينقا FURINGA

يعيش فورينقا في مناطق نيرسي، قوسه وأصبحوا بحكم موطنهم الجديد هناك واختلاطهم الإجتماعي جزءاً من (تموركا) بالرغم أن أصولهم كنجارية، وإلي هؤلاء ينتسب الزعيم (فوري – إنق أيا) الذي ينتسب إلي سلاطين الفور قبل الكيرا[٣].

ما دينقا MADEŅGA

قيل أنهم ينتسبون إلي (الدينكا DINGA) ويحقق هذا القول الصفات المميزة لأفرادها بالطول وأوكد ذلك لمعرفتي بآخر رجل من هذه القبيلة (مادينقا) يسير أمام أولاد عيسي أبنه فسموهم بأسم منصب أبيهم (ديمانقة) وقد تولي أحفاده إدارة زالنجي المكونة من أثني عشر مقاطعة في دائرة محافظة زالنجي ووادي صالح الآن وكان (أبو ديما) من مستشاري السلطان البالغ عددهم أثني عشر مستشاراً.

---

١ - ما كمايكل ص ٩٦.

٢ - ما كمايكل المجلة الثاني من تاريخ العرب في السودان ص ٩٧.

٣ - تشحيذ الأزهان ص ١٥٠ والعمدة اسماعيل في أبريل ١٩٧٢م.

وايسنقا WITY SANGA

ومن البطون التـمـوركـا بطن وايسنقـا التي تعـيش في الركن الجنوبي الغـربي (دار الفنقرو).

هذه البطن تخافها بقية البطون من الفور إعتقاداً منها أن أفرادها يتغيرون عن خلقتهم الآدمي الانسي إلي أسـود وقد سجل هذا المؤرخ التـونسي عندما زار هذه المنطقة. وهذه أسطورة لا يمكن أن يصدقها عاقل.[١]

فنقرو FONGRO

خليط من قبائل الحدود المشتركة بين سلطنة (سلا SILA) التي تقع داخل جمهورية تشاد التي تجاور دارفور وتنتشر هذه البطن من التمور كادين (بندسي – فوسة – مجلي – كابار – أم دخن).

والناس في هذه الأماكن لايحبون الإنتماء للفنقرو ويحبون إنتماءهم للفور إنه حدث في أوائل السبعينات تغيرات في نوعية القبائل الآتية من داخل تشاد وافريقيا الوسطي إلي هذه المنطقة هذا بالرغم أنها لازالت بها سماتها القديمة من حيث القبائل[٢].

دالنقا DALINGA

أفادني الشرتاي عمر أحمد زروق الذي ينتمي عرقاً للبرنو في مكجر في ١٢ / أبريل ١٩٧٤م ويوسف عبد الكريم من بطن (دالنقا DALINGA) أسرة عبد المولي دخان من طرة. أن وجود (دالنقا) في دار فرنقو بالرغم أنهم الكيرا وجودهم إلا دليل مسئولياتهم عن العمل في (حاكورة) السلاطين (روناكورينق ROINKORING)

كولنقا KOLINGA

تنسب دار هذه البطن إليهم (كلي) وهي تشمل قارسلا / دليج / أورلا، و (أل كولنقا)

---

١ - التونسي ص ٣٢٨ / ٣٢٩ / ٣٣٠.

٢ - ملف مركز زالنجي / ز / د / ج ١ / ١٩٣٩ / كولونيل بوستين / ZALINGEI FILE / ZA / AI / DATE / 1939. COL. 802 EA

بطن من (التموركا TOMOKA)، إختلطت بها أسرة من الكنجارا، والكيرا[1].

فالرجل (جابر شلكاوي) كان يحمل الرمح (شلكاي) - قبل نسبهم إلي (رونقا) وينسبهم آخرون إلي الدينكا[2].

فيانقا FIYANGA

هؤلاء في الأصل كما عرفني بهم آخر أياديما وسيسي محمد أتيم في زالنجي في ١٩٦٧م ينتمو إلي بطن من (كير ننقا KERNENGA) وقد فصلهم التقسيم الإداري لدولة كيرا الذي أجره السلطان محمد الفضل في (١٨٠٣ / ١٨٣٨) ثم فصلوا مرة آخري في عهد علي دينار (١٨٩٨ / ١٩١٦م) فقد فصلهم نهائياً بعد أن إنتصر علي الامير سنين بن حسين أمير كبكابية خليفة عبد الله وأتبعها لقوميه شمال دارفيا (دار أرتب) مصدر خلاف قديم في أوائل تأسيس دولة كيرا.

فقد آختلف السلطان كورو (القرد) والد سليمان العربي (سولونتقو) مع عمه مسبع علي نفوذها علي هذه (الدار) مما دعا كورو إلي الهجرة إلي دار المساليت إلي أسرة من بطن (سيربونق) (SIRBONG) والاستعانة بهم في رد (كيرا) كله من مسبع وقد نجع فيه فقاد سليمان خواله المساليت من (سيربونق) وبطون أخري لفوكانانق) مسترنق نجع فصعد بهم جبل مرة فطرّد مسبع من الجبل[3].

تيتلنقا TOBOLLANGA

تقع دارهم في الآرض الواقعة جنوب وادي أزوم الشهير ولم تتغير حدودها الإدارية إلا في عهد علي دينار، فهي إلي الغرب من مدينة زالنجي مباشرة من الخور الذي يفصل المدينة إلي جبل مرة، وشمالاً بشاطئ أزوم الجنوبي، تسير معه جنوباً فتشمل أراضي قيرلي، كارفولا (سالي)، درية وعند منحني أزوم جنوباً، والتبلا تقار كما أوردت ينتمون إلي (بندا) (BINDA) صادر علي دينار أرض (أدوجي) لم يذكر الزعيم بسيسي محمد أتيم

---

١ - (أفادت هذا الزعيم أباديما سيسي محمد أتيم في زالنجي في أبريل ١٩٦٧م.)

٢ - ماكمايكل ص ٩٧.

٣ - ممالك السودان عن تاتخفال ص ١٢٠

أسباباً لذلك[١].

ومن بطون التموركا، بطن مورقنقا MORGENG كما ذكر في نسب الزعيم عيسي ادم مورقي جدهم الاعلي وهو فقيه أدم مورقي البرناوي الاصل والحق الفور ذريته من غير ولده أول (ايادبما) إلي الفور فسموهم بأسم جدهم مورقنقا أما ذكر أوقاهي أن أراضي أزاري وهبها السلطان شاو - دور - شيت (SHAW - DOR SHET) للفكي حامد بن عبد الله من جوامعه دارفور الذي سيجئ ذكره في موضوع (تعليم القرآن في عهد كيرا).

فالشيخ حامد بن عبد الله بن حامد والذي نزح من كردفان لطلب من السلطان سليمان العربي واسكنه أرض أزقرفا.

ثم لما جاء السلطان محمد الفضل (١٨٠٢ / ١٩٢٨) إلي دست الحكم منح إقطاعية للجوامعة (أسرة الأستاذ عبد الله أمين) من أحفاد الفكي حامد بن عبد الله فكانت ضمن (حواكيرهم) ثم تحولت إلي أسرة (إرينقا مقدوم شمال دارفور بإسم المقدوم (حسن سقري SAGAREI).

والإقطاعيات الثانية حاكورة (أم مراحيك) وتقع شمال الفاشر علي بعد خمس عشرة ميلاً منها في الطريق ما بين الفاشر ومليط.

والحاكورة الثالثة (كرقا KARGA) وتقع شرق الفاشر في منطقة السميات وجقو جقو GOGOO.

والإقطاعيات والإقطاعيةّ الرابعة (كلي – تن KOLY - TIN) وتقع غرب قرية الدور شمال مدينة كتم.

والإقطاعية الخامسة (وسية WASSEIH) وتقع جنوب قرية كاس في غرب دارفور وهي أرض طينية مخلوطة بالرمل شرق وادي (فرعة).

والإقطاعية السادسة (وترا WATRA) فهي أيضاً شمال شرق الفاشر في طريق (كتم – الفاشر) وتبدأ من التلال الرملية .

والإقطاعية السابعة تقع علي وادي (أريبو ARIBO) فهي أرض تقع علي ضفاف وادي أريبو الذي يجئ شرق زالنجي وإلي الجنوب منها، طينية خفيفة، تسقي أراضيها بماء الوادي الدائم ويلاحظ من المرسوم أن أسرة (إرينقا ERINGA) تملك عدة حواكير في أماكن أخري كما يملك كل أصحاب المناصب في دولة (كيرة).

١– (أفادة – الدمنقاوي سيسي محمد أتيم في زالنجي في أبريل ١٩٦٧م.

الإدارات والقبائل التي تتبع مقدومية شمال دارفور والتي أنتهت في 1946م

إنتقلت زعامة التنجر إلي القابتنقا، فأصبحت الأرض لهم بدلاً من سويتي أو (سونيا SOWAYNA) التي كانت رئاسة الجمارك للعائدين من مصر عن طريق الأربعين والذاهب من فورننو FORNONG† وفروق FUROG وطن السلطان سليمان التنجر.

زامنقا ZIMENGA

زامنقا (زامي) إنتساباً إلي آراضي (زامي بايا ZAMI BAYN) وتعني الشريط من (ارض زامي)، و (زامي تويا ZAMI - TOYA) وتعني (زامي القديمة) وساكنو هاتين الأرضين خليط من بطون ، (الفنقرو) وأل - فورنقا قال زعيم دار التموركا إنهم خليط من التموركا، و (السمينقا) والفنقرو - والفورنقا، زايت بعضها ببعض[1].

سمبنقا SAMBENGA

وهم خليط من بطون (أل تموركا - والكلمة مشتقة من (سامبي SAMNE) المزراق (الحربة الصغيرة) - (وهو اسم أطلقوه علي صاحب منصب مسئول عن جمع الديات في حالة القتل غير العمد من كل بطون السمينقا - وهو أمر الزامي لكل البطون. وبمعني آخر (الرجل يسوق الناس بحكم القانون لدفع الدية).

ولكثرة ذرية (ال - سمبي أصبحوا جمعاً (سمبنقا) وأصبحوا بطناً من (التموركا) تنتشر أفرادها في (أوولا - قبو - شرق قارسلا).

---

١ - أفادني هذا الزعيم أباديما سيسي محمد اتيم في زالنجي في أبريل ١٩٦٧م والعرب في السودان مي ما كمايكل ص ٩٨.

نزوح بطون التموركا شمالاً من جنوب داريما[1].

أفادني أباديما حين سألته عن نزوح التموركا شمالاً في فترة عهود سلاطين كيرا من أسبابها.

قال إن الظروف التي أملت علي بطون التموركا في النزوح شمالاً في العهود الأخيرة لسلطنة. تعني الأسباب التي أملت علي جده في دار تموركا أيام السلطان عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر أن ينقل عاصمته من (تونك. تورا) (TOWRA - TONK) التي تقع بالغرب من عد الغنم اليوم. (عد الفرسان).

قال ارتحلت العاصمة إلي (أودا ODA) جبل (أودا) غرب قرية كاس ذلك للغارات التي يشنها بنو هلبة الذين يستوطنون في الجزء الجنوبي للفور، علماً أن بني هلبة انفسهم كانوا يتبعون إدارياً لاياديما كما اسلفت.

ان بني هلبة كانت لها القوة العددية والحربية في أوجها في عهد بن أحمد بكر وأنهم رفضوا دفع الزكاة والضرائب الأخري التي عليهم فحاربهم تيراب (١٧٥٢ / ١٧٨٥) واخضعهم مما جعل الكثير منهم يرحل إلي دار سلا في تشاد وقد حاربهم السلطان علي دينار لنفس الأسباب:

وقد ترك ذلك أثراً في نفس القرويين (التموركا) حتي وصلوا داخل العمق في معاقل التموركا إلي مناطق وادي كايا يمر بقرية شطاية حاضرة (توما وسي) و (درسو) ويلاحظ أن مناطق بني هلبة بعض مسميات فوراوية يؤكد ذلك قول ابديما وهم دنقر جابي، كرلي، فلندقي، مادي ، ذورلي.

وهذا يؤكد أن الفور كانوا يوماً هناك.

أصبح بنو هلبة والفور أخوة وجيراناً وأحراراً وجرت بينهم عدة علاقات اجتماعية ويتكلم بنو هلبة لغة الفور كما يتحدثون بعربية بني هلبة وجدتهم في إجماع في عادي في ١٩٧٨م فسألتهم عن جنسية القبيلة فقال فوراوي ظننته هلباويا وتعرفت علي آخر فقال لي

---

١ – الزعيم اباديما سيسي محمد اتيم ١٩٦٧م والعم عبد الله إبراهيم رحمة الله الوالي في نيالا في ١٩٧٩م.

هلباوي ظنته فوراً ذلك كله لطلاقة لسان كل منهما.

ويعيش بنو هلبة والفور علي أفضل أخوة وجيرة من آيام الأمير عبد الحميد أبن سلطات إبراهيم قرض (١٩٢٦ / ١٩٣١م)

مصادر البحث عن القسم الثاني من الفور التموركا الآتي:

١ – آحمد زروق من أوراق انساب بطنه ومات جاء عن الفنقر و FANGARO في مكجر في ١٢ / آبريل ١٩٧٤م وكما أفادني آن آصولهم أنهم جاءوا من مملكة برنو وعن أحمد بكر السلطان الثالث جده زعيماً عبي دار فنقرو وأم طرز كبري.

٢ – عن شرتاوية وكرني المرحوم عبد الحميد أبكر في ساو في ١١ / أبريل / ١٩٧٣م.

٣ – وعن (نيالا) المرحوم الطاهر أحمد شطة في قيري ١٤ / أبريل / ١٩٧٣م.

٤ – وعن كل دار تموركا الزعيم أبا – ديما سيمي محمد أتيم سليل أول أباديما عيسي آدم مورقي أحمد نائب السلطان أحمد بكر وزراعه الايمن دار تموركا – وديما – ذلك في أبريل ويونيو / ١٩٦٧م.

٥ – ملف مركز زالنجي ٦٦ / ج / ١ / ١ / ١٩٢٦م (كونوتيل بوستين).

(5 - Zalingae fibirict file 66 - g - 1 - 1 - 1 936)

٦ – المرحوم العمدة خاطر اسماعيل عمدة بندسي في أبريل / ٧٣م.

٧ – محمود محمد اسحق تعليم الكبار من الكنجارا في زالنجي ١٩٦٧م.

٨ – ملف زالنجي ز / د / ج ١ / ١٩٣٩م كواونيل بوستين.

zalingae district file zd / gi / 1939 col.

٩ – توسف عبد الكريم من أحفاد السلطان شاو دور التنجراوي (شاونقا) من أسرة عبد المولي دخان من طره.

القسم الثالث من بطون الكـراكيت krakieit

هذا القسم هم سكان سلسلة جبل مرة الممتدة من سفح (كالو كنتج) جنوباً إلي طره. نرتتي إلي جبل سمي أي شمالاً ويطلق علي هؤلاء جميعاً إسم كراكيت او (كوراكريت) وهم من أصول قبائل البندة، وكارا الجنوبية، ذلك قول قاله (ماكمايكل) مصدره في ذلك أتيم (ولد نماتون nimaton) زعيم إدارة (كرني).[1]

إن الكراكيت يتكلمون نفس لغة الفور البطون الأخري مع إختلاف في المخارج وبعض الكلمات وأن كانت مفهومة لكل من ينطق بالفوراوية فهم، علي سبيل المثال يقولون لكلمة سحاب العربية (نكل nigi) بينما ينطقها الفرعان (الكنجارا وتموركا) (كوبو kodo) ولكلمة (طبل العربية) (تمبل tompl) ويطلق عليها الفرعان الأخران (كيزونق ki-zong).[2]

فالصفات المميزة للكراكيت سمرة واضحة في البشرة تشوب الكثرة الكاثرة منهم وأعلل ذلك سكنهم في عوالي جبل مرة وبعض سفوحه لأعتدال المناخ طول العام ويميل إلي برودة شتاء والأعتدال صيفاً ولأرتفاعه الملحوظ في بعض مناطقه التي تبلغ عشرة ألف قدم أ ثلاثة ألف متر عن سطح البحر كما أسلفت يميز أجسامهم قوة أكتسبوها من العمل المتواصل في الزرع والري لوفرة الخضر والفاكهة وكافة أنواع البقول.

وقد ذكر الشيخ الفقيه (بحر الدين)(فرو - بارنقا Barnga fro) من الكنجارا والزعيم (أتيم ولد نماتون nimaton) منّ التموركا سجل ما كمايكل في كتابة تاريخ العرب في السودان فقال: إن الكراكيت من بطون الفور يرجع صلة أسلافهم إلي قبائل البندة التي تقطن بحر الغزال وكذلك كارا التي تسكن جنوب دارفور.[3]

إن الحجارة المرصوصة في شكل دائري تدل علي الوثني ووجود القبائل الجنوبية في هذه المنطقة التي سبق أن اشرنا إليها بعدأ بجبل مرة وإلي الجهات التي اشرنا إليها.

---

١ - ما كمايكل ص ٩٧ / ٩٧ havold macmichael page.

٢ - الأستاذ محمود محمد أسحق من فرع الكنجارا في زالنجي في يوليو ١٩٦٧م.

٣ - ما كمايكل ص ٩٤ .

تقول المصادر المحلية نقلا عن المصادر والمعلومة المتوارث أن القبائل الجنوبية كانت هنا قبل أحتلال الفور لهذه الأراضي.

وقد أكد ذلك ما قام به البردفيس زيقارد (Dr. Zigard) الألماني من حفر لهذه القبور في ١٩٦٦م فوجد فيها سواراً نحاسياً كالذي يلبسه الجنوبيين الآن، وكذلك أواني منزله كالتي يستعملونها، وقال (زيقارد) إن هذه الأسورة عمرها ستمائة سنة.

فالميت يواري الثري وهو جالس القرقصاء في حفرة عمودية (مطمورة) يوضع في قمة قبرة حجر ضخم بشكل عمودي بعد أن يدفن فتصير مقبرة الاسرة مجموعة الحجارة في شكل دائري ملفت للنظر ويبدو أن بطوناً من البندة وأقليات أخري من الفرتيت لم تنزح من منطقة جبل مرة ولم تغادر المنطقة الجنوبية الغربية اراضي التموركا القديمة قبل كيرا بل أختلطت بالتزاوج في المدي البعيد مع الفور أجلو الكثير منهم عن أوطانهم فصاروا خليطاً بالتزاوج.[1]

كما أن هذه القبائل الجنوبية باقية آثارها في المناطق الممتدة في الطريق الرئيسي من نيالا – كأس – ونيالا وجبل الودا †AGUDAفي طريق (نيالا شعيرية) القديم الذي يمر غرب قرية فاشا.

الكراكريت يعملون في حراسة القصر السلطاني KOWA - KORI

ويطلق مجازاً علي بطن من الكراكريت إيم (كوري - كوا) (الجنود الحراس جملة الحراب ذلك لإنخراط هذه البطن في حراسة قصر السلطان من آل كيرا كما أن أكثر هؤلاء من سكان جبل سمي أي.)

ذكر ذلك المؤرخ التونسي ١٨٠٣م أن لهم من بطن الكراكريت إنبثقت بطن (موقنقا mogenga) (جمع موقي mogi) فئة يمثلون الأعلام النطق لسلاطين كيرا ينتشرون ما

١ تاريخ العرب في السودان ص ٩٦ (المجلد الثاني).

٢ – التونسي ص ١٨٩.

يريده السلطان مساء كل ليلة من أمرة للرعية[٢]

كما أتخذوا من فئة أخري صغيرة وظيفة (كبرتو kabarto) الشناق الذي يقوم يقطع أعناق المحكوم عليهم بالموت من السلطان[١]

إن أكثر من ذكرنا ينتمون إلي جبل سي أي سلسلة جبل مرة الغربية حيث يجد أكثر أحفادهم في منطقة نرتتي[٢]

أن نظام ري متقدم في الزراعة المطرية التقليدية وزراعة الجداول في كل مناطق دارفور شئ لا يعرفه أحد عدا ما أدخله المماليك في الفاشر في عهد السلطان عبد الرحمن الرشيد في (١٧٨٥ / ١٨٠٣) وكذلك في كبكابية.

ذكر التونسي أن الفاكهة والخضراوات موجودة في جبل مرة منذ مئات السنين، وحينما كانت غير مرتبطة بالعالم الخارجي - عدا ما عرف عن طريق القوافل إلي مصر و (فزان) وتونس، ناهيك عن وجود فاكهة وخضر في منطقة معزولة عن العالم المتحضر ولايسكنه إلا بطون الكراكريت[٣].

كل ذلك يدل علي حضارات قد وصلت إلي دارفور لم تكن معروفة حتي الآن لدي كل الباحثين في تاريخ دارفور البعيدة وأن هذه الحضارة قد أدخلت هذه الأساليب فتدرب مواطنو جبل مرة الذي تقع ديارهم مئات الأميال عن حضارات البحر الأبيض المتوسط.

لاشك أن نظام الريّ المتقدم هذا قد جاء مع المغامرين الأوائل إلي دارفور وفي العهد المروي فوصل جبل مرة وقد سجل مؤلف جغرافيا وتاريخ أفريقيا ذلك فقال: (وليشك من شاء في أنها ذكري قرون من (مرويّ) التي أختفت حيث كانت وظهرت في تلال دارفور إلي قوله: إنها تؤكد مرة أخري تلك الوحدة في تاريخ أفريقيا داخل إطارها المختلفة المتنوع. مثل في ذلك مثل زراعة علي سفوح الجبال بالحيضان في جبل مرة وهي الزراعة التي

---

١ - التونسي ص ١٨٩.

٢ - أفادني هذا المرحوم زعيم تارني حسب الله أبو البشر من أسرة الجبايين المولود في تشاد (قوز بيضة) في ١٨٨٣م أسلافه مسئولون عن وزارة المالي (أبو جبايّ).

٣ - التونسي ص ٣٠٤.

دربها المرويون في أرض كوش بين دارفور ومروي مشابهة غريبة لا تعددها لكثرتها وإلا يوجد التاريخ بين الإقليمين والابتداع الذي عرفه الأهلون في دارفور).[١]

إن أثر الريّ المستمر طوال العام جعل الفور من بطن الكراكريت أكثر نشاطاً وأكثر قدره من غيرهم من القسمين الأخرين (كنجارا وتموركا).

فهم يعملون من الصباح الباكر إلي المساء وربما استمر سقي الحيضان إلي مغيب الشمس وجزء من الليل.

كراكريت جبل سي SI

تشترك بطن الكراكريت جبل سي SI؟(السلسلة الشمالية لجبل مرة) في صفات خلقية وسلوكية مع فروع الكراكريت الأخري سكان الجزء الجنوبي من أهالي مناطق (قولو – دايا – روكيرو – نرتجة – جلدو – نرتتي – جاوا – دربات – كالوكتنج).

إن جبل سي لايوجد به الآن عيون مائية أو نهيرات وأودية جارية كما في الماضي، يتبع كراكريت إدارياً لشمال دارفور سابقاً التي أنتهت في ١٩٤٦م التي تعرف بدار التكناوي TAICANAWI فيما قبل محمد الفضل في ١٨٠٩م فهم لايتبعون دار تموركا كما يتوقع من موقعها الجبلي.[٢]

إن الكراكريت تجعلهم السلاطين مسئولين عن الحراسة الشخصية له أثناء جلوسه للقضاء فهم كما ذكر التونسي يعرفون قلعة من أربعة صفوف حول السلطان في موضع جلوسة.[٣]

تقول التقاليد المتوارثة إن الكراكريت من أكثر بطون الفور ولاء لسلطان دارفور من أسرة كيرا ولم يحدث في تاريخهم خيانة والسلاطين يثقون بهم ثقة مطلقة لذلك فكانت خدماتهم مباشرة للسلطان وأسرته، ويتولون حراسة منزله الذي يحف به أربعة أسوار بعضها خلف بعض وتكون مجموعة منهم علي كل باب.[٤]

---

١ – جغرافيا وتاريخ أفريقيا ص ١٧٣.

٢ – التونسي ص ١٥٠

٣ – التونسي ص ١٧٢

٤ – تشحيذ ص ٢٠٨

الكراكيت سياس لخيول السلاطين

إن من أعمال الكراكريت مسئولية العناية بالخيل (سياس) ويطلق عليهم بلغة الفور (كوراي) والجمع(كورايان) (الكلمة أساسها تعني أخت زوجة العريس أو أخت العريس الصغرى).

فكل خيول السلطان في فواشرهم أو إقطاعياتهم المختلفة يتولي أمرها رجال من الكراكريت وستذكر ذلك في حديثنا عن ملك الكوريان.

إن الكراكريت كغيرهم من القسمين الأخرين لهم نفس المسئوليات التي تقوم بها غيرهم، كانخراطهم في جيش السلطان كما أنهم يقدمون بالخدمات التي يطلبها السلطان من كافة رعاياه.

الكراكريت يتعرضون لمحنة في عهد الخليفة عبد الله

عاش الكراكريت في شمال دارفور في منطقة جبل سي SI دون آن يزعج حياتهم الرتيبة شئ سوي أعمالهم المعيشية اليومية وخدمات السلطان في فواشره المختلفة، أو مزارعة في جبل مرة أو في حواكيره (روتا - كورينق KORING – ROTA) حتي جاء عهد المهدية، فقد فوجئ سكان جبل سي SI في خريف ١٨٨٩م بغارة شعواء علي جبلهم وسهولهم التي أمتلأت خيلا ، فقد قبض علي أكثر من ثلاث ألاف منهم وقتل منهم خلق كثير.

كما أكلت خيول الأنصار زراعتهم ومحصولهم الذي أوشك علي الحصاد كما سيقت نساؤهم سبايا.

فقد ذكر موسي المبارك الحسن محنتهم فقال:-

وتوالت حملات التأديب علي الفور منهم (كراكريت جبل سي SI) فعند رجوع عثمان آدم جانو إلي الفاشر واجهة أزمة حادة في توفير المُؤن لجيوشه فغزا جبل سي طمعاً في خيراته، ومتابعة الجهود الرامية إلي القضاء علي مقاومة الفور وكان الفور يقاتلون في صفوف السلطان الميداني الأمير يوسف بن إبراهيم قرض بن السلطان حسين بن السلطان محمد الفضل.

وقال الأستاذ موسي المبارك الحسن:-

حط عثمان ادم جانو الرحال (سرفاية) وإنتشر الأنصار في جبل سي الذي يقع شمال غربي (سرفاية) فأسر من سكانه ألوفا ثلاثة، أرسلهم عثمان إلي الفاشر يبيع النساء في سوقها وتهجير الرجال إلي أمدرمان[١].

إن الفور من بطن كراكريت من فرع (سيينقا SEANGA) الذين ذكرهم الفقيه (بحر الدين فرو - بارنقا المولود ١٧٩٦م) قال أن أصولهم ترجع إلي قبيلة (كارا KARA) الجنوبية، وقال بذلك زعيم (كرني KERNEI) أتيم ولد ثمانون من الكراكريت[٢].

موقنقاً (MOGERNGA) كما يسكن هؤلاء كما ذكرنا في قري (جلدو) وغيرها وفي نرتتي وما حولها (نفس المصدرين).

مري - إنقا MARRINGA

ومن بطون الكراكريت بطن (مريَ - إنقا) نسبة إلي (مريَ) (MARRI) الجبل الي أطلق عليه إسم جبل مرة كله وهو الجزء الغربي العالي الغربي لجبل مرة، فكان هذا الجزء أطلق عليهم (مرينقا) المريون MARRINGA وهم لايخرجون عن بطون الكراكريت ونسبهم زعيم كرلي (أتيم ولد نيتماتون NITMATON إلي (مكاركا -MACK KARKKA) من أهل بحر الجبل في جنوب السودان وإلي كارا، والبندة[٣] ومن بطون الكراكريت التي تبلغ ستة بطون (بطن وننقا).

وانقا WANNGA

تسكن هذه البطن الجزء الجنوبي الغربي التي تواجه منطقة كأس وهي (كالوكتنجKALOKTING) - (توري TORE) - (توردي TORDI) وقال التاريخ المسجل والمحلي إن أصولهم ترجع إلي البند ة - والكارا وقد قال عنهم الفقية بحر الدين الذي كان يسكن منطقة (أومري OMOREI ونقل (ماكمايكل) ذلك[٤].

---

١ - ماكمايكل ص ٩١

٢ - ماكمايكل ص ٩٨٠

٣ - ماكمايكل ٩٨٠

٤ - الأستاذ موسي المبارك الحسن ، في تاريخ دارفور السياسي ص ٦٦٤.

شاونقا SHAWNGA

أصلهم من التنجر أحفاد السلطان (شاو – دور – شيت- SHEE - SHAW DOR) أختلط أحفاد من الاجيال الوسطي بالكراكريت في الجنوب الشرقي من سلسلة جبل مرة وملكهم السلاطين أراضي منطقة (تربو TORBO) إلي أبي حمراء من دار البرقد وشمال قرية الملم منحها السلطان محمد تيراب بن الشرتاي محمد كُبر – بن الشرتاي حمد ابن الشرتاي آدم يعقوب بن محمد بن تيراب الذين ينتمون إلي الكناة السراجية من عيال علي الذين إنصهروا في البرقد ذلك بعد أن أنتزعها تيراب من الشاونقا.

الفورفي جنوب السودان

كتب الكولونيل COL بوستين الذي كان مفتشاً إدارياً من ١٩٢٩م إلي ١٩٤٩م لمركز زالنجي فقال:-

هناك وجود للفور ببطون صغيرة في جنوب السودان في المنطقة الشمالية المجاورة لدارفور (مركز راجا) وقد إنصهروا في قبيلة الفروقي التي هاجرت هي بنفسها من جنوب دارفور وهم يطالبون بأنتمائهم الي البرنو يستوطنون الأراضي الجنوبية الشرقية بين الهبانية والرزيقات كما ورد في التونسي كما هاجرت الأقليات إلي (راجا) حينما طلب أحد السلاطين فراوقي من سلطان دارفور (لم يذكر اسمه) أن يمده بمجموعة من الرجال من الفور سياساً لخيوله (كوريات)[١].

صلة الفور بالكيرة وسليمان العربي سولونق نقو

يتبين من شجرة النسب هذه أن السلاطين من أسرة كيره (خيره) لا صله لهم بالفور فان جدتهم (خَيره إبنة شاو – دور – شيت التنجر اوي) فكما سجلنا عن الدكتور مكي شبيكة في كتابه السودان عبر القرون، وتشحيذ الأزهان لمحمد عمر التونسي، وعن شقير في تاريخ السودان نقلاً عن الإمام الطيب محمدين إمام السلطان إبراهيم فرض المتوفي

---

١ ملف مركز زالنجي. ز / د / ٦٦ / ج / ١ / ١ / ١٩٣٦م كولونيل بوستير zalingei district file . z / 66 / g / 1 / 1 / 111936

في القاهرة ١٩٠٣م، والسيف والنار لسلاطين الذي كان مديراً لدارفور في (دارا) وما في العالم الإسلامي للأمير شكيب أرسلان اللبناني، وعن العرب في السودان المقدم الفحل.

كل هؤلاء يجمعون علي ارتباط أسرة كيره (مسبع) و (كورو) القرد وهما أخوان أختلفا علي أرض (دارفيا)(الارنب) فإمتشقا الحسام وكانت الغلبة لمسبع علي (كورو).

فأخذ (كورو) إبنه سليمان ورحل إلي دار المساليت إلي موطن بطن (س بونقه) أصلها فبقي هناك حتي شب إبنه سليمان عن الطوق فاخبره والده أن له حقا في عرش دارفور بجبل مرة فما تردد سليمان العربي (سولونقه نقو SOLONGDONGO) الذي أخبر خواله من المساليت من بطن (سي بنق SIEBGA) (ميسترنق MISTRING) و (أفي دونق AFINDONG) فقادهم وصعد بهم جبل مرة فحارب عمه مسبع وطرده من الجبل إلي السهول الشرقية.

كيف أستولي الكيرا علي عرش التنجر في دارفور؟

علمت (أسرة كيره) بانحطاط القوة العسكرية لملكة التنجر التي استولت علي الجزء الشمالي لدارفور علي رقعة من الأرض من (الدار الكيره) منطقة الفاشر (وشنقل طوباية) الي بئر النطرون شمالاً – وجنوباً إلي الحدود الفاصلة اليوم بوادي كبري (مسكو) وبعبارة أخري إلي الظل الشوقي لجبل مرة.

قال التاريخ المحلي إن ضعف التنجر كان ناتجاً عن سعة الأرض التي يحكمونها فهي شرقاً من جبال (حريزه) بشمال كردفان إلي جمهورية مالي والنيجر [١].

الأمر الثاني في ضعفهم فقد تمردت سلطنة واداي داخل تشاد التي كانت تابعة لهم فأوقفوا دفع الزكاة، ولم يستطيعوا إخماد تمردهم، مما عجل (الكيره) بالإستلاء علي مناطق القبائل الحدودية مع كردفان كقبيلة الكبابيش ودار حامد، وكل قبائل فزاره.

فوجا أول عاصمة للكيرا

بعد أن إنتصر (دالي وهو أول سلطان لأسرة كيرا وهومن مواليهم أسس أول عاصمة في الجزء الشمالي الشرقي لجبل مرة وسماها فوجا أنظر خريطة عواصم كيرا التي علي الجبل.)

---

١ – الأستاذ أحمد زكريا التنجراوي خريج الأهر في الفاشر / يونيو ١٩٧٢م.

ودالي هو الذي وضع (قانون دالي) غير المكتوب كما سيأتي ثم جاء بعده من أصول الكيرا السلطان (كورو) وهو العربي الأصل وسمي بهذا الأسم الذي أشتهر به لأنه كان غزير الشعر ويطلق الفور علي القرد (كورو) أي القرد سليمان العربي (سولونق نقو SOLONGDONGO) .

سليمان العربي يوحد دارفور

بعد أن انتصر سليمان العربي سولونق نقو علي عمه مسبع فكر في توحيد قبائل دارفور ودعا القبائل العربية التي نزحت حديثاً من تونس وغرب أفريقيا لمناصرته وهي الهبانية، الرزيقات، والمسيرية، والتعايشة، وبن هلبة، البرقد، التنجر، زغاوة، والمسبعات، والعودة وسنار، والمساليت، والقمر، والتامة، جبل مون، وأبو درق ، اسنقور، الميدوب، الداجو، رونقا وانتصر عليها.

ثم ضم سلاطين قبائل المجوس: كاره، دنقو، فنقرو، بنقه ، باية، فراوقي، شالا وكلهم ينتمون إلي الفرتيت[1].

هناك قول بعجزه عن إخضاع القمر والمساليت وإنما أخضعهما حفيده السلطان الثالث أحمد بكر بن موسي بن سليمان[2].

إن الاسلحة التي قاتل بها سليمان أعدائه من القبائل المسلمة والوثنية التي كانت أكثر من عشرة قبيلة بمفردها وإلا لما أنتصر عليها إذا كانت تجمعاً كبيراً كقول الشاعر:-

تأبي الرماح اذا إجتمعت تكسـرطً

وإذا افترقت تكسرت أحاداً

أنشأ سليمان العربي (طره) عاصمة لدولته الوليده كما جمع عدداً كبيراً من أبناء رؤساء القبائل التي انتصر عليها في طره فأنشأ من البالغين منهم جيشاً سماه (حرس الملازمين).

---

١ – شقير عن الأمام الطيب محمد بن إمام السلطان إبراهيم ص ٤٤٤ – ٤٤٥ تاريخ السودان.

٢ – التونسي ص ٢٧٠ – ٢٧١.

وفتح مدرسة للصغار خلوة للقرآن واحضر الشيخ عمران الجامعي من الأسرة الثالثة من الجوامعة الفقراء شيخاً لهم وإماماً لمسجد طره.

أصبح سليمان العربي أول سلطان (١٦٤٥ / ١٧١٥م).

وبعد أن استقر به المقام رأي بثاقب بصيرته إن كان لابد له أن يبني ويؤسس دولته المسلمة علي نظام حديث تأخذ سماتها وأصولها من مصدرين أساسيين أولها أرتباط قوليّ بالدين الإسلامي القديم في وجوده بين القبائل بقوته في اسلوب جديد، الأمر الثاني العمل بقانون سلفه (قانون دالي) الذي أوجده أول سلطان من موالي كيره ويعني اللسان، لسان السلطان ودستوره وقانونه[١].

سليمان العربي (سولونق نقوSOLONGDOGO) يقسم دارفور الموحدة

قسم السلطان الأول سليمان العربي SOL إدارته السلطانية إلي أربعة إدارات كبيرة هي إدارة شمال دارفور واطلق عليها دار التيكناوي (دار الريح) و إدارة جنوب وغرب دارفور وأطلق عليها دار أباديما، وأطلق علي شرق وجنوب الجبل (جبل مرة) دار أبا أومو OMO.

وشرق دارفور وتشمل الفاشر أخر فاشر (تندلتي) الدار الكبيرة، وكان تحت أبو شيخ دالي كبير الوزراء وضم إليها جزء من دار البرقد.

---

١ - شقير ص ٤٧٣.

الإدارة الأولي
شمال دارفور التيكاناوي
إدارة شمال دارفور دار التيكاناوي

نصب السلطان سليمان العربي (سولونق نقو SOLONGDONGO) شخصاً من سلالة قيادات الفور وسماه (ولد العادة) أو (بن التقاليد) (توقونج) وجعل تحته كل القبائل القديمة التي تحوي شمال دارفور، واستمرت قيادة (دار التيكاناوي) (أبو توكنج) في الفور حتي ١٨٠٩م حينما غير السلطان محمد الفضل عبد الرحمن الرشيد ١٨٠٣م اسم المنصب بعد أن آختلف مع وزيره الأول (أبوشيخ دالي) محمد كرا (الطويل)جبر الدار في ١٨٠٩م وقتله في (قوز السنين) جنوب شرق الفاشر.

١٨٠٩م أوجد السلطان محمد الفضل الاسماء والألقاب الفوراوية للمناصب الادارية وتوقونج (togong) أو (التيكاناوي tkanawei) ديماناوي dimanawei أبو شيخ دالي ABU BHEIKH - DALI أبو أومو (OMO - ABU) إلي آخر هذه المسميات لكبار الإداريين.

السلطان موسي بن سليمان العربي هو الذي غير اسم المنصب:

ذكر المؤرخ لامين LAMPN الذي غير أسماء المناصب الفوراوية وعربها السلطان الثاني موسي (عنقريب) بن السلطان سليمان العربي وليس غيره – الذي أميل إليه وأؤكده أبن محمد الفضل عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر الذي عرب أسماء المناصب الكبيرة الخمسة إلي عربية إلي (مقدوم)، وابو شيخ (دالي) إلي كبير الوزراء ذلك لسماعي أكثرية آبناء جيل القرن التاسع عشر(١).

وأن هناك تناقضاً في ذلك فقد ذكر أن أول مقدوم نصب لولاية كردفان بعد عبد الرحمن الرشيد إلي دارفور هو (محمد علي دوكي) الميدوبي، فكان المنصب وراثياً في الميدوب

---

١ - لامين LAMPEN

وسماهم سلاطين كيره اسماً جديداً (إرينقا ERINGA) وتصف الاعلون أو الأشراف من شرف المنصب.

بخلاف المقاديم في جنوب دارفور فجاء الإرتقاء علي الترتيب الآتي:

١ - محمد علي دوكي	١٧٨٥م	ميدوبي
٢ – أبو – أبو كير		ميدوبي
٣ – سقري		ميدوبي
٤ – حسن سقري		ميدوبي
٥ – أحمد صول		ميدوبي
٦ – آدم بن أحمد صول		ميدوبي
٧ – حامد بن آدم		ميدوبي
٨ – شريف بن حامد		ميدوبي

٩ – يوسف شريف   الذي رفض زعامته قبائل شمال دارفور.

الميدوب / برتي مليط / الزيادية / الزغاوة / بنو حسين / ولم ترفض زعامته فور فونونق التنجر كبتنقا KPTINGA ذلك ١٩٤٦م فقلصت زعامته رئيساً لمحكمة كتم فقط.

وترجع زعامة شمال دارفور إلي (جُدّاو GIDDHW) الذي كان في عهد السلطان تيراب بن أحمد بكر.

جعل السلاطين من أسرة (كيره) مليط عاصمة ومقراً المقدومية الشمالية وقد نزح إليها كثير من قبائل الشمال. الدناقلة والمغرب (المغاربة) والمشايخة، ثم تحولت في عهد السلطان حسين بن محمد الفضل من (كوبي) حينما أصبحت المدينة التجارية، وتأكيداً لتقدير السلاطين من اسرة كيره للميدوب من أسرة (ارينقا ERINGA) فسجل آخر مرسوم أصدره آخر سلطان في تعيين المقدوم قبل الأخير ، وجاء كالآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الوالي الكريم والصلاة علي سيدنا محمد وعلي آله مع التسليم وبعده – فمن عبد ربه الراجي عفوه المعتصم بالله الواحد الديان – أمير المؤمنين، وسلالة الطيبين الطاهرين الأبرار – علي دينار بن السلطان زكريا[1]

ابن المرحوم السلطان محمد الفضل – إلي كل ولاة الأمور ، والأمراء والشراتي والملوك والدمالج (عمد)، وأبناء السلاطين، والجبايين (جباة الغلال والضرائب الأخري) ومشايخ العربان وكافة أهل الدولة.

نعلمكم أن المكرم محمد شريف آدم قد أنعمنا عليه وأحسنا إليه بالدرجة القديمة، درجة والده، المقدوم آدم في التقدمية (هكذا).

وصارَ مقدوم دار .... (لم يظهر في المرسوم) ويقصد (دار الريح) شمال دارفور .... كما في المدة السابقة، وكافة ناره ودياره حميناهم له والسلام

---

١ – زكريا بن محمد الفضل لم يكن سلطاناً وإنما كان أمير أبقيم في أرضه (حاكورته) في (أرقد – مراريت ARGIT - MARAEIT) فضربته صاعقة فنقلت رفاته إلي الفاشر فدفن في قبره الحالي، ولما تولي علي دينار قيادة الفاشر في ١٨٩٨م بني قبة ومسجداً في قبر أبيه الموضع المعروف الآن (قبة زكريا بناقا في ١٩٠٨م أفادني ذلك أخي أبو الدهب الذي كان ملازماً لعلي دينار. من ١٩٠٨م إلي ١٩١٦م وأنه اشترك في نقل الطوب إلي المكان.

الفاشر في ١٣٠٧ الموافق ١٨٩٨م
هذا (في نسخة ابنه المرحوم المقدوم يوسف شريف)

وبالنظر إلي قائمة المقاديم لجنوب دارفور لايتفق ذلك والقول القائل في التحقيق الذي أجراه المحققان لكتاب تشحيذ الأذهان (مسعد وعساكر) في ص ١٥٠ التونسي قال. إن الوظائف الأقطاعية إلي جانب المقاديم الذي أطلق عليهم المؤرخون المحدثون (النظام المزدوج) قد صار وراثياً. ولكن المناصب التي أصبحت وراثية هي وظيفة (إري – لينقو LINGO ERI) و(وري – إن – دولونق DOLONG - WERE) إن منصب أري – لينقو أول ما عرفت في عهد السلطان تيراب بن أحمد بكر السلطان السابع فقد جعل منصب (إري لينقو) في بن خاله سلطان زغاوة كوبي من بطن (أنقو) اسحق بن خاروت بن هلان.

وجعل منصب (وري – إن – دولونق) في بن خاله الآخر (عمر بن خاروت بن هلان) وجعل (حسيب بن خاروت بن هلان)(وري – إن – دولنق) علي البرقد لما حاربوه في ١٧٨٢م وقتلوا عماله وجنوده وعمال الزكاة. ثم تزوج تيراب بن محمد كير البرقداوي السراجي من عيال علي ابنته وله محل الرؤساء الذين قتلوا في معاركهم معه[١].

إقطاعيات مقاديم شمال دارفور

من عادة سلاطين دارفور (كيره) منح رجال الدولة أراضي زراعية (حواكير) ثم حاكورة فقد منح السلطان علي دينار مقدوم شمال دارفور (أبو – إرنقا ERINGA - ABO) محمد شريف كل إقطاعياته حواكيره القديمة قائلاً:–

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الوالي الكريم والصلاة علي سيدنا محمد وآله مع التسليم وبعد . فمن عبد

---

١ . سمعت ذلك من والدي الشرتاوي أدم يعقوب زعيم البرقد من ١٨٩٤م إلي ٩ / فبراير / ١٩٣٩م وهو حفيد تيراب جده الثاني.

ربه الراجي عفوه، المعتصم بالله الواحد الديان، أمير المؤمنين وسلالة الطيبين الطاهرين الأبرار السلطان علي دينار بن السلطان زكريا* بن المرحوم السلطان محمد الفضل إلي أهالي شيلي، وأم مراحيك، وكرقه KARGA كلي تن وروسية، وتره، وأريبو ARIBO

وكافة حواكير (روتا ROTA) المقدوم محمد شريف آدم التابعين لهم من قديم الزمن كان الله لهم وتولاهم أمين. السلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته لديكم نعلمكم أن المكرم محمد شريف آدم المذكور قد أنعمنا عليه وأحسنا إليه وصار مقدوماً بالدرجة القديمة درجة والده في التقدميه، وصار مقدوم دار الريح، كما كان في المدة السابقة ناره وديارة ضمينا لهم.

ومادام أنكم تابعين له من قدم الزمن ورفع لنا أمركم بالأتباع إليه فعلي هذا قد حمدنا لكم هذا الأتباع.

الفاشر في ١٣١٧ه الموافق ١٨٩٨م[١]

مواقع هذه الإقطاعيات (الحواكير)

هذا ويلاحظ من خلال المرسوم أن المقدوم له عدة إقطاعيات (حواكير) وفي جهات عدة من دارفور(٢). فاقطاعية (شيلي)تقع غرب قرية (أزقرقا) التي تقع شمال شرق الفاشر، وتقع غرب جبل (أزقرقا) مباشرة في أرض رملية خفيفة جيدة الإنتاج، كما تسمي نفس الأرض (أراري ARARY) ذكرها أوفاهي ريكي في كتابه (نمو وتطور سلطنة كيرا GROW AND DEVELOPMENT OF KEIRA SOLTANATE[٣]

١ - وثائق الأرض دارفور الوثيقة الثالثة. أوفاهي (طبق الأصل وهي بيدي) DOCOMENT EROM DARFOR NO. 3 COLLECTED BY OF AHEY FEYÆ

٢ - رأيت هذه الحواكير مصادفة حين زرت هذه الأماكن بغرض دراسة أخري ذلك في سبتمبر ١٩٥٤م / ويونيو / ١٩٤٩ / وأبريل / ١٩٣٦م ولكني لم أر (كلي تين KOLYTIN) كما حققت هذه الحواكير مع الأخوين المرحوم المقدوم يوسف الشريف وابن أخيه الاستاذ محمود حسن شريف.

٣ - تطور ونمو سلطنة كيرا ص ١٠٦ نقل عني ونقلت ذلك بإفادة المرحوم يوسف شريف.

ومن الجانب الآخر فإن الخليفة يطالب بهجرة الرزيقات والتعايشة ولكن زقل أخرهم لقلة الماء، وانتظار هجرتهم حتي يحل موسم الأمطار، كل ذلك وزقل يبدو غير راغب في هجرتهم وترحيلهم خوفاً من الدخول في معارك، مع الرزيقات والتعايشة وغيرهم من البقارة[1] ذلك لأنهم كانوا عاملاً هاماً مع القبائل الأخري، تسلم دار فور البرتي بقيادة أوب ولد جودو قات والميما (كشام عربي) والبرقد بقيادة (دودين ولد تيراب) والهبانية بقيادة العريفي وبني هلبة بقيادة (ولد جونو) (والداجو بقيادة)(سليمان خميس) والمسيرية بقيادة (عبد الله أم درامو) بقيادة مايو وقائد من التعايشة[2].

إلا أن قبائل أخري كالبرقد والزغاوة والبرتي والمساليت وغيرهم قد هاجرت مع محمد خالد زقل تحت (٢٧) راية كما أسلفنا.

---

١ – عبر القرون ص ٣٨٩.

٢ - موسي المبارك ص ٦٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

إدارة دار قلا DAR GALA

إدارة دار قلا التي تتبع مقدومية شمال دار فور تجاور إدارة دار تور DAR - TOW-AR من الغرب وتسير معها في الحدود شمالاً وجنوباً، وحدودها غرباً بدار كوبي (DAR KOBE) وحدودها شمالاً بوادي هور والصحراء الليبية الواقعة غرب طريق الأربعين المؤدي إلي مصر. إن مستوطني دار قلا من الزغاوة من بطن كليباً (KALIBA) تقع إدارتهم في أراضي منبسطة علي مدي البصر تتخللها أودية علي شواطئها أشجار السدر والسريح المخضر طول العام زيادة علي مراعيها الجديدة.

سميت إدارة دار قلا (كرنوي) لكثرة أشجار السدر في واديها ومن مناطقها الشهيرة وادي فوراوية[١].

تربي بطن كليباً (KALIBA) الإبل، والضأن الزغاوي الأسود كما كان يفعل أسلافهم منذ مئات السنين، واعتمادهم علي الزراعة قليل ويجلبون الغلال من غرب ووسط، وجنوب، وشرق دار فور ذلك لقلة الأمطار في الشمال[١].

ومن وسائل الاسترزاق عندهم جلب النطرون من بئر النطرون الشهيرة لبيعة لباقي جهات دارفور.

إدارة قلا:

إن إدارة قلا من الإدارات الأصيلة القديمة منذ عهود مختلفة لسلطنة (كبره)ففي وقت ينيف علي مائه عام ذكر رودلف سلاطين مدير (دارا) النمساوي (١٨٧٨ – ١٨٨٣م) إنه زار دار قلا لمقابلة (صالح دنكسة) زعيم دار قلا في ١٨٨١م لتسوية في قضية الخلاف بين عرب بادية الماهرية وأهل بادية أخري - فعلم أن تاريخ الزعامة كانت في أسرة عبد الكريم جد الملك صالح دنكسة (DUNKASA) وكانت وراثية كغيرها من الأسر الإدارية الحاكمة

---

١ – الشرتاي المرحوم التجاني الطيب صالح زعيم دار قلا ف كرنوي ١٩٢٧م.

١ – الشرتاي المرحوم التجاني الطيب صالح زعيم دار قلا في كرنوي ١٩٢٧م.

في حكومات (كيره) المتعاقبة علي دارفور[1]. وقد تعاقب علي زعامة كليباً أربعة رؤساء ولم نعثر علي سبقهم وهم :-

١ - الملك عبد الكريم في عهد السلطان حسين بن محمد الفضل (١٨٣٨ - ١٨٧٣م).

٢ - الملك صالح دنكسة.

٣ - الملك الطيب صالح ، حضر التركية، الثاني رايته في الفاشر توفي في ١٩٣٣م.

=٤ - الملك التجاني الطيب صالح ترأس إدارته في ١٩٣٣م[2].

الزعامة الثالثة في دائرة مقدومية شمال دارفور (دار الريح)

سلطنة كوبي (ليصطلق)

وقبيلة الزغاوة (كوبي) من بطن (أنقو ANGO) مشهور أفرادها بالذكاء، والكوبيين أطيب معشراً عن غيرهم وسهولة المعاملة مع غيرهم فهم عبر تاريخهم يتوغلون غرباً بغرض التجارة فيصلون إلي سلطنات مالي في (تمبكتو) - و (أبشي) في تشاد، و (كانو) في نجيريا إلي غير هذه البلاد.

ويجوبون كل أنحاء دارفور وخارجها، حدودها تلاصق منطقة (كلبيا) شرقاً وشمالاً بوادي هور ويجاورهم (البديات) ، والقرعان - أنظر خريطة دارفور.

بيت الزعامة فيها(الأسلاف وأسرة السلطان محمد دوسة عبد الرحمن فرتي (بهققه) صلات رحم بأسرة (كيرا) فقد تزوج السلطان تيراب بن أحمد بكر وابنه اسحق بن تيراب (أمير). وتزوج من نفس الأسرة هاشم بن عيساوي جنقل سلطان كردفان المسبعاوي. حظيت أسرة خاروت بن هلان بعدة مناصب في بلاط الملك فنصب السلطان تيراب بن أحمد بكر أبن خاله عمر بن خاروت بن هلان في منصب (وري - إن - دولونق WERE IN DOLONG) عمدة الفاشر في عاصمته شوبا - ونصب شقيقه حسيب بن خاروت بن هلان تشريفات القصر أو المسئول عن إقامة حفل تنصيب السلطان الكيراوي - ونصب

---

١ - السيف والنار لسلاطين باشا حاكم دارا ص ٢٤.

٢ - زميلنا في الدراسة وسكنّا في داخلية مدرسة الفاشر الفريدة في دارفور آنذاك، توفي في سنة ١٩٧٠م.

شقيقه الثالث اسحق بن خاروت بن هلان - مراقباً للبرقد في ١٧٨١م لما قتلوا عمال الزكاة وأبناء السلاطين في ديارهم وباع بعضهم لوالي مصر انتقاماً منهم ولما وليّ الشرتاي محمد تيراب بن محمد كبر بن حمد الكناني السراجي من عيال علي تشفع له فيهم فترك إذلالهم وتزوج من إبنته فولدت ابنه الشرتاي أحمد نمر بن محمد تيراب[١]. وكذلك نصب ابن خاله حسيب بن خاروت بن هلان فجعله أميناً علي القصر السلطاني في سويا والذي يطلق عليه بالفوراوية (إري - لينقو ERI LINGO) والمعني الأخر المسئول عن كل ما يستعمله السلطان من معدات قصره.

تحول هذه المناصب لكل خال لسلطان دارفور فقد تحول خوال السلطان عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر (١٧٨٥ - ١٨٠٢) إلي خواله من الميما ثم نصب في خوال أبنة السلطان محمد الفضل من البيقو BEIGO (كانت أمه جارية تدعي زهراء آم دوسه) ثم تحول المنصب إلي السلطان محمد بن حسين (١٨٣٨ - ١٨٧٣) إلي خواله من قبيلة النوبية العربية من بطن (كامونقه) ثم خوال ابنه من نفس البطن من أمه (زهراء الدر) ثم أرجع السلطان علي دينار المناصب إلي البيقو لشكه في ولاء البرقد له لما هربوا ليلة قتل الأمير أبو الخيرات في وادي أريبوا بغرب زالنجي ولشكه في تعاون زعيم البرقد ادم يعقوب وتعاونه مع الرزيقات (موسي مادبو)[٢].

عودة لزعامة الكوبيين

ولما سقطت دارفور في يد خديوي مصر حين غزاها الزبير رحمة في ١٨٧٤م وحين جاء غردون بسلاطين النمساوي فنصبه مديراً علي داراً في ١٨٧٨م، زار دار كوبي فوجد عبد الفقرا سلطاناً عليها فنحاه من السلطة، ثم نصب مكانه أخاه راكب فرتي واستمر راكب RAKIB سلطاناً علي كوبي حتي جاء ابن عمه عبد الرحمن فرتي (والد دوسة) جاء في ١٨٩٨م حين علم أن علي دينار أصبح سلطاناً علي دارفور كان فرتي بعيداً عن السلطة.و عن نفوذ الأتراك في دارفور و المهدية، وكان كارهاً لهما. حارب ابن عمه (راكب) وطرده

١ - دارفور السياسي موسي المبارك.

٢ - دارفور السياسي موسي المبارك.

من كوبي وبقي في مكانه سلطاناً.[1] حدثني السلطان محمد دوسة عبد الرحمن فرتي (٧١ سنة) في كتم في ديسمبر ١٩٥٧م قائلاً :إن والده السلطان عبد الرحمن فرتي كان مستقلا عن زعامة دارفور في فترة التركية و المهدية – فلما جاء علي دينار سلطاناً علي دارفور في ١٨٩٨م كتب له والدي السلطان مبايعاًو إنه سيكون سلطاناً تحت إمرته ونفوذه كما كان أسلافه من السلاطين يخضعون لأسلافه. فلما وصله الخطاب كتب إليه أن أرسل ابنك ليكون ممثلاً لك في البلاط السلطاني كعادة كل زعماء دارفور الذين أرسلوا أولادهم ليكونوا ملازمين للسلطان. قال: فأرسلني والدي إلية في ١٩٠٢م فكنت في حرس ألْ (وري – بايا WERE - BAYA) ثم نقلت إلي حرس باب الرجال (وري – بايا WERE DI) فمكثت أربعة سنوات في زملة أخيك أبو الدهب – بخيت أدم يعقوب (١٨٨٣ – ١٩٧٠م الذي أنضم إلينا في ١٩٠٨م) – ففي عام ١٩١٢م استدعاني السلطان فأخبرني بوفاة أبي الذي هاجمته جيوش الاستعمار الفرنسي في قرية (الطينة) بدار كرنوي فقتلوه كما قُتِلَ أبناءه الأربعة برقو، شريف، شايبو، وإبراهيم الذي كان صغيراً و كان ينقل الذخيرة للمقاتلين الكبار.

وذكر لي السلطان محمد دوسة عبد الرحمن أن أباه قد استنجد بعلي دينار فأرسل له جيشاً بقيادة أدم رجال ولكن الفرنسيين قد انسحبوا آخذين معهم نحاستين من نحاسته الثمانية التي منحها له السلطان أحمد بكر بن موسي السلطان الثالث لجدي خاروت بن هلان – ثم ولأني السلطان علي دينار سلطاناً علي كل بطون كوبي في ١٩١٢م مكان أبي[2].

أما الانجليز من جهتهم لم يرسلوا إلي دارفور سلاحاً ولاذخيرة علماً أن دارفور جزء من السودان فالمعاهدة المبرمة بينه وبين علي دينار وتعللوا بعدة أسباب أن علي دينار يحارب الفرنسيين دون استشارته، ذكر ذلك أبو الدهب كما سجل ذلك (ثيوبولد) في كتابه (علي دينار آخر سلطان لدارفور) علمت وأنا أسجل هذا البحث عن وفاة السلطان محمد دوسة وأن ابنه بشارة دوسه قد نصب في مكانه سلطاناً – إن إدارة سلطنة كوبي ليست

---

١ – السيف والنار ص ٣٧٦

٢ – السلطان محمد دوسة عبد الرحمن فرتي سلطان الزغاوة كوبي في ديسمبر ١٩٥٧م.

كبيرة كسلطنة يفهمها الناس مثل سلطنة المساليت علي سبيل المثال، ولكن علاقة السلطان عبد الرحمن وأبناءه قد جعلوها كبيرة من حيث الأرض والناس فكانت شبه منفصلة عن إدارة شمال دارفور[1]. هذا وعرفني المقدوم شريف زعامة كوبي بكل بطونها لا تقطع أمر علم السلطان وموافقته في كل أمر من الأمور ويدينون له بالولاء التام.

تولي زعامة (كوبي) بالتتابع الآتية أسماءهم:-

١ – السلطان هلان

٢ – السلطان خاروت بن هلان

٣ – السلطان كوري بن خاروت

٤ – السلطان طه بن كوري

٥ – السلطان آدم بن طه

٦ – السلطان حسين بن آدم

٧ – السلطان بشارة بن حسين

٨ – السلطان راكب بن بشارة

٩ – عبد الرحمن بن فرتي – قتله الفرنسيون

١٠ – محمد دوسة بن عبد الرحمن

١١ – بشارة بن محمد دوسه (الآن ١٩٨٠)

والزعاوة بداخلها عدة بطون منها:-

١ / أتيات ٢ / ميرا ٣ / أفا

والكايتنقه يعتبروا عنصر من التنجر أو (فوراوي / زغاوي) (كورة / بري) ويعتبروا أنفسهم قبيلة مستقلة [٢].

كوبي وكوباجة – فروعها أنقوا (أسرة الزعامة) وايره / بابيلاً / كرايكور / بيري / بارا / بورسو / سقيرلا: الجدة وتشمل بطون كوباجة / حوتلاً / بيرقابيلا. بطون كليبا / نيكري / قالقالقره أولاد دقين ولهم نحاس. وكل بطن هذه البطون علي رأسها زعيمها[٣]

---

١ – سلطنات السودان لأوفاهي ص ٣ والتونسي ص ١٥٢.

٢ السلطان محمد دوسة عبد الرحمن فرتي في كتم ١٩٥٧م

٣ السلطان محمد دوسة عبد الرحمن فرتي في كتم ١٩٥٧م وماكمايكل ص ٥٨

قبيلة الظبرتي

وضمن مقدومية شمال دارفور دار الريح قبيلة البرتي. وتقع دارهم في جنوب جبال ميدوب وفي شرق دارفور (دار الطويشة التي أهداها عبد الرحمن الرشيد لجدهم – دردوق – الذي استضافه يوم أن كان طالب علم)، يقول ماكمايكل أنهم ينتسبون إلي الجعليين وإلي الهوارة بالتزاوج بينهم ولكن مظهرهم شبه زنجي[١]. وتقع بلادهم بين تقابو والفاشر ونزح الكثير إلي جبل حلة، والطويشة لأن وطنهم الأم لا تنتج غلالاً وكما كان لهم وجودهم الكبير هناك، ويصفهم التونسي نقلاً عن ماكمايكل بطيب فطرتهم، وهم مزارعون منتجون [٢]والرئاسة في الجزء الشمالي (مليط في أسرة الملك آدم تميم من (باسنقة) البرتي و تشمل بطونهم الأسماء الآتية:

فاماتو – كامدرنو – سنقانتو – دبيارتورتو – بشينانتو – وادارتو – أبادينتو – دكوارتور – فابونو – كوانو – أمينكانو – دادامارتو – توفيتو – آم بانو – كولويات – واميراتو – ساند ياتو – أرتاربيرتو – كمالاكوا – منيا – باسنقة (بيت الزعامة) أسرة ضو البيت عبد الدائم – وزل – كامينته – وازاتو – ومراتو – بوزانتو – أوداتو – كادانتو – نيكراتو – ومانو – كارينتو – سلباتو – مراتو – سانديلاتو[٣]

هل للبرتي لغة غير العربية؟

نعم هكذا قال المؤرخون المحليون وماكمايكل أن للبرتي لغة غير العربية ولكنها تلاشت كما تلاشت عند جيرانهم البرقد الذين دخلت واختلطت بهم عشرون قبيلة عربية ولقد سجل المؤرخ ما كمايكل مقارنة بين لغتي البرتي والزغاوة هكذا:–

العربية	البرتي	الزغاوة
بقرة	فيري	هيري

١ – ماكمايكل ص ٦٤

٢ – ماكمايكل ص ٦٥

٣ – تاريخ العرب في السودان – ماكمايكل ص ٦٦

نجم	مار	بار
كلب	موري	بيري
أبيض	تيدي	تيري
خريف	جي	جي

السلطنات الغربية (القمر والساليت وقبائل أخري).

بذهابنا إلي غرب ولاية دارفور نجد سلطنتين هما سلطنة القمر في شمال الجنينة وسلطنة المساليت في الجنوب وقد سجلنا أن هناك خلافاً فيمن تمكن من إخضاعهما وضمهما إلي سلطنة كيرة – فقد ذكر التونسي أن سليمان العربي سولونج دنقو هو الذي أخضعهما ويقول المؤرخ لامبين (lampen) الذي كان مديرا لدارفور من ١٩٤٦ إلي ١٩٤٩م أن الذي أخضعهما هو السلطان الثالث أحمد بكر بن موسي[١].

فالقمر GIMIR كانت من السلطنات الكبيرة في ١٦٤٥م (تاريخ الغزو) – فالقبيلة تقطن في حدود السودان الغربية وهي القسم الرئيسي الذي تفرع منه القسم الآخر الصغير وهم القمر الذين تقع دارهم جنوب بني هلبة ويطلق عليهم (قمر كتيلة)، أما القمر الذين تقع دارهم إلي الشمال من دار المساليت فتعرف بدار قمر أو قمر حسب الله (قمر حسب الله نسبة إلي الجعليين الحسبلاب) وكانت حاضرتهم أم عشرة التي تقع علي بعد ثلاثة أيام إلي الشمال من (كلكل – باية) عاصمة الغرب القديمة في عهد الاحتلال المصري التركي لدارفور، وهي تقع غرب قرية كبكابية وعلي الشاطئ الجنوبي من وادي باري كما أنها تقع شمال الجنينة.

وأشهر قراهم الآن كلبس، فبلاد القمر تقع في الركن الشمالي الغربي لدارفور. وجيرانهم من الشمال الزغاوة كوبي ومن الشرق بني حسين والجنوب المساليت وغرباً بجمهورية تشاد دار تاما. تقع دار القمر في سهل رملي تتخلله صخور – وهم لايتحدثون لغة أخري غير العربية في لهجة تخالطها عجمة – ويرجع ذلك إلي تأثرهم بالزغاوة، والمساليت، و التاما، والارنقا، ودار الجبل (جبل مون) والقمر مزارعون ورعاة بقر وضأن.

١ – شقير ص ٥٨

رغم الفقر البادي علي الدار كلها عموماً في كل العهود لوقوع أرضهم في منطقة أصبحت شبه صحراء الشئ الذي جعل الكثير منهم يتجه جنوباً إلي أصل عربي (الحسبلاب). وعلي الرغم من أن أغلبهم يتكلمون العربية إلا أنك تحس لغة أخري يتكلمونها داخل العربية الأمر الذي حدا ب (ماكمايكل) أن يقول بعدم عروبتهم.

ومع ذلك فأني للقمر بقبيلة وأصل آخر وهم يتكلمون بالعربية؟ وعليه فإنه لابد أن أصلهم عربي كما أوضحنا. إن الملامح العربية متوفرة فيهم، وتتفاوت في القوة من بطن إلي آخر، بل بين أبناء الأب الواحد كما لايوجد من جيرانهم من يتحدثون العربية غير بني حسين. وهنالك خلاف كما ذكرنا في تاريخ وصولهم إلي دارفور إلا أن المؤرخ حديث العهد (أوفاهي ريكي) و (ماكمايكل) قالا: أن قمر حسب الله قاتلوا العرب وهم يقصدون (الكروبات) وهم ينتمون إلي بني شيبة القرشية، والسعد وهم بطن من المسيرية والحوطية والترجم وسكنوا خلف جبل نوكت[1] كان القمر ومنذ أن جاءوا إلي دارفور بقيادة (مقي MIGEI) ومعهم القبائل سابقة الذكر وامتدت سلطنة القمر حتي شملت دار الزغاوة البديو في الشمال وحتي جبل مون في الجنوب وهم الذين يدعون النسب إلي المسيرية، ولكنهم يتحدثون لغة غير العربية.

تتكون قبيلة القمر من تسعة عشر بطناً من قسمين رئيسين هما (كودوناي KODONI و كورسنيك KOROSIN.K).

القسم الأول	القسم الثاني
كود وناي	كورسنيك
كؤول	١ – جرول
كرمول.	٢ – لوك
أبو جوخة	٣ – تنجوك.
بركلوك	٤ – مقي عشيرة السلطان أبو بكر هاشم
أرموك	٥ – أرقوك

١ – سلطنة كير لاوفاهي ص ١١٥

أريلوك ٦ كوربو

ألوك ٧ شعلي عشيرة الفقيه عبد الجبار مطر

مايتوك

أورا (عشيرة الثائر عبد الله السحيني التي هاجرت إلي جميزة ثم إلي كتيلة، وقام بثورة نيالا في ٢٦ سبتمبر ١٩٢١م هاجرت أسر وبطون من هذين القسمين إلي منطقة جميزة وكتيلة و كانت لهم في الأول إدارة صغيرة تابعة لسلطنة المساليت برئاسة عبد الرحمن أحمد بيضة الذي ورد ذكره في الصفحة السابقة وهاجرت أسر أخري إلي جنوب دارفور إلي كتيلة. و قد علمت من البطون التي في كتيلة أنها وصلت كأفراد وأسر وبطون في عهود مختلفة، و لبعد دار فور التي كانت مواصلاتها بالإبل والخيل ولبعد دار قمر (الام)عن كتيلة فإن تاريخها مرتبط بوصول الامير (المنشق) الطاهر بن السلطان يحي بن السلطان سليمان المكني أبوه (يحي عروس أبو العشره). وصل إلي الفاشر في عهد عبد الرحمن الرشيد)(١٧٨٥ - ١٨٠٣م) – وصول السلطان المخلوع بولاد بن حمد الذي طرده المواطنون عن عرشه والتحاقه بالسلطان الكيراوي محمد الفضل بن عبد الرحمن الرشيد (١٨٠٣ – ١٨٣٨م) وزواجه من إحد أميرات كيرا والسلطان القمراوي السابع عشر (هاشم عثمان) وابنه اليلطان الثامن عشر (أبكر عثمان) والد السلطان الشهير إدريس أبكر هاشم السحيني (أبو سريج بره).

أسرة مقي (MIGEI) الحاكمة

يرجع تاريخ أسرة مقي الحاكمة علي القمر بكل بطونها إلي أكثر من أربعمائة سنة تقريباً منذ أن تم نزوحهم من شندي وقيل من الكاملين[١]. فاتجهوا غرباً حتي جاوز حدود السودان الحالية حتي وصلوا (جبل نوكت NOKAT) الذي يقع حالياً في دار تاما التي أصبحت جزءاً من جمهورية تشاد الأفريقية[٢].

١ – الأستاذ الازهري – المرحوم محمد عبد الله القمراوي من بطن مقي الحاكمة الذي يرجع نسبه إلي الامير حسين بن يحي أبو العشرة.

٢ – حدث الاندماج بعد أن اجتاح الفرنسيون سلطنة التاما في ١٩١١م (كما سجل ذلك الأستاذ ثيوبولد في كتابه علي دينار).

تكونت سلطنة القمر في ذلك العهد من بطونها آنفه الذكر مع قبائل انضمت إليها وهي:-

١ - الكروبات - أصلها قبيلة قرشية من بني شيبة ذات خمسة بطون هي (الأولاد مسكين، أبو أم بكر، أولاد فيني، أبو آمنة، أولاد الفكي).

٢ - الصعده وتسكن الآن منطقة القردود (شرق كأس).

٣ - الترجم (امتداد وادي بلبل).

٤ - الحوطية (منطقة كأس - دريب الريح «أم قديتي)

٥ - الثعالبة منطقة كأس، ومنطقة الخروع.

كل هذه القبائل عربية تفرقت في كل أنحاء دارفور بدءاً م مجلي (عاصمة السلطان محمد تورة وحتي عهد علي دينار.

أما الترجم فاستوطنت زيادة إلي منطقة ضفتي وادي بلبل فسكنوا أم دخن بدار المساليت شرق الجنينة. فكان سلطان القمر وهذه القبائل العربية:-

١ - محمد بلديس - الصبح محمد بلديس - الصليح بن الصبح ٤ - الصلح بن الصليح ٥ - عمر بن الصلح ٦ - صالح بن عمر (اختلف هذا السلطان مع اخوته والتحق بسلطان الكيرة) ٧ - سليمان بن صالح ٨ - يحي بن سليمان (وهو أشهر سلاطين القمر «الذين حكموا نوكت» والمكني يحي عروس أبو العشرة حيث كان له عشرة من البنين وهم[1]. ٩ - صالح صقر ١٠ - أحمد بن يحي (قتله سلطان وداي الذي كان خاضعاً له قتله في معرض عام ونصب مكانه بن أخية موسي بن صالح صقر ١١ - موسي بن صالح صقر (أبن أخيه انتقل بأهله من (جبل نوكت) إلي دار القمر الحالية وبذلك أصبح تابعاً لسلطان كيرة ويكون بذلك أول سلطان من القمر يتبع دارفور ١٢ - علي بن موسي (أبنه) ١٣ - بولاد بن أحمد (ثار عليه مواطنوه بسبب مجاعة دار القمر فانتزعوا منه نحاسه وخلعوه من عرشه وسلموه لأخية نهيض بن أحمد بن صالح)١٤- نهيض بن أحمد (أخوه)

---

١ - صالح صقر يحي - تولي عرش القمر - حسين أخوه (أمير) - هرون - (أمير) عبيده (أمير) - أحمد (تولي العرش - سلام أمير - جابر (أمير) جريوة (أمير) عبد العزيز أمير الطاهر أمير وهو الذي انشق علي أسرته علي خلاف بينهم والسلطان عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر سلطان دارفور (١٧٨٥ - ١٨٠٢م)

١٥ – آدم صابون (أبنه) ١٦ – عثمان (أبنه) أبكر بن هاشم ١٧ – هاشم الأول (أبنه في عهده نزح القمر إلي جنوب دارفور – لأول مرة) ١٨ – أبكر هاشم (أبنه في عهد السلطان حسين محمد الفضل (١٨٣٨ – ١٨٧٣) نزح للمرة الثانية إلي جنوب دارفور وسجل السلطان حسين ماكورة (كيلة كندوه KWILA) ١٩ – ادريس أبكر هاشم الملقب ابو سريجاً يره ٢٠ – هاشم الثاني بن إدريس الملقب ب (جبود) نصب سلطاناً في عهد الحكم الثاني ، كان ملازماً لصهره علي دينار ضمن ملازميه ابناء رؤساء القبائل بعد ان تم اسره في عهد والده إدريس وعلي دينار في ١٩١٠م كان صديقاً لاخي الملازم لعلي دينار من ١٩٠٨ إلي ١٩١٦م[١] ٢١ – مصطفي بن هاشم (في عهد الحكم الثاني).

٢٢ – عثمان هاشم أخوه لايزال أعيد بعد تصفية الإدارة العشائرية

أسباب نزوح وهجرة القمر م دارهم الأم إلي جميزة وكتيلة:-

أفادني الاستاذ محمد عبد الله القمراوي أنه حدثت مجاعة اجتاحت القمر في عهد السلطان حسين بن محمد الفضل السلطان العاشر من أسرة كيرة (١٨٣٨ – ١٨٧٣م) فنزح السلطان السابع عشر القمراوي هاشم بن عثمان إلي دارفور فخصص له (حسين) منطقة (كيلة KEILA) التي تقع شرق نيالا حاكورة ليقيم فيها إلي ما شاء له ولأهله ولقضاء موسم الصيف والخريف حيث كانت منطقة عامرة بالثمار الخلوية – فزرعوا هناك وفي موسم الحصاد الناجح وبعد أن انقشعت المجاعة وحل الرخاء أمر السلطان آهله بالرجوع إلي أم عشرة عاصمته بدار سلطنة القمر، فرجع الكثيرون منهم وبقيت أسر وجماعات لم تشأ الرجوع إلي اليوم.

توفي السلطان وخلفه أبنه آبكر هاشم، ثم حدثت مجاعة مماثلة فرجع السلطان إلي كيلة مرة أخرى، فرغب جماعة من بعد الحصاد الرجوع وطلب السلطان من سلطان الكيرة أرضاً واسعة ليقيم فيها الرافضون للرجوع فمنحهم السلطان حسين أرض كتيلة التي كانت تسمي يومئذ (عرديبة الدود) والدادر وحراز الشخار، وانضمت أسر منهم إلي البرقد في مناطق (يس، هجليج، شعيرية) وقد خصص السلطان أراضي لآهل القران.

---

١ – افادني هذا أخي أبو الدهب في قرية دمة في سنة ١٩٣٩م.

ثم استقرت قراهم في منطقة كتيلة الحالية، وكان القمر دائماً يمتازون بالعمل الدؤوب في الزراعة فكثرت ماشيتهم وضأنهم. ولما غزا الإنجليز دارفور وانحل عقد الأمن. قال لي الأستاذ المرحوم عبد الله القمراوي - إتفق جماعة من بني هلبة والتعايشة علي غزو القمر في دارهم الجديدة، فعلم أن القمر بنيات جيرانهم بنوا زريبة كبيرة أدخلوا فيها ماشيتتهم و التقوا بالمهاجمين خارج الزريبة (كان ذلك في ١٩١٦) بقيادة الفكي عبد الله من قسم كورسينك وكودوناي - فكلما أغار عليهم جماعة تغلبوا عليهم ، ثم انقشعت المعركة وتفرق المغيرون من القبليتين دون أن ينالوا مسبباً ثم رزي القمر كثرة الضحايا من الأطراف الثلاثة فسموا موقع المعركة (كتيلة) أي من قتيل وجمعة قتلي.

التكوين الإداري للقمر

فالسلطان هو الشخص المسئول مباشرة عن الرعية إدارة وقضاء وسلاماً وحرباً، يساعده في إدارة السلطنة عدد من القراقيد (جمع قرقيد) وهومثابة عمدة وتحت كل قرقيد مابين (١٠ - ٢٠) رئيساً للقري والرئيس بمثابة شيخ في القبائل الأخري. وللسلطان نائب من أبنائه، وهو خليفته، والتقاليد المتوارثة تجعل الكبير دائماً خليفة للسلطان كما في قوانين دالي لدي الكيرة ما لم يكن مصاباً بنقص جسدي أو عقلي يؤخره من أن يكون خليفة لأبية.

جيش القمر

المقدوم هو القائد الأعلي لجيش القمر المكون من كل البطون في حالة الحرب ففي كل بطن عقيد تحته عدد من الرجال المحاربين - يتراوح عددهم م (مائة إلي مائتين) و سلاحهم في الغالب الرماح وأدخلت الأسلحة النارية في العهود الأخيرة.

المصاهرة بين أسرة مقي وكيره

حدثت عدة زيجات بين سلطنة القمر والكيرة فأول مصاهرة تمت بين الأسرتين كانت زيجة السلطان هاشم بن عثمان السلطان السابع عشر من الأميرة (الميرم) عرفة أبنة

السلطان محمد الفضل السلطان التاسع[1]. واعتقد هذه الزيجة تمت في عهد حسين بن محمد الفضل و بعد أن نزح إلي منطقة (كيلة) كما تزوج حفيده السلطان إدريس أبكر بن هاشم من أبنة علي دينار الأميرة الميرم (مرج البحرين). كما تزوج الأمير بولاد بن السلطان إدريس من الأميرة (الميرم سكرة) ابنة علي دينار وأنجب منها بنتاً تدعي أم بحرين [2] كما عقدت مصاهرة من الطرف الثاني من أسرة كيرة إذ تزوج الأمير حسين بن علي دينار من فاطمة آبنة السلطان إدريس أبكر هاشم ولكنه فارقها فتزوجها أبن عمها عبد الرحمن أحمد بيضة.

الحروب والخصام بين أسرة كيره ومقي من القمر بسبب عازة إبنة السلطان إدريس وقعت ثلاثة حروب بين سلاطين القمر وسلاطين كيرة ، كانت الأولي عند ضم القبائل والسلطنات في دولة واحدة هي دولة كيرة.

ويري المؤرخون أن سليمان العربي لن يتمكن من السيطرة علي القمر ولكن أخضعهم أبنه أحمد بكر السلطان الثالث كما أخضع المساليت. والحرب الأخيرة كانت بين علي دينار وصهره إدريس أبكر هاشم وقد وقعت هذه الحرب الأخيرة في عام ١٩٠٩م وكانت لسببين رئيسيين السبب الأول وصول اخبار لعلي دينار عن رغبة السلطان إدريس في التسليم للفرنسيين الذين زحفت جيوشهم شرقاً واستولوا علي سلطنة جيرانهم التامة .

والثانية، إنه خطب إليه إبنته الأميرة عازة فرفض إرسالها إليه بعد أن تم العقد فالمرجع الأول زحف علي دينار علي دار القمر للمؤرخ ثيوبولد (علي دينار اخر سلاطين دارفور والمرجع الثاني السلطان العشرون لأسرة مقي هاشم إدريس أبكر هاشم وصديقة أخي الأكبر بخيت آدم يعقوب ١٨٨٣ / ١٩٧٠م والذي كان زميلاً ملازماً لهاشم إدريس بعد أن جئ به إلي الفاشر بعد هزيمة أبيه (إدريس).

فقد جاء في قول أبو الدهب بخيت ومحمد عبد الله القمراوي عليهم رحمة الله ان علي

---

١ – شقير ص ٥٨، الأستاذ عبد الله القمراوي في نيالا في ١٩٧٧م.

٢ – وعرفني أخي الأكبر أبو الدهب بخيت آدم يعقوب (١٨٨٣ / ١٩٧٠) والذي تزوج من نفس الأسرة من أبنة أخ السلطان إدريس في عام ١٩١٨ .

دينار بعد أن تم العقد طلب من صهره إرسال زوجته عازة إلي الفاشر عن وسيطه (أحمد بيضة) وهو صهر السلطان إدريس وإبن خاله الذي كان يري إتمام الزيجة، ربطاً لوشائج المودة والصداقة بين كيرة وسقي كما تمت زيجات كثيرة في الماضي ولكن آكبر أولاده (هاشم السلطان فيما بعد) -- هاشم وأخوه فضل، آدم إبن عمهم وخطيب عازة، و يوسف جُرلا من آصهار إدريس يرفضون إرسال عازة إلي علي دينار وقالوا نحن لا نوافق آن تزف عازة إلي علي دينار فوافقهم السلطان إدريس.

علماً آن الأميرة عازة كانت ثيباً لآن أبو عذرتها كان عبد العزيز بن السلطان يوسف آخ (دود مرة) فلما فقع أخوه عيناه علي من يتولي العرش في معاملة أخوانه يعطي كل واحد منهم رقيقاً وأرضاً وماشية فطلقها وأرسلها إلي أبيها السلطان إدريس ، قال أبو الدهب إنها كانت جميلة فوق كل جمال مألوف وآكد ذلك الأستاذ محمد عبد الله القمراوي. ثم خطبها (الدومة) عن فرسان القمر وهو من أبناء السلطان نهيض، السلطان الرابع عشر ولكن السلطان إدريس رفضه وكان غرض الرافضين خشيتهم من أن تؤول السلطنة إلي شقيق عازة (عبد المجيد إدريس عن طريق علي دينار، إذا مات السلطان إدريس، ومن الجانبالآخر فإن أحمد بيضة وسيط علي دينار يصر علي الزواج وزفها إليه ثم كتب علي دينار خطاباً إلي صهره مكرراً طلب زوجته، ولما علم رفضه جهز جيشاً بقيادة ادم رجال فوصل ذلك الجيش (قناطير) العاصمة القديمة للسلطنة وذلك لاحتلال دار قمر قبل ان يصل الفرنسيون إليها و ثانياً لأخذ عازة!!؟

ولما كان علي مرحلة من أم عشرة العاصمة كتب أحمد بيضة إنه سيرسل عازة من عمتها الميرم تستس مع فرسان يحملون راية بيضاء وذلك حقناً للدماء ولاستمرار المودة و الصداقة بين الأسرتين. سلك رسول أحمد بيضة طريقاً غير طريق آدم رجال ، الذي وصل (أم عشرة) وطوق سور منزل السلطان إدريس في الصباح الباكر حين كان السلطان إدريس يستعد للحاق بدار تامة التي احتلها الفرنسيون.

وقبل أن يحتل المنزل فتح فضل بن السلطان إدريس في الصباح الباكر حين كان السلطان إدريس يستعد للحاق بدار تامة التي احتلها الفرنسيون.

وقبل أن يحتل المنزل فتح فضل بن السلطان إدريس سوراً من الجهة الغربية كما فتح النار عليهم فأفسحوا له الطريق فخرج السلطان ومعه عدد كبير من أتباعه يحمون ظهره حتي يتمكن من الفرار. فأستطاع السلطان أن ينجو بنفسه بعد أن تشاغل جيش أدم رجال بمقاتلة أبناء القمر بعد أن تغلب عليهم بكبر جيشه وقوة سلاحه، ثم استولي علي ما في بيت إدريس من السلاح والنساء وكانت فيهم عازة إبنة إدريس ، كما قبض علي هاشم واخوانه ثم أرسلوا إلي الفاشر فأستقبلهم علي دينار استقبالاً طيباً وجعل من هاشم ملازماً في (الوري – دايا) باب الرجال ضمن أبناء رؤساء القبائل ولم (يشلخ) أبناء السلطان إدريس كما فعل بأبناء الفكي سنين أمير كبكابية للخليفة عبد الله ذلك حين انتصر عليه. واعتقد أن ذك راجع إلي المصاهرة القديمة بين الأسرتين ووجود عازة العروس الجميلة في بيت علي دينار – كثر السبي في بنات الكبراء والأهالي من القمر في هذا الغزو الذي كان مفاجئاً للسلطان إدريس فقد أخذه أدم رجال علي غرة كما أخذ من كريماته وقريباته سبياً إلي بيت علي دينار ثم فرق الكثيرات منهن علي الكبراء إكراماً لهن!. ولا تزال الكثيرات منهن علي قيد الحياة أمهات وجدات في أسر متفرقة في قبائل دارفور وكان من ضمن أسرة مع هاشم أخوه محمد راشد وأدم بخيت ومن بناته الميرم أم بشائر وإبنة إدريس وفاطمة زوجة المرحوم عبد الرحمن أحمد بيضة وحواء أبنة أخ السلطان إدريس (عبد الله). فقد تزوج أدم رجال من الميرم أم بشائر فأولدها محمد فضل أدم رجال، محمود شريف بعد وفاة أدم رجال أما حواء فأعطاها علي دينار للشرتاي أدم يعقوب ولم يشأ أن يتزوجها وزوجها لإبنه البكر الملازم أبو الدهب الذي أصبح صديقاً لهاشم إدريس الذي اصبح سلطاناً فيما بعد علي دار قمر. ولما كان الحديث عن القمر يحتاج إلي المزيد من البحث المدون وغير المدون لإلقاء الضوء علي حقيقة من تاريخهم في المهدية، ورأيت أن يكون السلطان إدريس أبكر هاشم مصدر حديثي عنهم.

ولد السلطان إدريس أبكر هاشم السلطان التاسع عشر في عام ١٨٥٩م وتوفي في ١٩٤٤م وكان عمره ١٥ عام لما جاء الزبير رحمة غازياً دارفور عام ١٨٧٤م ونصب سلطاناً

علي القمر في عام ١٨٩٠م. كانت أحوال السلطان إدريس هادئة مع عشيرته القمر لا تشوبها شائبة من الاضطراب في العهد التركي المصري لتسع سنوات من ١٨٧٤م إلي ١٨٨٢م أعني لسنتين خلتا من تنصيبه سلطاناً.

ثم نشبت الثورة المهدية في دارفور ضد الحكم التركي المصري وانتصر المهدي كما هو معلوم، وهناك بدأت متاعب السلطان إدريس أبكر هاشم، منذ أن تولي عثمان آدم جانو – ولم يكن الأمير سلفه محمد خالد زقل راغباً في عهده في دخول في معارك مع سلاطين الغرب (تامه – قمر – مساليت – وداي – سلا)[1] طلب عثمان آدم جانو من السلطان إدريس أن يبارح داره مهاجراً إلي أمدرمان عن طريق الفاشر ليبايع الخليفة عبد الله محمد ولكنه تعلل بأعذار يشتم منها رفضه الحضور إلي الفاشر أو إلي أم درمان فقد ذكر في خطابه وكما ذكر موسي المبارك (إنه لايعادي المهدية وإنه كان يخشي في دخيلة نفسه أن يمنعه من العودة إلي بلاده دار القمر).

كان هذا مبرراً كافياً (جانو) لغزو دار قمر فغزاهم وانتصر علي السلطان إدريس الذي فر إلي الأمير يوسف بن إبراهيم وعقد معه تحالفاً ضد الخليفة (جانو). تم التحالف و بتشجيع من سلطان وداي الذي إلتجأ إليه إدريس كما اتفق معه أن يتعاون مع (التامه) وبني حسين علي محاربة الأنصار[2]. كان قصد الخليفة إرضاء سلطنات الغرب الأربعة (القمر المسليت – البرقو – السلا) دون أن يدخل في حرب مكشوفة مع البرقو ولكنه وللمرة الثانية يصطدم قائد أنصاري بالسلطان إدريس فهرب السلطان إدريس فهرب للمرة الثانية إلي (برقو) ولم يطارده الأنصار إلي هناك[3]

---

١ دارفور السياسي موسي المبارك الحسن ص ٦٣

٢ – السياسي ص ١٤٣ / ١٤٤

٣ – السياسي موسي المبارك ص ١٧٧

موقف القمر بعد موت عثمان آدم جانو وأمارة محمود أحمد

مات جانو في الفاشر يوم الأربعاء ٩ اكتوبر ١٨٩٠م فهدأت قعقعة السلاح وحل السلام علي القمر وغيرهم[١]

ثم جاء محمود أحمد وبدأ القمر في عمل مدني مع جيرانهم بني حسين بعد أن آمن محمود كل القبائل وأعفاها من الزكاة لسنة واحدة[٢] ولكن السلطان إدريس هاشم الذي لجأ إلي وداي لا يزال يفكر في العودة إلي عرشه وكان علي عرش القمر في هذه الفترة أخوه حسب الله أبكر هاشم في عاصمته (قناطير) فهاجم سلطان المساليت حسب الله وسلبه كل مايملك ولحق بمحمود أحمد، فتولي بعده زمام الأمور المدعو أبكورة ولد نور[٣] انتهز السلطان إدريس أبكر هاشم خلو داره من الأنصار ورغبة أهله في قيادته لهم فأرسل ابن خاله أحمد بيضه ليحث القمر بمساعدته ، كما جمع بقية أهله الذين يسهل الإجتماع بهم ، وانضم إليه عدد من القبائل المجاورة فقادهم وطرد أبكورة ولد نور وجلس علي عرشه الذي فارقه طويلاً.

وجلس علي عرشه للمرة الثالثة وبقي سلطاناً علي القمر حتي جاء علي دينار من أم درمان إلي الفاشر في عام ١٨٩٨م أما محمود أحمد سافر إلي أم درمان لملاقاة ومقاتلة كتشنر الذي بدأ غزو السودان من الشمال ولم يسمع بأنتصار السلطان إدريس إلا في (أم كدادة)[٤] عادت السكينة إلي ربوع دار قمر وبقي السلطان إدريس سلطاناً عليها إلي عام ١٩٤٤م إن دار قمر قد تغيرت بيئتها وأصبحت صحراء وقد فارقها أبناءها إلي ديار اخري كنزوحهم إلي كتيلة في جنوب دارفور أو إلي (جميزة) لا كدار القمر التي لم يبقي بها إلا

---

١ – السياسي موسي مبارك ص ١٧٧

٢ – السياسي موسي المبارك الحسن ص ١٧٩

٣ – والد عبد الرحمن أحمد بيضة زعيد القمر في جميزة والد زميلنا زعيم جميزة الحالي عبد المجيد عبد الرحم أحمد بيضة

٤ – السياسي ص ٩٩

أمرائها في أغانيهم حين يضربون علي أوتار العود (الكربي)[1]

المساليت

المساليت خليط بين العرب والزنوج كما قال عنهم ماكمايكل[2] وتقع دارهم في التقسيم الإداري لسلطنة (كيرة) التي يتبعها، وتقع في نطاق (في إدارة دار تموركا) (أباديما) ثم تبعت لمقدوم الغرب، ويتكلم المساليت لغة أخري بجانب لغتهم العربية – والمساليت قسمان مساليت غرب دارفور وهؤلاء القسم الرئيسي والقسم الصغير في جنوب دارفور (جنوب نيالا في منطقة قريضة).

والمساليت جيران سلطنة وداي (ابشي) بجمهورية تشاد الآن – وإلي الجنوب الغربي منهم سلطنة داجو سلا -- وجيرانهم من الشمال قبيلة (أرنقه) الذين اتحدوا معهم ، وهي قبيلة تشبيه المساليت إن كانوا يتكلمون لهجة مغيرة، وكذلك (جبل مون) الذين ينسبون أنفسهم إلي المسيرية – ولم أجد مرجعاً لصحة هذا الإدعاء لأنهم يتكلمون لغة غير العربية و إن كانت ملامحهم فيها مسحة عربية. ودار مساليت أشبه لدار جيرانهم الفور (التيموركا) سكان دار أباديما ويجري بها عدة أودية شبيه بها – كما أن فيها الوادي العظيم (كجا) و (كمبري) و (نوري) و (راتع) الخ ... فالجزء منها شبه سافنا إن الجزء الكبير من سلطنة دار المساليت فصلتها اتفاقيه باريس بين الانجليز والفرنسيين حينما حددت الحدود بين السودان ومستعمره وتشاد في ١٩٢٢م وبقي عدد ضخم في الجانب الآخر داخل تشاد. وتبلغ مساحة دار المساليت الغربية حوالي ٧ ألف وخمسمائة ميل مربع (كما جاء ذلك في مسحها في ١٩٢٢م)[3]. إن دار المساليت فقيرة جداً بالرغم من وجود الأودية و المياه الكثيرة و مرد ذلك إلي قلة الإنتاج ورغم ذلك لانجد سوقاً، مما حدا بالمواطن المسلاتي إلي الهجرة إلي القضارف والجزيرة (الإقليم الأوسط حالياً)

المساليت في تاريخهم مشهورون بالشجاعة والإقدام وأبدوا ذلك في حروبهم المختلفة،

---

١ – أفادني أبو الدهب بولع الأمراء بالعود

٢ – تشحيذ ص ١٤٧

٣ – تشحيذ ص ١٢٦ – ماكمايكل ص ٨٥

حارب السلطان سليمان العربي (SOLONG DONGO) ضمن القبائل المسلمة التي حاربها علماً أنهم خواله بطن (مسترنق)[1].

مساليت جنوب دار فور

أما مساليت جنوب دارفور (مساليت قريضة) فتقع دارهم الصغيرة ضمن إدارة أومو- OMO و مقدونية جنوب دارفور (دار الصعيد) بعد تغيير الاسم الأسماء الفوراوية في ١٨٠٩م حدود دارهم من الشرق جيرانهم البرقد والفلاتة من الغرب وجنوبهم الهبانية و شمالهم الداجو. تقول تقاليد (مساليت قريضة) أنهم من أصل مساليت الغرب (الجنينة) ومن نفس البطون، ولايختلفون عنهم في لغتهم أو تقاليدهم ، وكانت صلاتهم بسلاطين الكيرة وثيقة

نزوح المساليت إلي جنوب دارفور

أفادني المرحوم الملك يعقوب بن الملك دود بن الملك نور الدين زعيم فرع المساليت الكبير (قريسن) إن هجرة أسلافه بدأت من ام دخن التي تقع شرق دار المساليت الأم علي شاطئ وادي باري الشمالي، في وقت يزيد عن مائتي عام في عهد السلطان تيراب بن أحمد بكر (السلطان السابع عشر في أسرة كيرة).

وقال إن السلطان محمد الفضل (السلطان التاسع ١٨٠٣ - ١٨٨٣م) هو الذي أعطاهم نحاساً صغيراً (دنقر DINGER) اشعاراً لهم انهم من قبل سلطان المساليت الأم.

عشر بطناً يتزعمهم السلطان محمد نور-كشة من بطن (سكينانك) وتضم ثلاثة بطون و بالرغم من قلتها فقد منحها السلطان محمد الفضل نحاساً، وقال الملك يعقوب والسبب في ذلك أنه ينتمي إلي أسرة سلطان المساليت وعرف القسم الأول بمساليت دنقر DINGAR و الثاني نحاس.

المهدي ينصب أميراً جديداً علي المساليت

إن زعامة المساليت قبل المهدية كانت في أسرة هجام حسب الله من بطن مسترنق MISTIRING وكانت العاصمة في مستري جنوب دار المساليت، ذلك إن الإمام المهدي

---

١ - شحيذ ص ٨٤

بدل السلاطين التقليديين بأمراء الإدارة المهدية . جاء الفقيه إسماعيل عبد النبي بن اسحق الذي يرجع نسبه إلي أسرة عربية (خزام) من وادي فنزح إلي دار المساليت يعلم القرآن والفقه / فإنضم حفيده الذي كان شغوفاً بالعلم إلي الشيخ البديري الكردفاني الشيخ إسماعيل الولي في الأبيض يتلقي عنده العلم وسلك الطريقة الإسماعيلية (وهو جد الزعيم إسماعيل الأزهري).

فلما سمع بظهور المهدي ومجيئه إلي الأبيض وانضم الي المجاهدين فعينه المهدي أميراً علي المساليت بدلاً من سلطانها الشرعي هجام حسب الله.

حارب الأمير الجديد هجام حسب الله وأصبح والياً علي دار المساليت واستمر في إمارته ثم جاء هجام حسب الله إلي المهدي يشكو إليه، ولكن المهدي أيد إمارة الفقيه اسماعيل عبد النبي[1]. استمر الأمير في قيادته للمساليت في إمارة محمد خالد زقل حتي جاء (جانو) فدعا إسماعيل بن عبد النبي إلي الفاشر فمشي إلي اللقاء به، وكان في معيته أبناؤه أبكر (الذي أصبح فيما بعد سلطان بعد أبيه) وعمر، وجمال الدين. فلما وصل إلي الفاشر رأي أن الأسلوب الذي يدار به الحكم ليس علي نسق طريقة المهدي التي رآها بعينه في الأبيض حين بايعه، ولكنه رأي اليوم أن الحكم مبني أساسه علي البطش والطغيان والقهر والاستبداد ولايمت إلي الدين بشئ. رأي الأمير الفقيه إسماعيل بن عبد النبي في الذين كانوا قد بايعوا المسلمين الذين قاتلوهم انتصروا عليهم من الفور، أن (جانوا) باع عدداً من سكان جبل سي (الكراكيت)في سوق الفاشر من الفور الذين انتصر عليهم غرب جبل مرة[2]. عقد الفقيه الأمير اسماعيل بن عبد النبي العزم علي محاربة (جانو) و لكن (جانو)، كان قد مكر به. فلما وصل أمره بالهجرة إلي أم درمان، أما هو فقد تكشفت له الغدر به فتمكن من إرسال أبنه أبو بكر سراً (السلطان أبكر فيما بعد) إلي دار مساليت

---

١ – موسي المبارك ص ٦٣ – وأفادني الشيخ زكريا أنديلي خال المرحوم السلطان محمد بحر الدين في كرينك في ديسمبر ١٩٦٢م وإن أسرة هجام استقرت في أم درمان و أم روابة.

٢ – موسي المبارك في السياسي ص ١٦٤

بقيادتهم ثم سافر الأمير الفقيه إلي أم درمان. أما ابنه أبكر إسماعيل فقد وعي الدرس جيداً من أبيه ولم يلحق به (جانوا) لآن الأنصار كانوا مهتمين بأحداث أبي جميزة، ولقد عقد أبكر بن إسماعيل العزم كأبيه علي توحيد قوة المساليت لحرب الأنصار، فقد اشترك أبكر مع أبي جميزة حين علم بقوته، فقد جند المساليت تحت رايته فأصطدموا مع الأنصار في دار مساليت علي الشاطئ الشمالي لوادي (باري) واصطدموا بالغرب من أم دخن في مكان يقال له حرازة عبد الله ، فكان في جيش إبي جميزة السلطان أبو الخيرات قائد جيش كيرة. كما اشترك مع الفور ضد جانو كل من بني هلبة والبرقد وبني حسين، وداجو سلا والميما فأنتصروا علي الأنصار من جيش جانو ودحروهم إلي كلكل بابا الواقعة شرقاً من ميدان المعركة في موقع قرية جميزة الحالية الواقعة علي شاطيئ وادي باري الشمالي[1].

اختلاف بين الكيره والمساليت

اختلف أبكر بن إسماعيل أمير المساليت مع الأمير أبي الخيرات بن إبراهيم قرض أمير الكيرة ويفسر ذلك نظرة أبي الخيرات إلي المساليت (كما جاء في كتاب السلطان أبو ريشة الخلاوي) أن المساليت لايزالون رعيته رغم من وجود الأنصار في عاصمة كيرة في الفاشر، وقد حدثت بينهما أشتباكات علم بها عثمان آدم[2]. لم يدم الصفو طويلاً للمساليت لأن الرخاء وتوفر الغلال في دارهم لحدوث مجاعة في أنحاء دارفور الأخري، كان عاملاً في نكبتهم. لقد رأي عثمان آدم جانو أن يستفيد الأنصار الذين ضربهم الجوع من غلال دار مساليت الكثيرة زيادة علي تأديبهم لتمردهم علي الأنصار، فأرسل جانو كما ذكر الاستاذ موسي المبارك أحد قواده (العطاء أصول) في ثلاثه ألف من جنوده (الخيالة) الفرسان فطاردوا المساليت الذين فروا من ديارهم وبقي الانصار شهراً في دار مساليت يأكلون و يتمتعون من خيرات أرضهم[3].

---

١ – دارفور السياسي ص ١٥٤ / ١٥٥

٢ – نفس المصدر

٣ – دافور السياسة ص ١٧٥.

ثم طلب عثمان أدم جانو من الخليفة عبد الله أن يرسل هجام حسب الله سلطان المساليت السابق من بطن (مسترنق) أميراً علي المساليت بدلاً من أبكر بن إسماعيل لتمرده علي الأنصار فوافق الخليفة عبد الله علي اقتراح عثمان آدم جانو فأرسل له هجام حسب الله ليكون أميراً للمساليت بدلاً من أبكر بن إسماعيل بن عبد النبي الذ التجأ إلي وادي[١]. بقي عثمان آدم جانو شهراً في دار المساليت وخرج مقهراً من مرض أصاب جيشه (ويقال أنه داء الرئة). واتجه نحو الفاشرفتنفس المساليت الصعداء ورجعوا إلي دارهم من سلطنة وداي التي التجئوا إليها.

المساليت في إمارة محمود أحمد

عين الخليفه امراء التعايشة الشباب من أهل بيته فمنهم محمود أحمد ليخلف عثمان آدم جانو الذي مات من مرضه الذي أصيب به بعد أن خرج من دار المساليت والذي ترك فيه كل ربوع دارفور عيناً باكية قلباً مكلوماً علي ميت من أقربائه وترك خراباً وجوعاً و فقراً وعدماً[٢]، جاء محمود أحمد يحمل بين جوانحه سياسة الخليفة بإستعمال اللين والرفق مع أهل دارفور عموماً لذلك أول ما بدأ به أن أوقف الجباية والزكاة التي لايملكها الأهلون[٣]. ثم دعا الخليفة أمير دارفور محمود أحمد لمقاتلة كتشنر فتنفس المساليت الصعداء. ثم جاء علي دينار بعد كرري (ألنخيلة) من قبل فأرسل إلي سلطان المساليت أول رسالة يطلب أليه الدخول في طاعته والتسليم والتسلم له كما كان يفعل اسلافه مع (الكيرا) – ولكن أبكر لم يرد عليه فحول وجهته إلي كبكابية لمقاتلة سنين ليفسح له طريق الي الغرب لتصفية حسابه

١- دارفور السياسي ص ١٧٦

٢- دارفور السياسي ص ١٨٢ / ١٧٦

٣ - دارفور السياسي ص ١٨٣ (سمعت من أخي أبو الدهب الذي ولد في سلطنة سلا عام ١٨٨٣م – ١٩٧٠م) إنهم هربوا من دارفور إلي تلك السلطنة مع أبو الخيرات خوفاً من بطش جانو الذي وضع جهاديته علي عنق والده ولكن أنجاه الله بشجاعته وحسن تدبيره – قال فلما عدنا لن تجد ما زرعه إلا السنابل القديمة من المنازل التي تركها وهجرها أصحابها فكان الإنتاج وفيراً – وكانت الذئاب تهاجم الناس نهاراً

مع علي دينار الذي حول قوته العسكرية إلي ابكر إسماعيل الذي اصبح سلطاناً علي المساليت منذ ١٨٨٩م بعد ان كان اميراً عليها لمهدي في ١٨٨٣م.

وكتب علي دينار كما جاء في (علي دينار اخر سلاطين لدارفور لثيوبولد) للسردار (ونجت) قائلاً:-

(إن دار مساليت كانت جزء من سلطنة دارفور والآن اصبح السلطان ابكر يمارس اعمالاً تخالف الشريعة الإسلامية فصار يقتل الضعاف، ويجرد الناس من ممتلكاتهم، وكتبنا له محذرين أن يوقف مثل هذه التصرفات ولكنه تمادي بدلاً من الرجوع الي الصواب وتمرد علينا)[(١)] وفي ابريل ١٩٠٥م ارسل قوة من الفاشر بقيادة محمود الدارنقاوي فغزاه من الشرق كما ارسل قوة اخري من الشمال بقيادة ابن اخيه (ادم علي ابو ضراعا دقل)

فأصبحت دار المساليت معرضة للغزو من الشمال والشرق. إقترح تاج الدين إسماعيل علي اخيه السلطان ابكر أن تجمع قوة المساليت تحت قيادة واحدة ثم تهاجم القوة القادمة من الشرق (وهي القوة الرئيسية) القادمة من جلد الواقعة جنوب كبكابية – لم يلق هذا الراي استجابة من السلطان ابكر[(٢)]٣.

قسمت جيش المساليت الي جيشين جيش شرقي بقيادة السلطان ابكر نفسه وأبناؤه (بحر الدين وبنوي) لمهاجمة الملك محمود الدادنقاوي، والجيش الثاني بقيادة تاج الدين لمهاجمة (ادم علي ابو ضرا عادقل)[(٣)]،٤.

زحف السلطان بجيشة علي جيش علي دينار بقيادة (محمود) فوجده محصناً وراء زريبته في خنادق في منطقة (شاواي) بوادي باري (ذكر لي ذلك حسين جينقورين من قبيلة البرقد من بطن فلايكي) وهو شاهد عيان في خيالة البرقد في المعركة قائلاً: ان المساليت قد هاجموا بشجاعة وطرد المشاه من حملة الحراب لكن الجيش الرابض وراء الخنادق قد طردهم بنيران البنادق بسهولة فرجعوا الي الخلف.

---

١ – افادني حسن جونقرين البرقداوي الذي كان في ركاب زعيم البرقد

٢ – افادني هذا حسين بن اندبلي في كرينك ١٩٦١م (وهو خال السلطان بحر الدين ابكر بن إسماعيل)

وعند القيلولة استرخي المساليت وبدأوا يرسلون خيولهم لسقيها في المورد في وادي باري رأي ذلك احد كشافي علي دينار الذي كان فوق شجرة حراز عالية وكان مكلفاً بتحركات المساليت فأخبر محمود علي بهذه الملاحظة فآمر بدوره فرسانه وحملة البنادق والرماح بالهجوم عليهم فوجدوا المساليت علي غير إستعداد فباغتوهم طعناً وإطلاق نار ولم يمضي وقت طويل حتي قبض السلطان ابكر فارسل الي الفاشر اسيرا[1] ».

كتب علي دينار إلي حاكم السودان (ونجت WINGATE) مشيراً إلي خطابه السابق الذي ذكر فيه تبعية المساليت له وانه ظلم لذلك حاربوه وانتصر عليه واحضره الي الفاشر(ذكر ثيوبولد ان جيش علي دينار قد غنم الف وثمانمائة حصاناً خمسمائة بندقية وعدد من الدروع والملابس.

استقبل علي دينار جيشه استقبالاً عظيماً كما استقبل اخته الاميرة (الميرم) تاجه ابنة زكريا الجيش في جانب اخر من موكب الاستقبال[2]) اعتلي عرش المساليت الفقيه الامير تاج الدين بن اسماعيل بن عبد النبي بعد أخذ اخوه اسيراً حارب تاج الدين علي دينار في غير هواده - لقد نزح جنوباً الي دار مساليت في جمع عدد كبيراً من المقاتلين فلحقه القائد الثاني لعلي دينار الذي لم يشترك في معركة وادي (باري) أدم علي ابو ضراعادقل فالتحم بالمساليت الذين سرّعان ما قتلوه وطردو جيشه . فوصل النبأ لعلي دينار فكان ذلك في أوائل ١٩٠٥م غضب علي دينار لهزيمة جيشه الذي يقوده آدم علي الذي قتل فآمر علي دينار بقتل اسيره السلطان ابكر إسماعيل غضباً علي قتل (أدم علي) ولم يتمكن علي دينار من إخضاع المساليت بعد ذلك.

ذكر ثيوبولد مشيراً إلي ما سجلة لا مبن مشنلظه مدير دارفور من عام ١٩٤٤ - ١٩٤٨ قال في تاريخ دارفور ان السلطان تاج الدين استنجد بسلطان وداي (محمد دود مره)

---

١ - اكد لي هذا نفس المصدر حسن جونقرين البرقداوي بطن فلايكي الذي كان في حراسة زعيم البرقد الشرتاي ادم يعقوا (تاو) في هذه المعركة ١٩٠٤م كما ذكر ذلك (ثيوبولد).

٢ - عرفني صديقي المرحوم عبد الرحمن أحمد انه حضر هذا الاستقبال وراي الاميرة تاجه تحف بها جواريها وهي راكبة حماراً أبيض.

فأعانه بجيش تغلب علي أدم علي وقتله[١].

ان تاج الدين لايستطيع ان يستجير من الرمضاء بالنار لانه يجب عليه ان يخشي عاقبة جاره الاستعانة بجاره الغربي الذي يطمع في سلطانه وهناك حقيقة ثابته ان المساليت كانوا في دار سلا بعض قبض السلطان ابكر اسيراً وليسوا في وداي ولو كان الثقة في وداي لكانت الاستعانه بهم والذهاب اليهم وهنالك راي انهم هاجرو إلي سلا بعد معركتهم الاولي مع محمود علي - ولكنهم حاربوا ادم علي وقتلوه والقصة من حسين اندلي اذ يقول ذهب امراء المساليت الي دار سلا وفي يوم من الايام دعاهم امير سلاوي الي وليمة وكانت الخمر جزء فيها وكانت فيها عزف علي اله الكربي -- اذ طلب من احد عازفي (الكربي) ان يعزف لهم ويغنيهم، فكان الامير السلاوي قد حضر مقطوعة يسيء فيها الي امراء المساليت فقال:

ابكر مسكوا للفاشر ودوا

ابكر مسكوا مثل الكبش قادوا

جريتوا جيتوا مثل القديم وين تلقوا

جريتوا جيتوا مثل القديم وين تلقوا

قال الراوي ان احد امراء المساليت كان ماهراً في العزف علي العود (الكربي) طلب مناولته الكربي فعزف المقطوعة في شكل سؤال؟

ابكر مسكوا للفاشر ودوا؟

ابكر مسكوا مثل الكبش قادوا؟

جرينا جينا مثل القديم وين تلقوا؟

وقال علي ود ابوه الهواري من الفاشر في ١٩٤٢م ان امراء المساليت خرجوا من الحفل

---

١ - عرفني زكريا اندلي ان خال السلطان محمد بحر الدين جمع اسرته التي كان في معركة تاج الدين وأدم علي ولم يشارك الترقو والوداي ولا مرة من مقاتل واحد.

نحو خيولهم فاسرجوها واخذوا نساهم فاركبوهن ثم توجهوا من ليلتهم إلي دار المساليت فقابلوا ادم علي ابو ضراعاً دقل فانتصروا عليه كما اشرنا ومن هذه الرواية ربما حاول المساليت الإستعانه بجيرانهم (سلا) ولكنهم لم يفلحوا.

وهنالك قول اخر هو تمجيد سلطان سلا محمد ابو ريشه في نفس الحفل بغناء او مقطوعة يكررها عازفوا الكربي في دارفور والمساليت وسلا.

(ابو ريشه داجاوي ايمو بلحين غالي)

(نطلع دبي نشوق الريل جابي)

وهي نفس المقطوعه التي اغضبت الكيرة لان العازف لم يزكر الامير ابو الخيرات الامير الكيراوي وكادت تؤدي إلي معركة بين السلا والكيره وكانوا جميعاً في حاله انتشاء بالخمر كما عرفني (ود ابوه ولكن الله سلم).

المساليت والفرنسيون

وفي نهاية ديسمبر ١٩٠٩ وضع الفرنسيون (المقدم) مول قائداً لقياد جيش مستعمرة تشاد وبدوره عين (النقيب كاربو فيقنشو الالماني الاصل) قائداً للفرقة السنغالية من جيش المستعمرات وارسله بقوره الي دار المساليت مع جنود من القبائل التشادية المحلية فوصل منطقة بئر طويل التي تقع علي حدود دار المساليت في ٣١ / ديسمبر ١٩٠٦ – مكث يومين دون ان تقابله قوة مقاتله من المساليت وبعد يومين وصله خطاب من السلطان تاج الدين يستفسر عن سبب مجيئة الي سلطنة ولكنه لم يرد عليه زحف كاربو فقنشوا الي وادي كجا متوغلاً شرقاً في دار المساليت ثم بعد ذلك جره تاج الدين الي الحرب، فقد امر اتباعه ببناء رواكيب في الوادي تحت شجرة جميزة الشهيرة (تريندنق Trindong) التي تقع علي شطي الوادي شرق مدينة الجنينة مباشرة (وقد رأيتها في ابريل ١٩٥٥).

نظم السلطان تاج الدين جيشه من المحاربين حمله الحراب وهم خير من يستعمله في قبائل دارفور ثم كمنوا في اشجار الوادي – ثم جاء فقنشوا بجنوده فوقفوا مستعدين للقتال ثم جاء جماعة من مساليت الامير بحر الدين فوقفوا صفين في وسط مجري وادي

خجا ثم بدأ جنود فقنشو في الاستعداد لاطلاق النار علي المساليت، لكن فقنشوا قائد الفرقة منعهم و اخبرهم ان هذه تحيه عسكرية له ذلك لانه رأي مثلها في قوز بيضه حاضرة سلاحين استسلم له سلطان داجو سلا بخيت محمد ابو ريشة ثم جاء محمد بحر الدين (اندوكه) مبعوثاً من عمه تاج الدين لمقابلة فيقنشو ولكن جاء لحربه.

قال الامير محمد بحر الدين بلغة المساليت (انا اول من يطلق النار علي هذا الكافر) ثم حضر إليه فيقنشو ماداً يده لمصافحته فبدلاً من مصافحته اشار اليه بحر الدين إلي الرواكيب التي تحت شجرة الجميزة ذهب كاربو فيقنشو الي الراكوبة فدخلها فلم يري غير ارجل الطير ولم يكن هنالك انسان ولا استضافة فخرج ورمي بقبعته ارضاً وارسل صرخه غضب ثم امر جنوده باطلاق النار علي المساليت وقبل ان يطلق الجنود النار علي المساليت (عرفني حسين اندلي) ان بحر الدين قد اطلق عليه النار وارداه في الحال ثم اطلق الجنود النار علي المساليت دفعة واحدة ولم يتمكنوا من اطلاق غيرها فقتلوا عدد من المساليت ثم خرج المساليت الذين كانوا في الكمائن فعملوا فيهم الحربه وطاردوهم غرباً حتي وادي (اسونق) ولم ينجوا منهم سوي ثمانية منهم الذين اخبروا بخبر الهزيمة الي الفرنسيين في ابشي[(١)] ٧٠ كانت هذه اول حرب بين الفرنسيين والمساليت مع اول انتصار سجله المساليت علي الاستعمار القادم من اوربا ووصل خبر انتصار المساليت شرقاً وغرباً ثم غزا المساليت دار تاما بما تقوا به من سلاح وزخيرة في حربهم مع فيقنشو فقد استولو علي ١٨٠ بندقية سريعة الطلقات ٢٠٠٠٠ طلقة رصاص [(٢)]٨.

عبأ الفرنسيون قوتهم وهاجموا دار تاما ودار قمر وارجعوا سلطانيهما المخلوعين فلم يقف امامهما سلطان المساليت الذي لايزالون يحملون عليه حقداً وتعطش للانتقام منه[(٣)].٩

---

١ – أفادة حسين أندلي في كرينك ١٩٦١م.

٢– ثيوبولد في علي دينار اخر سلاطين دارفور ص ٦٤.

٣– ثيوبولد في علي دينار اخر سلاطين دار فور ص ٨٧.

ففي ليلة ٨ نوفمبر ١٩١٠ عسكر (الكولونيل) مول بجنوده بالقرب من قرية (دورتي) التي تقع قريباً من (دار جيل) عاصمة تاج الدين واسس زريبة قريب من مزارع الذره التي يمتلكها الموطنون التي تقع فروعها الهشة الرقيقة لقلة الاشجار حول المنطقة وحتي الفجر لم يظهر للسلطان تاج الدين ولا لجيشه أي اثر (قال حسين اندلي وفي الساعة التاسعة صباحاً جاء الكشافة من جنود مول مسرعين منبهين مول بقدوم المساليت، وكانت مفاجئة اذ كانو يحتمون بسيقان شجيرات الذرة فاندفع خمسة الف رجل من المساليت الي الزريبة فعملوا سيوفهم وحرابهم بمهارة فائقة وسرعة فتم قتل الكولونيل مول قائد القيادة واربعون من مختلف الرتب وقتل ثمانية من الجنود البيض وجرح ثمانية وستون من الجنود المحليين. استولوا المساليت علي المعسكر بكل معداته، ولكن القائد الثاني تمكن مع قلة من جنوده بالانسحاب ثم اطلقوا دفعات من المجموعات من المدافع الجبلية علي المساليت الذين انشغلوا بالغنائم قتل منهم خلق كثير كما قتل السلطان تاج الدين، وجرح سلطان وداي (محمد دود مرة) الذي التجأ الي المساليت هارباً من الفرنسيين الذين احتلوا عاصمته ابشي ذكر تيوبولد في (علي ظهر الجمل)- أن القتلي من المساليت بلغت ستمائة قتيل ولكن حسين انديلي قال ان عدد قتلي المساليت حوالي المئتين بما فيهم السلطان الشجاع تاج الدين اسماعيل بن عبد النبي[1])..

انسحب الفرنسيين نحو الغرب ثم قرروا تعزيز قواتهم في تشاد واسندت القيادة الي قائد جديد هو الكولونيل لارجو في ابريل ١٩١٠، ثم عين لارجو بدوره الرائد ميلارد وارسله من انجمينا ومعه فرقتان واسرع الي دار المساليت لضربهم قبل ان يتلقوا المساعدة وفي يناير ١٩١١م وصل دار المساليت الذين هاجموه بستمائة من رجالهم ولكنه تمكن بجنوده السنغاليين المدربين من دحرهم ثم هاجمته قوه أخري مكونه من ألف من المساليت في (دورتي) وردهم ايضاً بنيران المدفعية الجبلية وهاجمته قوة أخري في (شبوكي) وللمرة الثالثة انتصر عليهم بقوة سلاحه المتفوق ثم ساروا نحو دار جيل واحتلها وحرقها وانسحب

١- تيو بولد ص ٨٨.

منها راجعاً الي ابشي)[١][١١] نصب محمد بحر الدين بن أبكر بن إسماعيل أندوكة سلطاناً في مكان عمة السلطان تاج الدين الذي قتل في (دروتي) وامر الفرنسيون ان يصفو حساباتهم مع السلطان (محمد دود مرة) سلطان وداي الطريد الذي إلتجأ الي المساليت (كما قال ذلك المؤرخ (ثيوبولد) وقال انه بدأ يساوم في اقامة سلطنة لوداي علي الحدود الغربية من دار المساليت ولكن (لارجو LARGO) والفرنسيون رفضوا ذلك، واصبح (دود مرة) ضيفاً ثقيلاً علي محمد بحر الدين اندوكة السلطان الجديد، واخيراً في ١٤ اكتوبر ١٩١١م استسلم (محمد دود مرة) للقائد الثاني (لارجو) وخرج من دار المساليت..

مشكلة الاطراف الثلاث (علي دينار / الانجليز / الفرنسيون)

نرجع للانجليز نري رأيهم في حل هذه المشكلة فهم في حالة القلق الخفي – فهناك اتصالات علي مستوي اعلي بين بريطانيا وفرنسا بشأن إثبات حقهم في السلطات الغربية و دارفور فالانجليز يحاولون تثبيت حق علي دينار في دار المساليت – وقمر – وتاما وقد اشار المفاوضون كما ذكر (ثيوبولد) علي الإتفاقية التي ابرمت بين علي دينار وحكومة ا لحكم الثنائي مشيرين إلي الخطاب الصادر الي علي دينار والمؤرخ / أول مايو / ١٩٠١م و خطاب الحكم الثنائي في ديسمبر / ١٩٠٣. ومن جانب آخر قال الفرنسيون إنهم لايعترفون بحدود ما دام الأنجليز لايحكمون دارفور حكماً مباشراً: في الوقت الذي يحاربهم فيها علي دينار ويعاديهم كما أنهم يرون كل الحق لهم في دار المساليت.

هذا والانجليز يتعاملون مع علي دينار كما أشرت علي طريقة النفس الطويل، ولكنهم عازمون علي الدخول معه في معركة ساقرة لانهم كما يعللون سلوكه لايسمح للإنجليز بدخول دارفور وإجراء مفاوضات مع الفرنسيين الي ان ادي الخلاف بينهم الي حرب في ١٩١٦م وقتل علي دينار وبذلك إنتهت مشكلة المساليت وجيرانهم القمر.

---

١ – ريناك دنقس

الإنجليز عازمون علي إحتلال دارفور

كل الأسباب التي ساقها الإنجليز في انهم يحترمون معاهدتهم مع علي دينار وإبقائه سلطانا علي دارفور ما هو إلا كذب وإن كانت تصرفاتهم تحمل حسن النية والصداقة فقد تساقطت السلطنات الثلاثة في أيدي الفرنسيين سلطنة بعد أخري فقد سقطت أبشي عاصمة وداي وهرب منها (محمد دود مرة) وكتب السلطان بخيت أبو ريشة الفرنسيين يطلب تسليمه لهم دون قتال.

كما كتب السلطان إدريس أبكر هاشم يريد التسليم ولم تبقي إلا سلطنة المساليت هكذا ذكر ذكريا آنديلي وثيوبولد.

فهم الانجليز أنه لابد للفرنسيين أن ينتصروا بقوة سلاحهم كل ذلك جعل الإنجليز يرون في علي دينار ميل نحو الإستقلال وعدم سماحه للانجليز بدخول دارفور والوصول إلي الحدود الغربية للمفاوضة مع الفرنسيين علي المستوي المحلي طبقاً للإتفاقيات بين بريطانيا ومصر وحاكم السودان العام وحكومة فرنسا و الحاكم العام في المستعمرات الفرنسية الافريقية من جهة أخري في فورتلامي و أبشي هكذا أصبح علي دينار عقبة لابد من إزالتها وإلا ضم الفرنسيون كل دارفور المساليت وقمر وتاماً هكذا كانت دار المساليت مثل دار الرزيقات ورقتان رابحتان في يد الإنجليز ولم يظهروهما.

المساليت بعد علي دينار

بعد أن إحتل الإنجليز دارفور في عام ١٩١٦م كان همهم الاول الحدود الغربية التي تشمل سلطنات المساليت وقمر وتاما.

ثم أصبح ماكمايكل مستشاراً للحاكم العام لشئون دارفور في نفس العام. أتفق الحليفان الإنجليز والفرنسيون علي تأجيل قضية الحدود في غرب السودان وتشاد إلي بعد الحرب العالمية الأولي في يناير ١٩١٩م تبادل الطرفان المفاوضات بشأن السلطنات – مساليت – تاما – قمر وإتفق الطرفان أن يأخذ الفرنسيون سلطنة تاما ويبقي للسودان سلطنتا القمر والمساليت (ماكمايكل وثيوبولد).

كيف تمت الإتفاقية بين الإنجليز والفرنسيين علي تقسيم السلطنات الثلاثة.

كتب ماكمايكل لونجت wingate المندوب السامي البريطاني خطاباً في مايو ١٩١٩م عن الإتفاقية المعلنة في ١٥ / مارس ١٨٩٩م التي إتفق فيها أن تكون الحدود التي حددت فيها حدود السودان الفاصلة بين تشاد والسودان وفي مارس ١٩٢٩م عرضت الإتفاقية علي البرلمان الفرنسي فوافق أن تكون سلطنة المساليت والقمر للإدارة البريطانية المصرية وذلك في فبراير ١٩٢٢م (ثيوبولد) ثم بدأت لجنة الحدود المشتركة التي أبقت الحدود بين تشاد والسودان علي ما حدده الفرنسيون فصارت وادي (أسنقا) غربا الحد الفاصل بين السودان وتشاد إلي الأبد هكذا بدأت سلطنة دار المساليت العودة إلي اراضي السودان بفضل تصميم وعزم بحر الدين وهي تضم قبائل الارنقا وبطون المساليت المختلفة ما عدا المساليت الشرقيين الذين يسكنون جنوب دارفور ومسيرية جبل مون (الجبلاويون) ومجموعة من عدة قبائل أخري كالترجم والحوطية في منطقة أم دخن ووادي باري، والقمر الذين هاجروا إلي جميزة كل هؤلاء تضم سلطنة المساليت.

ووجدت بعد جهد جهيد أول سلطان مسجل في تاريخ المساليت وهو:

١ – هجام حسب الله من بطن مسترنق الذي عزله المهدي وولي مكانه إسماعيل بن عبد النبي.

٢ – إسماعيل بن عبد النبي (من قبيلة الترجم) وولاه المهدي أميراً علي المساليت ني الأبيض في عام ١٨٨٣م.

٣ – أبكر بن إسماعيل بن عبد النبي من عام ١٨٩٠م – ١٩٠٠م قتله علي دينار في الفاشر حينما سمع بإنتصار جيش المساليت علي الكيرا، وقتل إبن أخيه ادم علي قائد جيشه.

٤ – تاج الدين بن إسماعيل بن عبد النبي ١٩١٠:

٥ – محمد بحر الدين (أندوكة) بن أبكر بن إسماعيل ١٩١٠ – ١٩٥٠م.

٦ – عبد الرحمن محمد بحر الدين ١٩٥٠م.

كانت إدارة المساليت في أوج قوتها في عهد السلطان محمد بحر الدين (أندوكة) كان رجلاً قوياً جريئاً عالماً بالفقه الإسلامي، وكان يتمتع بإحترام الانجليز و إحترام مواطنيه

المساليت - كتب المدير الإنجليزي (هند سن) في مجلة عافية التي صدرت في الفاشر في سنة ١٩٥١م فقال: عند موته (كان بحر الدين رجلاً ذكياً) فقد كنت واقفاً معه بالقرب من طائرة في مطار الفاشر فرأي في المروحة علامات حمراء وزرقاء الغرض منها تنبيه للإبتعاد عنها فقال أليس الغرض من هذه العلامات التنبيه للإبتعاد عن موقع المروحة؟ علماً أنه لايقترب من الطائرات إلا عند ركوبها وقال: كان يتصرف بذكاء وشجاعة. أما إبنه عبد الرحمن فكان يمتاز بكل صفات أبيه وكان لأهله محبا كأبيه من غير ضعف أو تراخي كان يستطيع أن يمضي عزائمه وما يراه صواباً ففي عام ١٩٧٠م عند ما بدئ بتصفية الإدارة العشائرية دعاني محافظ دارفور (عثمان حسين) بمعاونته في بعض الجوانب التي سمع عني قد تحدثت عنها وعن البحث عن قبائل دارفور و تاريخها وأصولها فلما جاء دور السلطان عبد الرحمن الذي عشت معه في الجنينة من عام ١٩٥٥م - ١٩٦٣م فقلت للمحافظ إن كان لك الخيار في التصرف في ترك القضاة أو الإدارة أحدهما أو تصفيتهما معاً، فأري أن لاتجرب عبد الرحمن بحر الدين من أي صلاحية للأسباب أعجب بها المحافظ.

الإدارة الثانية

الإدارة الجنوبية الغربية

دار ديما – دار ديمنقاوي والقبائل التي تحتويها

أنشأ السلطان سليمان العربي سولونقد نقو Solongdo ngo الإدارة الثانية وهي من أكبر الإدارات وسماها دار (أباديما) أو الدابنقاوي ومعنى الدار مثل الذراع اليمين للسلطان [1].

وحدودها من الإدارة الشمالية دار أبو (توكونج) ونكنباوي (أبن العادات) وذراع السلطان لشمال دارفور (دار الريح) ومن الجنوب دارفنقروا وسلا وذكر التونسي أن مسافتها مشياً من الجنوب إلي الشمال خمسة أيام.

إن إدارة جنوب وغرب دارفور (أباديما) وأكثر سكانها من الفور البطون الثلاث (الكنجارا – الكراكريت – تموركا) والتموركا الأغلبية وهي تحت إمرة نائب السلطان أباديما وهو الحاكم الإداري والتنفيذي ما عدا القضاء التحتي وكل [2] الأراضي هي مد يديه وسلطته كل الفور التموركا وبني التعايشة وابنو هلبة والفلاتة والمساليت وكانت له سلطة مطلقة حتي القتل ولكنه يرجع إلي السلطان في الأمور الهامة مثل الحرب، أما صلاحياته لرعاياه غير الفور مثل البنو هلبة والتعايشة والمساليت الغربيين فكانت تقتصر على جمع الضرائب من البقر والخيول وريش النعام وسن الفيل ... الخ.

أما القضايا فلا يتدخل فيها ومتروكه إلي شيوخهم إلا في حالة القتل أو الخلاف الناشب بين الرؤساء ومرؤسيهم كما يشتركون في القتال ضد أعداء السلطان [3].

إن منصب أباديما منصب وراثي حينما أنشأه سليمان العربي في عام ١٦٤٥م حتي ١٨٠٠م حينما غيره حفيده محمد الفضل في عام ١٨٨٩م غير الإدارتين (ديما و اومو) قسماهما مقدومية دار الصعيد وتضم نيالا ورالنجي. ذكر التونسي أن (أباديما) من أعظم موظفي دولة كيرا وقال أن له قوة عسكرية كبيرة و له ما للسلطان من أبهة الملك" [3].

عرفني أباديما المرحوم سيسي محمد أخيم وقال إنه لايملك نحاساً لان نحاس كيرا هو

---

١ – التونسي ص ١٤٢ – وسجلات مذكرات السودان (المجلد الثاني Sudan note and records (volume tow BEATON A.C. page five)

٢ – إفادة الدمنقاوي سيسي محمد أتيم ١٩٦٧م.

٣ – التونسي ص ١٨٩.

نحاس لكل الفور بجميع بطونها ولكنه يملك (طبلاً) صغيراً (دنقر).

اباديما عضو مجلس شوري لسلطان دارمور

إن أباديما عضو في مجلس الشوري المكون من أثنتي عشرة عضواً الذين يستشارون في أمور الدولة الهامه كتولي سلطان جديد والحرب ... الخ.

وإمتدت عطويتة حتي عام ١٨٠٩م حيث أدمجت إدارتا زالنجي وميالا (ديما و أو موتيكناوي) إلي مقدومية (من قدم) هو السلطان الثاني موسي عنقريب إبن السلطان الأول سليمان العربي – وقول آخر هو أن الذي عرب الأسماء هو السلطان محمد الفضل السلطان التاسع ١٨٠٢م – ١٨٣٨م وفي عام =١٨٠م بعد ان قتل وزيره الأول (أبو شيخ دالي محمد كصا)(الطويل) جبر الدار كبير وزرائه.

ح

إنتقال الرزيقات من إدارة أو منقاوي

إلي الاسم الجديد لإدارة جنوب دارفور

مقدومية دار الصعيد

الرزيقات

كانت قيادة الرزيزات تحت إدارة (أو منقاوي) إلي الإدارة الموحدة :مقدومية جنوب دارفور) لكل قبائلها المستقرة واسّعاة تحت إدارة واحدة لكل من زالنجي (أبا ديما) وأبا اومو تقع دار الرزيقات شرق الهبانية وجنوب البرقد كجر وشمال الدينكا، وغرب المسيرية الحمر وإلي الجنوب الغربي للبرتي [١].

كما أن إدارتهم تقع إلي الجنوب الشرقي لدارفور – كانت الرزيقات رعاة إبل فأبدلوها بالبقرة، شأنهم في ذلك شأن البقارة التي تسكن جنوب دارفور، ذلك لأن البقرة تصلح للبيئة عكس الإبل التي تحتاج إلي بيئة شبيه بالصحراء وتكاثر الذباب والحشرات التي لا تحتملها الإبل.

إن الرزيقات من أكثر البقارة وأشدها قوة وهم رعاة بقر – أما الأن فإن الرزيقات أصبحوا يعملون في الزراعة بنشاط ملحوظ عكس السنين الخوالي في عهد كيره.

بطون الرزيقات

تنقسم قبيلة الرزيقات إلي ثلاثة بطون رئيسية:-

١ – الماهرية.

٢ – المحاميد.

٣ – النوابية.

دخلت في الرزيقات في السنوات الأخيرة عدة قبائل أصبحت جزء من إدارتها وهم بطون من الشطية، بشير، بني حسين، بني حسن وخزام.

ودخلت عمودية كبيرة من بطون البرقد المختلفة التي تجاورهم، هاجرت هذ البطون بأتفاق مع زعيم قبيلة البرقد والشيخ موسي مادبو زعيم الرزيقات سراً في ١٩١٣م وغلل حرب السلطان علي دينار مع الرزيقات في نفس السنة، والسبب في ذلك استيلاء وزير السلطان المدعو الملك تين سعد النور ملك النحاس علي أكثر الغلال التي انتجتها البرقد في تلك السنة دون مراعاة للزكاة الشرعية وسميت السنة بسنة (أبو ريكة) لأن المكيال كان بالريكة.

---

١ – التونسي ص ٦٧

الرزيقات في شمال دارفور

معاهدة الزبير رحمة والرزيقات

أتفق الزبير رحمة مع ثمانين شيخاً من رؤوس الرزيقات ألا يتعرضوا بسوء للقوافل القادمة من بحر الغزال (ديم زبير) المارة ببلادهم إلي شكا – في كردفان -- (قديم شات) بالنيل الأبيض أو الترعة الخضراء – واتفقوا معه بعد حلف يمين علي سلامة القوافل وقد جعل نظير ذلك جعلاً معلوماً يؤخذ من كل قافلة قادمة كان ذلك في مارس ١٨٦٦م[١].

أن خطاب الزبير رحمة للسلطان إبراهيم قرض لايمكن أن يحارب الرزيقات ولهم علاقة طيبة به وهم عربه والزبير لا تربطه بالاثنين صلة ويبدو أنه يريد إختبار قوة الاثنين معاً عن طريق التهديد بالحرب في نفس الوقت كذلك لأن إبراهيم لايمكن أن يتلقي تعليمات من شخص تاجر كالزبير.

جاء في خطاب الزبير أن الرزيقات قتلوا وزيري أبيه السلطان حسين هما مقدومي الصعيد (جنوب دارفور) عبد العزيز الكنجاري وآدم طربوش كما يطالبه بنفقات الغزو وما انفق إذا لم يستطيع إيقافهم كما يوضح للسلطان عجزه عن كبح جماح الرزيقات مشيراً إلي ضعفه وعدم القدرة علي تأديبهم منذ ثلاثين سنة.[٢]

معركة الزبير رحمةمع الرزيقات

كانت أول معركة بين الزبير رحمة في ١٤ / جمادي الأول / ١٢٩٠ الموافق ١٠ / يوليو / ١٨٧٣م والمعركة الثانية الأخيرة والفاصلة كان لا لضعف الرزيقات وقلة رجالهم ولكنه تفوق الزبير في نوعية سلاحه الناري، وجودة تدريب مقاتليه من (الباز نقر) كل ذلك كان سبباً جوهرياً في إنتصاره علي الرزيقات.

ذكر شقير أن عبد الله محمد (الخليفة عبد الله خليفة المهدي فيما بعد) كان حاضراً المعركة في صف الرزيقات وكان شيخاً روحياً يستمدون منه نفحات النصر بالدعاء، وأكد ذلك الزبير الذي نقل عنه شقير[٣].

---

١ - شقير ص ٥٨٠.

٢ – شقير ص ٥٨٠

٣ شقير ص٥٨١

ويبدو أنهم استغلوا الخلاف الناشب بين الوزير الأعظم (أبو شيخ دالي) محمد كرًا جبر الدار رئيس الوزراء وسلطانه الذي رباه ودربه[1]

إختلف (كرًا) مع سلطانه لسوء تصرف بدر منه إذ دعا السلطان ليأكل مع الوزراء، وعادة لا يأكل مع أحد، فغضب السلطان وصفعه، كان (كُرًا) ثملاً فنسي (قانون دالي الذي هو مرجع فيه ومفسره)[2]

ثار الزريقات فقتلوا المقدوم الأول ولكن ذلك كانت كارثة عليهم كما سبق أن أوضحنا فهم محمد الفضل علي قتالهم فجمع جيشاً عظيماً ثم احاط بدارهم ولم يترك منفذاً للهروب فاعمل فيهم والرمح والكرباج والسلاح الناري حتي ترك قلة من المحاربين[3]

الذين استسلموا ثم قسمهم إلي قسمين قسم أرسله إلي شمال دارفور إلي أرض العريقات فكان منهم الزريقات الشماليين اليوم (المحاميد) ذلك بعد أن إنتزع ارض العريقات منهم وأبقي النصف في دار الزريقات في جنوب دارفور، كما رد إليهم قسماً من ماشيتهم بأعتبارهم (عربة) فأعطي كل أرملة قتل زوجها مائة بقرة تحلب وثورا.[4]

الزريقات وحسين بن محمد الفضل

هدة الزريقات ثمانية وثلاثون عاماً بعد حربهم مع محمد الفضل ١٨٠٣ / ١٨٣٨م ثم

---

١ - محمد كرا الطويل أرسله محمد الفضل بعد موت ابيه الشيخ مصطفي بابا (أبو عجورة) ليتعلم عنده حفظ القرآن ثم عاد إلي الفاشر (يقال أنه شيخ من الترجم وقيل من المهادي). واسفاري واكتشافاتي لبراون ص ٢٧٩.

٢ - تشحيز أسفاري وإكتشافتي بيراون ص ٢٢٩

٣ - قال لي المرحوم حسب الله أبو البشر إن السلطان محمد الفضل أحضر مئات الخيول الأصيلة من دنقلا فدرب فرسانها علي ركوبها كراً وفراً مع استعمال وطعناً بالرماح فتغلب علي الزريقات مع استعمال الفور آل (تبولا) الكرباج لكسر سرق الخيل وكذلك السفروق المسمي (قولي) و (بولية) عطلت خيول الزريقات التي تكسرت سيقانها فسقط راكبوها فأجهز عليهم أنشاة - ما كمابكل ص ١١٢.

٤ - التونسي ص ٣٨٧ وشقير ص ٤٠٨.

•أم ورقات المحطة الثامنة من محطات السكة حديد التي تقع بين نيالا والضعين وهي قرية في إدارة البرقد عمودية الصبحانين (فلايكي / ساسلكي / أزحندكي) أنها ضمت بواسطة الزريقات قبل عشرة سنوات في عهد غياب العشائرية حين حفرت بئر جوفة.

نفضوا أيديهم مرة أخري من الاتفاق، ورموا بنير سلطنة كيره بعيداً عنهم بعد موت محمد الفضل.

فأرسل السلطان الشاب محمد حسين مقدوم دار الصعيد الذي يتبع الرزيقات إدارته - أرسل إليهم عبد العزيز الكنجاري والد المقدوم (فيما بعد) أحمد شطة الذي تغلب عليه الزبير رحمة وقتله في ١٨٧٤م.

تركهم السلطان محمد السلطان فترة طويلة ثم أرسل إليهم جيشاً بقيادة المقدوم آدم طربوش، فالتقي بهم في سهل أم ورقات فقتلوه.[١]

جاءهم بجيش عظيم قاده بنفسه فهربوا ولاحقهم رغم فرارهم فقتل منهم خلقاً عظيماً فعادوا إلي نفوذه[٢]

كان إصرار تيراب مبنياً علي أن الرزيقات كانوا يساندون عدوه وغريمه وابن عمه وخالته هاشم بن عيساوي بن جنقل سلطان كردفان المسبعاوي الذي كان يغير علي حدود دارفور الشرقية الهامة (جبل الحلة - تولو - كلاجو: شرق مهاجرية).

كل ذلك جعله يترك عاصمته شوبا نهائياً ويبدل بها ريل (شرق شعيرية) كان الرزيقات بعد أن أخضعهم تيراب أغراهم هاشم سلطان كردفان أن يحاربوا معه ويقاتلوا في صفوفه مع القبائل الأخري كالكبابيش والدناقلة فكان هؤلاء حلفاؤه.

فغزا تيراب كردفان في ١٧٨٣م ودحر هاشم وطارده حتي امدرمان[٣] كان ذلك في ١٧٨٣م.

كان هاشم بن عيساوي بن جنقل سبباً في توسيع رقعة أرض دارفور فيما بين ١٧٨٥م إلي ١٨٢١م فكانت أرض دارفور من ضفاف النيل شرقاً إلي ترجة برقو غرب وداي.

نصب عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر سلطانا علي دارفور ١٧٨٧ / ١٨٠٣م فسمع

---

١ - يطلب من الرزيقات رغم أن سكانها يومئذ (برقد) قاتل ماديو سلاطين في نفس المكان في خريف ١٨٨٢م (السيف والنار - الفصل السابع مترجم) ص ٧١.

٢ - التونسي ص ٢٩٥.

٣ -تشحيذ الأذهان ص ٢٧٥.

ان ابن أخيه تيراب (اسحق) سيقاتله فطلب عبد الرحمن من الزيقات أن يقاتلوا معه بشرط أن يكون لهم ما اكتسبوه من مال وسلاح وخيل فحاربوا معه حتي انتصر في بوا التي تقع شمال كتم.[1]

لم يدخل الزيقات مع عبد الرحمن بن أحمد بكر في عهد ولايته دارفور ولعل ذلك نابع من معرفتهم الشخصية به وما استفادوا من مال في عهده ماكانوا يجدونه في تحالفهم الحاصر مع هاشم بن عيساوي.

الرزيقات ومحمد الفضل بن عبد الرحمن الرشيد

يبدو مما اشرنا أن الرزيقات في الماضي كلما كثر عدد شبابهم وخيولهم قويت شوكتهم دخل الحماس قلوب رجالهم واشتاقت نفوسهم لإمتشاق الحسام وإلى الكر والفر يلاحظ ذلك مجري تاريخ دارفور قبل ثلاثة قرون، فالرزيقات في كل عهود سلطنة كيره والجزء الأول والآخير من الحكم التركي وأول المهدية لم تهدأ نفوسهم من غير قتال.

ثار الرزيقات علي السلطنات محمد الفضل بن عبد الرحمن الرشيد ١٨٠٣ / ١٨٣٨م بعد أن كانوا خاضعين لابيه ثار عليه بنو هلبة والعريقات والرزيقات ورفضوا الزكاة والضرائب لقدوم جنوب دارفور وشمالها.

ففي شمال دارفور (كتم) بطون أخري من الرزيقات أكبرها بطناً (المحاميد) هناك قسم اخر في حمهورية تشاد وهم رعاة ابل يطلق عليهم اولاد جنوب.

إن بعض الرزيقات في جنوب دارفور إختلطت بدمائها دماء زنجية الذي غمر من سحنتهم. غير أن ذلك لم يغير علي سلوكها ولسانها العربي إهكذا قال لامين مفتش الرزيقات) البقارة في (مذكرات وسجلات السودان) وقال غير ذلك ويبدو أن الرزيقات قد نسروا من بقايا ممالكيهم[2].

---

١ – التونسي ص ١٠٣.

٢ – لامين (lampen) في (notes and records) ربكوريس.

يختلف عنهم المحاميد والماهرية والوابية في شمال دارفور فهم لايزالون يحتفظون بسماتهم العربية[1]

كانت الرزيقات من القبائل التي ساعدت السلطان سليمان العربي (سولونق دنقو) في توحيد تراب دارفور وإخضاع القبائل والسلطنات وجميع القبائل المسلمة وغير المسلمة التي تضمها رقعة أرض دارفور[2] في هذه القبائل بعد شتات، رغم أنهم أنفسهم بعدوا قليلاً عن القوانين الإسلامية في توريث الأنثي وقراءة القرآن لذلك لتجوالهم وعدم استقرارهم في القرن الماضي.[3]

أما اليوم فشباب الرزيقات وصغارهم يزاحمون المدن والقري لقراءة القرآن ودراية الفقه الإسلامي.

ذكر محمد عمر التونسي أن الرزيقات كانوا لهم أعداداً هائلة من الماشية حتي أن الداخل إلي مساكنهم (الفرقان) يجد برك من اللبن الذي استخلص منه الزبدة[4]

إن الرزيقات كانوا يميلون إلي الإستقلال بعيداً عن نفوذ لسلطنة كيره فقد رفضوا الإذعان للسلطان تيراب بن أحمد بكر (السلطان السادس) (١٧٥٢ / ١٧٨٧م) وأبو أن يدفعوا زكاة ماشيتهم وضرائب أخري من سن الفيل وغيرها فأرسل تيراب جيشاً لغزو دارهم ولكنهم تغلبوا عليه منتصرين ثم ارسل لهم تيراب جيشاً عظيماً عندما جاء إلي (ريل بدار البرقد لأخضاعهم لقيامهم بثورة ضده وتأديب الرزيقات).

---

١ – سألت الشيخ المرحوم مهدي النور شيخ الماهرية في كتم في ديسمبر ١٩٥٧م عن سر إحتفاظهم بلونهم العربي الأسمر دون بطون الرزيقات الأخري فقال:-

إن الجلول والعطيفات وأهلنا في جنوب دارفور قد تسروا من الأماء فتغير لونهم ذلك لما كانت هذه القبائل والبطون في وداي أما نحن فلم نفرط في زواجنا لأجنبي من القبيلة (فعادت ذاكرتي للقول المأثور عن الذكاء وإكتمال الأجسام حديث النبي (ص) (إغتربوا ولاتضوا).

٢ – شقير.

٣ - التونسي ص ٨٢.

٤ – التونسي ص ٢٧١ ذلك في ١٨٠٢م.

لجوء الشيخين منزل وعليان إلي القاشر إلي السلطان إبراهيم بن حسين

لجأ الشيخان منزل وعليان من كبار مشايخ الرزيقات إلي السلطان إبراهيم الذي تولي عرش دارفور منذ سنة تقريبا[1] كما أن الزبير تفضحه عباراته في خطابه المؤرخ ٢٥ / أغسطس ١٩٧٣م للسلطان إبراهيم قائلاً: فتوقعوا حرب الدولة المصرية) وهكذا استمر الزبير في جر السلطان ابراهيم للحرب حتي انتصر فكان غزوه ووعده لمصر لا لنفسه كما فعل مع سلاطين النمانم.[2]

الرزيقات وحكومة الخديوي

عاد الرزيقات بعد احتلال دارفور كلها بواسطة الزبير وبعد أن إختفي هو من مسرحها وبدأ في إدارتها رجال آخرون.

عاد الرزيقات لمزاولة حياتهم العادية، هجرة وظعنا إلي بحر العرب صيفاً عودة إلي الشمال في موسم الأمطار، وهكذا استمروا، واصبحت شكاً من مراكزهم تدير شئونهم وتراقب تحركاتهم من قبل حكومة مصر، وموقع دارهم ليس بعيداً من عاصمة الصعيد داره وقد بنيت بها قلعة حصنة.[3]

كان الرزيقات إحدي العوامل في سقوط حكومة الترك المصرية

عاش الرزيقات كما عاشت قبائل دارفور في ظل الإحتلال التركي المصري لثمانية سنوات ثم جاء المهدي فثار الرزيقات علي سلاطين مدير جنوب دارفور (دار الصعيد) فيمن ثار من القبائل الأخري الذين سبق أن أشرنا إليهم وانتقلت السلطة للمهدي وتولي الخليفة من بعده.

---

١ – مات السلطان حسين بن محمد الفضل ١٨٧٣م وقتل ابنه السلطان إبراهيم في قرية منواشي في ٢٤ / أكتوبر / ١٨٧٤م شقير ص ٤٦٩.

٢ – شقير ص ٥٩٢.

٣ – السيف والنار ص ٧١.

فاتني أذكر أن محمد خالد زقل قد ولد في دارفور وتربي فيها واصبح تاجراً مرموقاً ثم نائباً لسلاطين في إدارة (داره)، وأخيراً أرسله المهدي إلي الأبيض فعينه المهدي أميراً علي دارفور واستلم السلطة من سلاطين بعد أن وافقت القبائل المحاصرة لدارة: الهبانية، بني هلبة، البرقد، الميما، البرتي ، الداجو، المسيرية، التعايشة بقيادة مادبو.

أخيراً كان زوجاً للأميرة (الميرم) عرفة بنت السلطان إبراهيم قرض بن حسين عاد زقل من معتقله في الجنوب بعد المهدية وبعد أن اذن له علي دينار بالعودة إلي الفاشر وبعد فترة قتله علي في ١٩٠٢م لأمور وتصرفات عندما كان أميرا علي دارفور

الهبانية والثورة المهدية

ففي ١٨٨٢م بدأت الحركات الثورية والقلاقل وبوادر الثورة علي النظام التركي من قبائل دارفور وتسامع الهبانية بتحركات القبائل ووصلت أسماعهم نبأ ظهور (المهدي المنتظر) فأول من شق عصا الطاعة علي الترك مادبو بن علي الذي كان حاقداً عليهم وهو شيخ القبيلة من (أولاد محمد).

ولكن الهبانية مع علمهم خبر الثورة فلم يستجيبوا لها ولم يتعجلوا بل انضم أحد مشايخهم الشيخ عفيفي إلي صف الترك مؤيداً ومحارباً مع سلاطين ويرجع ذلك لخلافات مع الرزيقات التي ذكرتها - جاء الشيخ عفيفي ومعه خمس وعشرين فارساً شدوا من أزر سلاطين في الضعين فقاتل بنفسه فخرج من زريبة سلاطين مهاجماً رجال مادبو فعاد ومعه حصان مسرج.[1]

استمر الهبانية في ولائهم لحكومة الترك - ثم جاء شيخ أخر من الهبانية (العريفي أحمد) زعيم الهبانية من (الربافة / أبو نجاد) مؤيداً سلاطين ولكن سلاطين طلب إليه العودة إلي الكلكة لتهدئة الهبانية وابقائهم علي ولائهم للحكومة[2].

ولكن هيهات فإن ثورة الميما والخوابير (بطن من المعاليا) والزيادية والزغاوة في الشمال كل هؤلاء جعلوا من شيخ الهبانية معادياً للحكومة، مغيراً رأية تماماً، فانضم العريفي

---

١ - السيف والنار ص ٦٦.

٢ - السيف والنار ص ١٦٨.

أحمد إلي مادبو فخرج من (الكلكة) قاصداً مادبو، فاعترضه جماعة قبيلة بني هلبة فقتلوه وأخذوا ما معه من مال[1].

ولاية محمد خالد زقل

أرسل المهدي بعد سقوط دارا محمد خالد زقل من أقربائه أميراً علي دارفور، فبدأت مجموعات الهبانية تفكر في الهجرة إلي المهدي ولكن الشيخ الطاهر بن التاب (الحيمادي) التجاني منعهم من الهجرة فبلغ ذلك آذان الخليفة فقبض عليه وآرسله إلي الخليفة عبد الله فقتله ورغم ذلك كله ذهبت مجموعة منهم ولكن قبيلة الرزيقات أخذوا ما معهم من مال ولما وصل النبأ إلي المهدي غضب من فعل الرزيقات وأرسل إلي محمد خالد زقل يخبره ضرورة إعادة أموال الهبانية المنهوبة إليهم مع العمل علي هجرتهم [2].

ولم يحدث بينهم مع السلطان أي نوع من الاحتكاك - ولذلك كانوا اكثر قبائل البقارة بقراً ومَوالي وخيولا.[3]

جاء الزبير رحمة إلي دارفور غازياً في ١٨٧٤م فلم يشترك الهبانية في قتال ضده مع الرزيقات مع جيش إبراهيم قرض أفادني الشيخ (عبود ولد شميس في نيالا في ١٩٤١م أن الزبير لما جاء إلي دارفور ركب أبوه شميس شيخ الهبانية في خمسين من رجاله حمل أحدهم علماً فلما وصل مكانه أرسل صاحب العلم حيث ينزل الزبير ثم توقف الهبانية (شميس) فقال الزبير قل له يقدم إلينا فلما وصل مكانه ترجل عن جواده وتقدم نحو الزبير فسلم عليه رحب به الزبير - وقال الشيخ شميس:

(نحن يا السلطان الزبير ليس بيننا وبينك عداوة من قبل فمرحباً بك ونحن ليست لنا حاجة في قتالك وعرفنا بشئ نتفق عليه).

---

١ - السيف والنار ص ٢٠٨

٢ - السياسي ص ٧٨ (علمت من احفاده سليمان / ابراهيم / و الأستاذ علي / أنه لم يهاجر بعد أن بايع المهدي ورجع إلي داره كما فعل محمود ولد أبو سعد (ريافة / أبو تجاد) كما كان تكتة مستاء مما لحق بالهبانية من المهانة والأذي علي يد النور الحاج موسي ومعه من الأنصار في عهد زقل وقد مات تكتو محمد القوزو في الكلكة بعد مرض دام فيه طويلا(السياسي ص٦٥ / ٥٩).

٣ - الشيخ المرحوم الفقيه بخيت ادم جروف إمام مسجد كليكلي موجو من المنطقة الجنوبية جيران الهبانية

فأهداه الزبير عدداً من الأسلحة والذخيرة الشئ الكثير وقال له أنت ومن يومك تكون شيخاً علي الهبانية كلهم ولم يطلب منه بقراً ولاخيلا ولاشئ ذلك كله بفضل دبلوماسية الهبانية[١]

عمل بعض رجال الهبانية في بلاط كيره في عهد السلطان علي دينار – فقد عمل معه المرحوم الشيخ الغالي تاج الدين (ناظر الهبانية فيما بعد) وكذلك سلم إدريس الذي كان مقرباً عنده ومن مدربي خيله الأصيلة[٢]

وقد حدث سوء فهم بذهن السلطان عن طريق وشاية في نيالا في ١٩١٢م أن الهبانية وعلي رأسهم مسلم إدريس ينقلون اخبار الحرب وخططها إلي بني هلبة الذين خرج السلطان من أجلهم من الفاشر لقتالهم لما رفضوا دفع الزكاة لعلي دينار[٣]وقد صدق ما نقل إليه بعدما هُزم جيشه في الجولة الأولي بقيادة رمضان علي برة فقتل مسلم إدريس ولعله كان بريئاً من هذه التهمة[٤]ثم صادر السلطان علي دينار نحاسات الهبانية الأربع التي كانت بين الأمير مساعد قيدوم من الريافة / الفريجات الذي كان نائباً لآمارة دنقلا[٥]. قال شيوخ الريافة أن الخليفة منحها لمساعد قيدوم عندما كان أميراً علي الهبانية في أم درمان.

(٧) الكلبي

فاكثر البطون عددا الريافة ثم الشبول ثم شب وأقلها عدداً شيبون يعرف الحبانية في

١- عرفتي هذا في ١٩٤١م أبنه المرحوم (عبود ولد شميس) ابن شيخ الهبانية في عهد الزبير رحمة (ودارفور السياسي ص ١٦٤).

٢ – حكي لي أبو الدهب أن مسلمٌ كان يطارد الأرنب فيمسكها من أذنيها وهو علي ظهر جواده.

٣ – أفادني أبو الدهب الذي جاء مع دينار من الفاشر لذلك وأكد والد الشيخ احمدالطيب أنهسمعها من المرحوم الشيخ السنوسي ناظر التعايشة.

٤ – أفادني أبو الدهب أنه قتل في ١٩١٣م ودفن في موقع الطابية القديمة في نيالا التي بناها عبد الله خليل في ١٩٢٢م.

٥ – ردت هذه النحاسات إلي الشيخ الغالي تاج الدين في عهد (دبيلو) في ١٩٣٦م في معرض ابي صلعة القبلي.

السودان بأسم الهبانية (الهاء بدلاً من الحاء) وهم قبائل البقارة في جنوب دارفور وقد كانوا في الماضي رعاة إبل فأبدلوا الناقة بالبقرة التي تستطيع مواكبة الحياة والبيئة في جنوب دارفور حيث منطقة السافنا الغنية في الماضي والمتوسطة الآن وحيث الحياة الحشرية التي لاتتحملها الإبل.

تقع موطن الهبانية بين التعايشة غرباً والرزيقات شرقاً والمساليت الشرقيين شمالاً والدينكا جنوباً والبرقد شمالاً[1].

إن تقاليد دارفور وقبائلها تقول أن الهبانية قوم أذكياء يميلون إلي الدبلوماسية أكثر من القتال وأساليبهم تدل علي ذلك فهم يميلون إلي الزراعة بجانب تربية الماشية وهي الأهم عندهم.

الهبانية لايخوضون حرباً قبلية إلا مضطرين إلي ذلك فقد قاتلوا في الماضي أبناء عمهم الرزيقات بحلف مع جيرانهما البرقد والمساليت الشرقيين (قريضة) بقيادة الرزيقي (أبو نقيدي)[2].

وقد دحرهم الهبانية فقد كانوا علي خلاف فجاءت ثورة المهدي فوحدت قلوبهم وكلمتهم.

كما لم يسجل تاريخ دارفور حرباً أو خلافاً مع أسرة كيرا بل كانوا علي العكس يدفعون زكاة ماشيتهم ويقدمون للسلطان قرون الخرتيت، والسمك الناشف الذي يستخرج من بحر العرب.

---

١ – تاريخ العرب في السودان وماكمايكل ص ٢٧٨ / ٢٧٩.

٢ – أفادني هذا أبو الدهب الذي كان يرسله علي دينار في عهده لاستلام زكاة الهبانية.

الإدارة الجديدة لجنوب دارفور
مقدومية دار الصعيد التي أنشئت
وعرفت الإدارتان (ديما وأومو mo / dima) 1809 م
عهد محمد الفضل بن الرحمن الرشيد المقدوم الأول

فكان أول مقدوم عرفه تاريخ دارفور هو المقدوم عبد العزيز الكنجاري وكنجارة تعني (عرب / فور) أو فور / تنجر وهو من رجال بلاط السلطان محمد الفضل، وتربطه صلات قربي ببطون الكنجاره شرق الجبل معلناً بذلك إبطال النظام امورتي السابق في الإدارات ذات المسميات الفوراوية.

هذا المقدوم دخل مع الرزيقات في معركة في منطقة أم ورقات وهي جزء من دار البرقد كجر فقتل هناك[1].

المقدوم الثاني

والمقدوم الثاني هو خليل عبد السيد (١٨٤٢م) عين بعد انتصار السلطان محمد حسين بن محمد الفضل علي الرزيقات، وكانت عاصمته في دارا في دار البرقد كما كانت في عهد (عبد العزيز) وأكرر أن السلاطين من أسرة كيره لا يولون المناصب الخطيرة الكبيرة إلا للموالي الذين شهد لهم تأريخهم الولاء التام لكيره كقبيلة الميدوب علي سبيل المثال[2].

المقدوم الثالث

المقدوم آدم بوش من قبيلة الميدوب وهو من أقرباء (محمد علي دكمي) قائد عبد الرحمن الرشيد في محاربة ابن اخيه (اسحق بن تيراب) ومقدوماً علي كردفان بعد محمد كرا (الطويل) جبرا لدار، عينه السلطان حسين بن محمد الفضل في ١٨٧١م لحرب بني هلبة ثم الرزيقات وقد اختلف الرزيقات مع حسين بعد ثلاثين سنة من حربه وقتل المقدوم الأول عبدالعزيز الكنجاري لما رأي الرزيقات ضعف السلطان وميله للتجارة، فقتل آدم بوش في نفس المكان الذي قتل فيه سلفه عبد العزيز في أم ورقات[3].

---

١ – التونسي ص ٤٠٢ وملازم علي دينار بخيت أبو الدهب من ١٩٠٨ / ١٩١٦م.

٢ – ناختنقال ص ٤٠٢.

٣ – تاريخ السودان شقير ص ٤٦٥ – وعبد العزيز أبو جديري (جنو لأمه السلطان محمد الفضل.

المقدوم الرابع

ثم عين السلطان حسين بن محمد الفضل بخيت آدم بوش بن المقدوم الثالث وكان أميناً للسلطان وكبير وزرائه، وقد أظهر هذا المقدوم حنكة وخبرة ودراية بالإدارة فأدار السلطان بذكاء نافذ وقوي الجيش فأخاف الرزيقات، كان مسئولاً مسئولية مباشرة عن إدارة دارفور منذ أن فقد السلطان بصره في سنة ١٨٥٦م.[١]

فقد قامت شقيقة حسن الأميرة (الميرم) زمزم بنت محمد الفضل الذكية الكريمة التي كناها أهل الفاشر ساترة العروض ويسميها الذين يتكلمون الفوراوية (سندي - إن - سترة روحين) فقد قامت بدور بارز حيث اشترت من مصر من حر مالها عشرة ألف بندقية (أم روحين) ذات ماسورتين والتي قاتل بها ابن أخيها السلطان إبراهيم قرض الزبير رحمة وقد تغلب عليه الزبير لقصر مقذوفاتها.[٢]

المقدوم الخامس

ثم خلفه في منصب مقدوم جنوب دارفور (لكل القبائل) المقدوم أحمد شطة الكنجاري بن المقدوم الأول عبد العزيز الكنجاري، وكان مقدوماً ووزيراً في عهد حسين وصهره زوج ابنته وخالف حسن القاعدة والدستور الكيراوي القائل ببقاء المقدوم لثلاثة سنوات فقد ابقاه في منصبه لتسعة سنوات حتي قاتل الزبير رحمة الجميعابي الذي جاء إلي دارفور غازياً بأسم الخديوي.

ذلك بعد مقتل المقدوم عبد الله (رونقة RONGA) في شيكان وقد أرسله إبراهيم قرض مقدوماً ثانياً وقائداً لجيش آخر، ثم تقدم الزبير نحو داره فقتل أحمد شطة، فأرسل قرض مقدوم الشرق (الدار الكبيرة - الفاشر) الملك سعد النور ولد إبراهيم ولد رماد ملك النحاس من قبيلة كونانقة الفور وقيل من التنجر.

المقدوم السادس

ثم نصب إبراهيم قرض أحمد نمر بن تيراب بن محمد كبر بن حمد زعيم البرقد وحفيد

---

١ - شقير ص ٤٦٥.

٢ - شقير.

السلطان محمد الفضل مقدوماً وقائداً لما تبقي من جيش السلطان باغته رابح فضل الله قائد الزبير في قرية نيرة NEIRA غرب داره فقتله واستولي علي ما لديه من ذهب وأخذ ابنته (خديجة بنت أحمد تمر بن تيراب) زرت بيتها في يوليو ١٩٣٥م بحي الوابورات بالخرطوم بحري ووجدت أحفادها الذين رحلوا ودمدني.

المقدوم السابع

ثم نصب السلطان إبراهيم حسين (١٨٧٣ / ١٨٧٤) أحمد قومو GOMO وهو أحمد رحمة قومو من أبناء الموالي أبناء موالي كثيرة مثل رصيفه عبد الله رونقة، ذلك وهو في طريقه إلي منواشي قبل معركة منواشي.[١]

المقدوم الثامن لشرق دارفور والفاشر

وقد نصب مقدوماً ثامناً حسن ولد أبلي، ولد إبراهيم وير (wir) بن عبد القادر بن إبراهيم وير من أسرة (أبو دوانقة).[٢]

المقدوم التاسع

وعين السلطان إبراهيم قرض قبل منواشي في ٢٠ / ٨ / ١٨٧٤م الأمير حسب الله بن السلطان حسين (عمه).[٣]

المقدوم العاشر للدار الكبيرة (الفاشر)

بعد أن غزا الزبير دارفور فتغلب علي سلطانها إبراهيم وتوطدت أقدام الحكم التركي المصري لثمانية سنوات توقفت فيها مناصب المقاديم إذ لا يوجد سلطان في هذه الفترة (١٨٧٤ / ١٨٨٢م) ولما عاد النظام الإسلامي بالمهدي طلب الأمير محمد خالد زقل أول أمير من قبل المهدي أبقي الأمير يوسف بن إبراهيم أميراً علي الفاشر وما حولها والجزء الشمالي والغربي لكبكابية فحينئذ فكر يوسف في إعادة بعض المناصب التي كانت في عهد اسلافه[٤]

---

١ - عبد الرحمن أبو حديري في كزس (١٩٥١م جده لأمه الوزير أحمد شطة مقدوم داره.)

٢ - شقير.

٣ - شقير.

٤ - السياسي موسي المبارك الحسن ص. ١٠٠.

ومن هذه القبائل التي تنتمي إلي إدارة المقدومية الحديثة قبيلة

الهبانية العربية

تنقسم قبيلة الهبانية العربية في جنوب دارفور إلي فرعين كبيرين هما السوط والطاره، فالسوط تفرع منه فرعان الرياقة والشبون.

السوط

الرياقة	الشبول
إنحدر من الرياقة	١- قنايات
١ – أبو نجاد	٢ – أولاد بركاي
٢ – القريجات	٣ – أولاد علي
٣ – أبو عياد	٤ - البدارين
٤ – المساعيد	
٥ – أبو سعيدان	
٦ – شجر	

الثلاث التي سبق ذكرها[١] الشراتي لهم قضاتهم – وقضاة الشراتي يطلق عليهم (وري – إن – دولونق dolong - in - werei)[٢]

السلطان محمد الفضل بن عبد الرحمن الرشيد يبطل النظام الوراثي

جاء السلطان محمد الفضل بن عبد الرحمن الرشيد إلي عرش دارفور في ١٨٠٣م بعد أن جود القرآن وحفظ الكثير من سوره في (جامع أبو عجورة) جنوب نيالا ثم عاد إليها واختلف مع وزيره الأول محمد كرا (الطويل) جبر الدار فتقاتلا فقتل محمد كرا[٣] وغير كل أسماء المناصب الفوراوية القديمة من (أبو شيخ دالي) إلي كبير الوزراء (المنصب الذي

١ – التونسي ص ١٤٢ تحقيق.

٢ – التونسي ص ١٨٤ – ٨١ – ١٥١.

٣ – التونسي ص ٢٩٩ تحقيق.

كان يشغله محمد كرا) وغير اسم نائب السلطان إلي شمال دارفور (دار الريح) أبو توكونق abu - togong إلي مقدوم دار الريح.

واسم منصب أباديما وأومو وضم الإدارتين معا وسماهما مقدومية دار الصعيد ومقدوم الشرق الدار الكبيرة (دائرة الفاشر) سماه مقدوم الشرق وعين لكردفان أول مقدوم.

كيف يتم تعيين المقدوم في جنوب دارفور

قال لامبن lampen الذي كان مديراً لدارفور من ١٩٤٤م إلي ١٩٤٨م ناقلاً عن الرحالة جوستاف ناختنقال الألماني الذي زار دارفور في ١٨٧٣م في عهد إبراهيم بن حسن قال:

(إن تعيين المقاديم تم في عهد موسي سليمان العربي وقال محمد بن عمر بن سليمان التونسي وهو أقدم مجيئاً ١٨٠٢م إن موسي هو الذي عين المقاديم في عهده[١]

كما قال لامبن إن المقاديم الأربعة كانوا يعينون من رجال بلاط السلطان فالذين جاءوا من بعده بهذا المنصب يعينون من قبائل لاتمت إلي دارفور أو كانوا من أسراهم لأنهم كانوا يخشون علي عروشهم من أصول قبائل دارفور. ويعين المقدوم بمنشور يصدره للشراتي والدمالج (العمد) ومشايخ العربان واصحاب الحواكير، الأقطاعيات الصغيرة[٢]

يشترط أن يبقي المقدوم في المنصب لثلاثة سنوات فقط إلا أن مقدومية شمال دارفور جعلها وراثية.

وقال المؤرخ الحديث (أوفاهي، أنه نافوخ والحقيقة أنها تعبت أو يافوخ وهي أقرب للمعاني – قال العمدة أحمد هرون إن (أبا أو منقاوي) لما وصل منطقة حفرة النحاس قال تعبت فكانت الكلمة تسمية لمنصبه وكانت الحدود الجنوبية لدارفور.

أن كل أسرة (أومو) من الثلاثة بطون محل ثقة السلطان من أسرة كبيرة في كل حدودهم (#) (أن أبا ومنقاوي) بجانب مسئولياته الأخري الإدارية مسئول عن تنفيذ حكم

---

١ – التونسي ص ٢٩٩ (تحقيق).

٢ – التونسي ص ٢٩٩ (تحقيق).

– افادني الزعيم حسب الله أبو البشير من أسرة الجبابين من المسبعات في نارني في ابريل ١٩٧١م.

وسجن أصحاب المناصب الكبيرة في الدولة في سجن فلدونق foldong بقرية كدنير كما أنه أمين لمخازن السلطان السرية هناك(٧).

كان (آبا أومانق عضواً في الشوري (عضواً دائماً) كرصيفه (أبا ديما) وهم الذين يختارون السلطان الجديد.

- أن أبو آو منقاوي كان عضواً دائماً في مجلس الشوري المكون من اثني عشر عضواً الذين يختارون السلطان الجديد(d)

وعرفني كل من شرتاي تارني من أسرة الجبايين وأبو الدهب أن جدي الثالث تيراب بن محمد كبر بن حمد كان عضواً في مجلس الشوري لمحمد الفضل ومعه جده ملك الجبايين (نور الدين بن أحمد تمبكي). لما مات السلطان محمد الفضل سنة ١٨٣٨م ورشح ابنه الحسين بن محمد الفضل كانا معارضين ومعهما الأمين حامد أمين خيل السلطان – وكانوا يريدون ولاية سيف الدين بن محمد الفضل من أمه الميرم (كلتومه كوسة) لأنه كان أشجع قلباً وأكثر ذكاء.

أما الأمين حامد، أمين خيل السلطان فقد أعدم – أما تيراب بن محمد كبر فسجن و نور الدين في (فلدنق) وتشفع الشيخ العالم (ود النو) لصديقه، فأخرج من فلندق بعد سنة.

تعيين أبا أومو:

يتم تعيين الأبا أومو باختيار الأرشد والأصلح من الأسر الثلاث (بلدنقا) ميرنقا، و زومنقا ويعزي ذلك إلي أن المنصب تقليدي وراثي كما أشرت إلي ذلك في حالة والي ونائب السلاطين السلطان لجنوب وغرب دارفور وشمال دارفور.

أبا أومو يحكم بالقتل كالسلطان، ويرجع إلي السلطان في حالة كبار رجال الدولة – وهو مسئول عن إدارة جنوب وجنوب شرق وجنوب دارفور (دار الصعيد) لكل القبائل

(٧) أفادني هذا أخي أبو الدهب بخيت يعقوب ادم الذي كان ملازماً لعلي من ١٩٠٨م – ١٩١٦م وخلال جده زعيم البرقو الشرتاي تيراب بن كبير بن حسن المعتقل في هذا السجن بسبب رفضه توليه حسين ابن محمد الفضل سلطاناً علي دارفور لأنه كان عضواً في مجلس الشوري الاثني عشر وحسن محمد الفضل أمه وجده الشرتاي أحمد نمربن تيراب الذي أخر من قاتل الزبير رحمة شقير ص ٥٨٨.

d) بلفور بول تاريخ وآثار دارفور ص (١٩).

الإدارة الثالثة

إدارة أومو UMO أو دار أومونقاوي

آن الإدارة الثالثة لسليمان الأول (سولونق نقو) هي دار (أبو – أومانق) (- ABU UMANG) أو (أو مانقاوي UMBNGAWE) ويعني ذراع السلطان الأيسر، ويعني بمعني أوضح نائب السلطان علي الأراضي التي تقع جنوب شرق وجنوب الجزء الشرقي لجبل مرة (جنوب دارفور الآن).(*)

تعرف دار أومو كرصيفاتها دار اباديما أو (ديمنقاويDimangawi) ودار تموركا tomorka107 (المتخلفون حضارياً) ودار تكيناوي Tekenawi أن نائب السلطان (أمو) يحكم دار البرقو ودار الرزيقات، والهبانية، والمسيرية، والداجو (روميري) (Ro.merei)، والمساليت الشرقية إضافة عليهم أهل سكان الجبل بطون.

١ – مايرنقة تروج Miringa ٢ – زومي (سوني)Zominga زومبي zumbe كما جاء في ماكمايكل والتونسي.

أما الفلاتة والبني هلبة والهبانية والتعايشة كما ذكرنا ينتمون إلي (الدمنقاوي) ويتبعون (أو منقاوي) القبائل الوثنية المسلمة الآن – كارة – كريش – شالا – بنقة – قلا – رونقة – دنقو الخ.

حدود أبو أومو

تبدأ حدود أراضي هذه الإدارة حسب تقليد (أومو) الحاكمة التي تعاقبت عليها من ثلاثة بطون من الفور (الزومنقا Zuminga – بلتنقا – وال ميرنقا).

قال الشرتاي حسب الله سليمان الذي تولي أجداده لأرض مرة: تبدأ الحدود من قمة جبل مرة الشرقية (سارن – ديتو)(Ditto - Sarin) وتعني الحجارة التي يشحذ فيها السيوف)[١] وتنتهي في حفرة النحاس جنوباً، وحدود مع دار ديما[٢]

* مايكل ص ٩٨.

١ – المرحوم حسب الله سليمان من أسرة أومو من بطن (مرنقا Miringa) في كرنج ١٩٦٤م

٢ – سودان نوتس آند ريكوردس (ص.ه) وأفادني عميد الأسرة من الفور الكنجارة المرحوم الشرتاي حسب الله سليمان من بطن ميرنقا.

قال التونسي أن كلمة (أو منقاوي) ظهر السلطان ولكن ذلك بعيد كل البعد المعني للاسم (آن كلمة ظهر) أو سلسلة الفقرية) في لغة الفور (سور) و السلسلة الفقرية (بري) فالكلمة (سور – إن – بري) (bery - Serin)[W].

الذين تولوا إدارة دار ديما أو دار تموركا عدد كبير منذ عهد السلطان أحمد بكر بن موسي السلطان الثالث لدارفور كلهم من أسرة واحدة ومعني ذلك أن هذه الإدارة وراثية كسر صيغتها دار التكناوي (أبو توقونج) (إبن العادات أو التقاليد) وقد جاؤ كالآتي:

١ / أبا عيسي أدم مورقي منذ عهد أحمد بكر وكانت عاصمتة في (دوقو) تقع بالقرب من كاس وهو أول أباديما ونائباً للسلطان في هذه الجهة من هذه الأسرة كان يسكن مع السلطان في قرلي العاصمة.

٢ – أبا ديما الرشيد عيسي أدم مورقي إبنهم.

٣ – أبا ديما تيراب الرشيد وكان عاصمتة في (توتك تورا) العاصمة الخارجية ومعها البعيدة عن وسط الدار وهي بالقرب من (عد الغنم الفرسان حالياً)كما أشرنا ثم تم رحلها (إلي أودة) غرب كاس هذا وكان جميع الأباديما دمنقا هكذا يجمعون يسكنون في فواشر السلاطين المختلفة.

٤ – عبد الرحمن كباس كانت عاصمتة (جل آودة).

٥ – الديمنقاوي أحمد تيتي كانت عاصمتة في أودة ومنزله بالفاشر (تندلتي) هذا الأباديما (والد أم جدي لأبي يعقوب بن محمد تيراب بن محمد كبر) زعيم البرقد كجر وهي مستورة أبنة الديمنقاوي أحمد تيتي – ولد هذا الجد يعقوب في عام ١٨٢١م حينما ذهبت قيادة البرقد لمحاربة الدفتر دار قائد محمد علي باشا ومن غريب الصدف أن يوافق ذلك ميلادي بعد قرن من الزمان في أبريل ١٩٢١م.

٦ – أتيم أحمد تيتي كانت عاصمتة في كمورة شمال شرق قرية كاس وفي عهدة تعين أول مقدوم لجنوب دارفور دار الصعيد في عام ١٨٠٩م ودمجت الإدارتان ديما وأمو وتم

(W) الشرتاي حسب الله سليمان من بطن ميرنقا وأكد من البطن الثاني (بلدنقا) المرحوم العمدة أحمد هرون كرسي في نيالا ١٩١٤م.

إختيار دارا (خمسون ميلاً شرق نيالا عاصمة لجنوب دارفور والتي تقع في قلب دار البرقد كجر وهي عاصمة لكل جنوب دارفور حتي ١٩١٤ في عهد علي دينار.

٧ – أبا ديما (زراع السلطان اليمني محمد أتيم) نصبة علي دينار في عام ١٩٠٨م قائداً وليست له سلطات تنفيذية كأسلافه، وكان يتولي قيادة حماية الحدود الغربية من غارات المساليت والداجو سيلا المتسللين من قبائل الحدود.)

٨ تولي منصب أباديما بدون أعباء تنفيذية إبراهيم الشهير (كوسونقو) قتله علي دينار في سنة ١٩١٦م قبل مقتله بشهر.

٩ – وأختير عبدالرحمن كباس الثاني ولم تكن له العلاقة بكيرة بوفاة علي دينار كانت عاصمته في كمورا (التي أشرنا عليها وكان يتسم بالشدة والقسوة) وقد قتل أخته لأبيه في ١٩١٧م فقبض عليه وقتل في كأس.

١٠ – نصب بوش عبد الجبار وكانت قاعدته في كوروأندلي وكانت لأباديما عدة حواكير عرفني بذلك المرحوم (أبا ديما سيسي محمد أتيم) أن له حواكير في كومورا وكوروأندلي وفي الشاطي الجنوبي لوادي أزوم (وقد رأيتها في سنة ١٩٦٧م) وهي أرض زراعية واسعة خصبة.

١١ – ثم فكر الإنجليز في تنصيب أحد أمراء الكيرا الأمير عبد الحميد بن السلطان إبراهيم قرض بن السلطان محمد حسن، فهو سليل السلاطين من أسرة كيرة أخذه آسراً الزبير رحمة الجميعابي بعد أن قتل أباه وأرسلة الي مصر مع كل أفراد اسرته وكان يومئذ في الرابعة من عمرة ١٨٧٠م وقد عاملة الخديوي وأسرته معاملة كريمة ولما وصل مراحلة التعليمية أدخل الخديوي مدرسة الأمراء (المدرسة الخديوية) ثم إلتحق بالأزهر ثم جاء به الإنجليز من مصر في عام ١٩١١م ثم دعي إلي دارفور في سنة ١٩٢٩م فأنشأ عمار في زالنجي سميت الحميدية وتوفي سنة ١٩٣٠م [١] .

القبائل الأخري من غير الفور تتبع لإدارة أبا ديما:

---

١ – مذكرات المير عبد الحميد مناولة إبنه المرحوم الزمير هرون عبد الحميد مدير مزرعة ترتي التجريبية في عام ١٩٦٧م.

١ – قبيلة البني هلبة: وهي الأخري تقع في دائرة ابديما في التنظيم الأول لإدارة القبائل فكانت بنو هلبة والتعايشة والفلاتة لوجودها في الأراضي التي كانت تستوطنها بطون الفور أمثال الأماكن (نقر جابي) (فلندقي) (كارلي) (دقي دسة) الخ ... وكلها تشير إلي آن الفور كانوا هناك ولكنهم نزحوا شمالاً والأسماء تدل عل ذلك.

وللفور والبنو هلبة علاقة مصاهرة وكثيراً نجد في قري الحدود اللغة العربية بلهجة بنو هلبة يتكلمها الفور والعكس وقد تشك أن المتكلم هلباوياً – ولما تولي محمد الفضل بن عبد الرحمن عرش كيرة غير النظام الإداري ودمج الإدارتين (أومو وديما) في إدارة واحدة وضم كل قبائل جنوب دارفور إلي مقدومية دار الصعيد وبذلك إنفصلت القبائل الثلاثة وسمي رأس الإدارة (مقدوم) من قدم.

تكوين بني هلبة القبلي:

تكون بنو هلبة من عدة بطون وتنقسم إلي قسمين كبيرين هما أولاد جابر – وجبارة وتحت بطون جابر بطن.

١ – الهضاليل

٢ – الميساوية

٣ – العلاونة

٤ – الزناتيت

٥ – الحزازرة.

وبطون جبارة الآتي:

١ – العشارية

٢ – أولاد غيات

٣ – أولاد غانم

٤ – بنو لبيد

هاجرت بنو هلبة في الهجرة العربية الأولي إلي دارفور في القرن السابع عشر وقال عنها سلاطين في عهده إنها قبيلة قوية تمتلك ثروة عظيمة من الماشية بجانب قوة حربية يخشي بأسها فهم ليسوا من بطون جهينة كجير انهم التعايشة والهبانية والرزيقات

والمسيرية الحمر والحوازمة فهؤلاء ينتمون إلي جد واحد وأصل واحد.

فبطون جمعان بطن القيادة والمشيخة والإدارة وجاءت بنحاسات القبيلة منهم الغرب المكونة من نحاسين كبيرين ونحاسين صغيرين (دنقر) أخذهما علي دينار في حربة معهم في عام ١٩١٣م ردها إلي الشيخ محمد إبراهيم رحمه الله الوالي (دبكه) الذي كان ملازماً مع السلطان علي دينار في الفاشر سنة ١٩١٦م[(١)]٢

١ - أفادني هذا المرحوم العم عبد الله ابراهيم رحمه الله الوالي في نيالا ١٩٨٨ - وأخي المرحوم أبو الدهب بخيت آدم يعقوب الملازم لعلي دينار من ١٩٠٨ - ١٩١٦ والذي كان زميلاً للعم دبكة.

إتفاق القبيلة علي من يرأسهم

إتفقت كل بطون بني هلبة أن الرئاسة في بطن (جمعان) ذلك بعد حربهم مع السلطان محمد الفضل بن عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر سلطان دارفور التاسع (١٨٠٣ – ١٨٣٨) لأنهم رفضوا دفع الزكاة لهم في حوالي ١٨٢٢، وإحتربوا مرة ثانية مع علي دينار في عام ١٩١٣م وفي كلا الحربين جرد السلطانان قبيلة البني هلبة الكثير من ماشيتها(عرفني العم عبد الله إبراهيم رحمه الوالي) ثم نزحت بني هلبة إلي دار سلا في ١٩١٣م. هنالك في دار سلا حدث الإتفاق وقال (الصغيرون) تكون الرئاسة في حالة القبيلة في دارفور في بطن جمعان وفي حالة نزوحها إلي دار سلا تكون في بطن جابر[1]

ذكر ما كمايكل أن دار بني هلبة تقع شمال دار التعايشة وشرق دار سلا الواقعة في جمهورية تشاد[2]٢

الإتفاق علي توزيع البطون في الدار

إتفق بنو هلبة علي أن تكون لكل بطن موطناً خاصاً بها كالآتي:(وذلك التحديد موقع الرعي علي مايبدو):

البطن	الدار
١ – جمعان	عد الغم (عد الفرسان).
٢ – أولاد علي	دمبة (جنوب كبم)
٣ – بنو لبيد	كبم
٤ – بني منضور أو (نتنور)	كركندي
٥ – غيات	أم لباسة
٦ – سلامات	الجريف

---

١ – حدث خلاف بين البطنين في عام ١٩٦٤م وكتب أحد الأجاويد فقال:

(صغيرون) تسعون سنة يومئذ أن تكون الوكالة لجابر ولكن تبنتها القائمين بها الآن (ذلك في كبم في ١٩٦٤م في عهد ناظر القبيلة الأخ / عيسي محمد إبراهيم.

٢ – ماكمايكل ص ٢٦ – ٢٩).

٧ – خـــزام

بطن جابر:

البطن	الدار
١ – الرجبية	الصراخ
٢ – ميساوية	فلندقي
٣ – زناتيت	فكارين
٤ – حرازرة	دار قلا
٥ – علاونه	أم جناح

فبعد أن جاهر الرزيقات بقيادة مادبو بالثورة علي الترك خاف سلاطين فدعي الشيخ البشاري بكر شيخ بني هلبة الذي أسلفنا ذكره والذي يحمل رتبة البكوية – دعاه للتشاور معه ومعاونته في إخماد الثورة ولكنه رفض مدعياً المرض.[(١)٣]

ثم بدأ بنو هلبة بعد أن حركهم مادبو في العمل المضاد كغيرها من القبائل ثم بدأوا غارات علي المسيرية (مسيرية نتيقة) والداجو[(٢)٤].

حذرهم سلاطين من الغارة علي هاتين القبيلتين المتعاونتين مع الحكومة – وأتفقوا مع سلاطين علي عدم الغارة عليهما – ثم نكثوا عهدهم فأغار عليهم سلاطين من (داره) بدار البرقد وهي عاصمة لكل جنوب دارفور بما فيها من القبائل وتمكن السلاطين من هزيمتهم بسهولة ومات الشيخ البشاري بك بكر بعد أن سقط من ظهر جواده وفر رجاله بعد أن أبعدهم رجال سلاطين برصاصهم كما حاول الجنود قطع رأسه فمنعهم سلاطين.

غنم سلاطين ثلاثة ألف رأس من البقر (أنظر البحث عن المسيرية) – هدأ بني هلبة ولم يغيروا علي أحد بعد أن تلقوا الضربة من سلاطين – ويبدوا أن بني هلبة قد وعوا الدرس من المعركة التي خاضوها مع سلاطين فبرد حماسهم للقتال بعد أن إستولوا علي عدد كبير من أبقارهم وخيولهم – ومن جهة أخري توالت إنتصارات المهدي فهب بنو هلبة كغيرهم

---

١ – السيف والنار ص ٢٠٥.

٣٠ – السيف والنار ص ٢٣ – (وبحث سبيل آدم يعقوب عن المسيرية).

وأعلنوا الثورة علي حكومة الترك بقيادة سلاطين فدخلوا أبواب الثورة ولم يشذ منهم أحد وكان يقودهم (الحلو ولد جونو) كما عرفني العم عبده إبراهيم رحمه الله الوالي في حصار القبائل قيادة مادبو بن علي[١] ٥.

بنو هلبة عهد أمارة محمد خالد زقل

بعد أن وصل محمد خالد زقل الذي كان تاجراً في داره ومن أقرباء المهدي وصل إلي وإستلم ولاية دارفور نيابة عن المهدي. هدأ – بنو هلبة في إمارته التي إمتدت من ١٨٨٣ – ١٨٨٧م فزاول بنو هلبه رعاية أبقارهم وحرث مزارعهم ولكن الأخبار التي تأتيهم من جهة الخليفة عبد الله الذي يلح في هجرة البقارة ومن بينهم بنو هلبه كان ذلك يزعجهم فهم لايتخيلون أن يفارقوا دارهم ذات الأودية الخضراء الي بلد يعيش علي النيل ولايعرفون جمال الضعن والترحال من مكان إلي أخر، كان خبر الهجرة كابوساً علي كل القبائل وليست علي قبائل البقارة يتولي عليهم من قبائل البقارة الأخري قيادة رئيسية إذا استثنينا الأمير عبد القادر لقيادة الفاشر والغرب. أما أبناء القبائل الأخري فتحت قيادة أمير من الدرجة الأولي (يوسف بن السلطان إبراهيم) في عهد (جانو) في أمارته للفاشر وكبكابية وطالب الخليفه عبد الله بني هلبة أن لايقدموا لمادبو أي مساعدة ويلاحظ أن هجرة القبائل مع زقل لم يكن فيها بنو هلبه ولا أحد من أمرائهم إذا إستثنينا يوسف السندكه من بطن بني لبيد – والبرقد تحت قيادة محمد إمام جارود (الحمري نسباً) والفوراوي تربية ويبدو أن محمد خالد زقل قد كافأه بني هلبه حينما بارح دارهم نهائياً ذاهباً إلي المبايعة التي لم يعد منها – فقد جعل آدم كنجار من بطن (غيات) أميراً علي داره بدلاً من أهلها البرقد من أبناء تيراب بن محمد كبر بن حمد[٢] ٦.

---

١ – السياسي ص ٥٨ – والعم عبد اله إبراهيم رحمه اله الوالي في نيالا ١٩٨٨م.

٢ – أفادني العمدة الحاج حمد النيل عمدة (غيات) في أم لباسة في ١٤ ديسمبر ١٩٧٥م أن ادم كنجار أمير داره الجديد الذي تركه زقل هو حفيد الشيخ ماحي داؤد الهلباوي الذ يعتقد بنو هلبه في صلاحه والذي عاصر السلطان عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر ١٧٨٥م – ١٨٠٣م كما عاصر الشيخ الطاهر أبو جاموس البرتاوي فهو ادم كنجار بن أحمد بن سليمان بن رضوان بن الشيخ الماحي داؤد وزفادني أنه تلقي القرآن مع السلطان ابكر المسلاتي والشيخ عبد الرحمن (أبو حبو) بن الدليل تلقوا القران في تشاد في وداي.

كان الخليفة يخشي تأثير مادبو علي بنو هلبه إستمالتهم ضده فتكون مقاومته ومقاومة البقارة عموماً أمراً صعباً ولكن مقاومة فركساوي وملاحقته لمادبو لم يعطي مجالاً للتعاون.

بنو هلبه قبل عثمان آدم (جانو)

في الفترة التي خلت فيها دارفور من أمير واحد يقودها برحيل محمد خالد زقل ومجئ عثمان لمقاتلة الأمير يوسف بن إبراهيم قرض وكيل للخليفة في مناطق الفاشر وشمال دارفور وغربها وتعتبرة أهل الدار والقبائل المستقره السلطان الشرعي وإعتبار بني هلبه ضمن حدود دار الصعيد وتحت نفوذ المقدوم (حاكم نيالا بما فيها من القبائل وزالنجي) طالبهم بدفع زكاة ماشيتهم التي كانت ترعي بحرية وإطمئنان في أودية أزوم صالح – أريبو – وقرعه وسندو. ولكن بني هلبه رفضوا إعطاء زكاتهم فارسل إليهم المقدوم آدم بوش الميدوبي فالتقي بهم في واد بلبل الذي يقع شاطئه الغربي ضمن دار بني هلبه – فحمل فرسان بني هلبه علي رجال آدم بوش فأكتسحوهم وأنتصروا عليهم[1] ٧.

إختلف بنو هلبه في من يتولي قيادة القبيلة وبعد أن تشاور الخليفة مع زقل عين (شمبال الصهيب) من بطن جمعان شيخاً علي بني هلبه بدلاً من شيخهم إبراهيم رحمه الله الوالي (والد الشيخ محمد إبراهيم دبكه).

ذلك لأن الشيخ إبراهيم الوالي كان كارهاً للهجرة إلي أم درمان وبالرغم من ذلك ذكر أستاذ موسي المبارك (في السياسي) أنه لم يصل إلي أم درمان[2] ٨.

وصل جانو فدخل داره من الجنوب الشرقي – وكان بنو هلبه في هدؤ وسكينة طيلة أمارة محمد خالد زقل ولم يعكر صفوهم إلا حربهم مع يوسف بن إبراهيم قرض الذي إنتصر بنو هلبه علي مقدومه آدم بوش الميدوبي فلما وصل جانو رأي بنو هلبه أنه قد آن الأوان للتعاون مع الأنصار بعد هذا الهدؤ فذهب وفدهم إلي داره عاصمة الصعيد مكوناً من الشيخ البشار من بطن جمعان وثلاثة أخرون – والشيخ يوسف السندكة شيخ بنو لبيد وقائدها المناوئ لأسرة البليل جمعان قد رفض الذهاب للقاء جانو[3] ٩.

---

١ – دارفور السياسي ص ١١٤.

٢ – السياسي ٩٢.

٣ – السياسي ص ١١٧ إستمر هذا الخلاف علي الزعامة بين كل الأجيال من اسرتي البليل ويسف السندكه ولم ينسي هذا النفور والمنافسة إلا بعد تصفية الإدارة العشائرية في سنة ١٩٧٠.

ساعد بنو هلبة جانو وشجعهم لمحاربة يوسف إبراهيم الذي قاتلهم مقدومه آدم بوش الميدوبي قبل وصول جانو فأستجابوا فكان أول مشترك فطاردوا جيش يوسف المكون من رقيق السلطان وتعاون مع جبر الله طاهر (عم السلطان ومن اسرة كبيره ضده) حتي قضوا علي جيش العبيدية وكانت قائد الجبهة الختيم موسي من أقرباء الخليفة وهكذا صار بنو هلبه زراعاً قوياً وساعداً يميناً لجانو ضد يوسف بن إبراهيم حتي قتل - ولكن الهبانيه كانوا عكس بني هلبة فلم يشترك فرسانهم إلا قليلاً وشأنهم بذلك شأن الرزيقات الذين لم يشتركوا في القتال [1]٠١٠.

بعد إن إنتهي قتالهم ضد يوسف إشترك بنو هلبه المقيمون في الفاشر فساروا بقيادة الختيم موسي إلي دار التعايشة عابرين دار بني هلبة وإنضم إليهم يوسف السندكة زعيم بني انيد المقيم في وادي سندو بمنطقة كبم وإشترك في المسيرة عمر الضهيب من أسرة البليل وعدد ضخم من بني هلبه.

إن بني هلبه لم يحركهم محرك للهجرة إلي أمدرمان حتي ذلك الوقت ويبدو أن جانو كان عارفاً بخبايا نفوسهم فهم مثل الرزيقات رافضين الهجرة ولكنه أراد أن يستفيد من قوتهم الحربية في ضرب أعدائهم.

ظهر الفكي أبو جميزة التاماوي كخطورة كبيرة إذ إنتصر أبو جميزة في أول قتال ضد قوات جانو فانضم بنو هلبه إلي السلطان الجديد أبو الخيرات بن إبراهيم قرض لما رأو من قوة أبي جميزة تاركين خصامهم لأسرة كيرا - أعتقد ذلك نابع من خوفهم من الهجرة التي يعلمون جيداً أن جانو سينفذها عليهم بالقوة إذا أكمل إنتصاراته علي أعداء المهدية في دارفور.

رحب أبو الخيرات ببني هلبه كما إنضم إليه القمر - البرقد - الزغاوة - الداجو سلا - والداجو وبني حسين. كان قائد بني هلبه يومئذ الشيخ إبراهيم رحمه الله الوالي (جد

---

١ - موسي المبارك الحسن ص ١٣٢.

الشيخ عيسي محمد إبراهيم دبكه)[1].١١.

أخر شيخ لبني هلبه في النظام العشائري الذي أبطل في عام ١٩٧٠م إنضم الشيخ إبراهيم إلي حلف (أبي جميزة أبي الخيرات) لاحباً فيهما ولكن كراهة للهجرة وفراق دار بني الخضراء[2].١٠.

بنو هلبة وجانو:

وبهذا الوضع فقد انفصل بنو هلبة عن حلبة الصراع وانفصلوا عن جانو حيث كانوا تحت امرة الختيم موسي فانفصلوا عنه إلا الشيخ يوسف السندكة. وكذلك انسحبت بطون بني لبيد أهل الشيخ يوسف السندكة واتبعوا قيادة المشيخة في جمعان وبطون جابر والعلاونة والحزازرة والميساوية، هؤلاء جعلوا من تيراب الناقي من جمعان قائداً لهم[3].

أما يوسف السندكة فبقي في كبم واحتاط الخارجون علي جانو وآرسلوا رسلاً إلي السلطان أبو ريشة سلطان داجو سلا الذي كان بنو هلبة في داره مرات كثيرة وعبر أجيال عديدة كلما ضاق بهم الحال في دارفور أرسلوا إليه يطلبون منه العيش في سلطنته إذا طاردهم الأنصار من دار بني هلبة، وصح ما توقعه البني هلبة فقد غضب عليهم جانو لخلعهم له المبايعة وبايعوا الخليفة عبد الله والمهدي فارسل جيشاً من الفاشر في مارس ١٨٨٩م[4].

نزح من كانوا في (زهد الناقة) وأبو حمرة في ديار البرقد من العشارية وإتجهوا لدار بني هلبة الأم ولحق بهم جيش جانو الذي كان يقوده (البشاري ريدة) من أمراء التعايشة. علم يوسف السندكة خبر زحف البشاري ريدة لحربه ففر من كبم قبل ثلاثة أيام من وصول جيش جانو قاصداً دار سلا كما اتفق مع سلطانها محمد أبو ريشة فطاردهم حتي حدود

---

١ – علمت من أخي البكر أبو الدهب المولود في سلا أن أباه (زعيم البرقد فيما بعد) قد اشترك في صف أبو جميزة مع أهله البرقد من بطن كنانة السراجية من عيال علي وكان عمره ٢٨ سنة.

٢ – موسي المبارك ١٤٩ – ١٥٢.

٣ – إفادة عبد الله ابراهيم رحمة الله الوالي إبن زعيم بنو هلبة في ذلك الوقت (نيالا ١٩٨٨).

دار سلا فلحق بمجموعة منهم في (بحر طرابو) (انزيلي) فقتل منهم عدداً كبيراً وأسر اخرين ولكنه لم يصل إلي (قوز بيضة) عاصمة سلا.

أقام عثمان ادم جانو بدار بني هلبة حتي عاد رجالهم الذين طاردوا البني هلبة.

بن هلبه في عهد إمارة محمود أحمد

وبموت عثمان ادم جانو عادت كل القبائل التي هربت من دارفور إلي دار سلا كذلك عادت قبيلة بني هلبه التي كانت مع علي دينار الذي أصبح سلطاناً بعد أبي الخيرات بن إبراهيم، ذلك لما علموا بخبر مجئ محمود أحمد الأمير الجديد لدارفور الذي أعطي الأمان لكل القبائل. فجاء الشيخ إبراهيم رحمة الله شيخ بني هلبه من بطن جمعان ويوسف السندكة من بني لبيد جاءا إلي الفاشر فقابلا الوالي الجديد محمود احمد ولقيامه ترحيباً وعفواً فولي الاول امير لكل بني هلبه بكافة بطونها وجعل الثاني نائباً له[١] ثم أرسل أمير داره محمود جودة رسلاً إلي بني هلبه يطلب منهم دفع الزكاة وغيرها - فرفع بنو هلبه الأمر لمحمود أحمد الذي أمر بدوره أمير دارا بعدم أخذ الزكاة وغيرها من بني هلبه وعدم التدخل في شئونها.

نقل الأستاذ موسي المبارك الحسن الذي أرخ لدارفور في هذه الفترة من تاريخها أن بني هلبه قد فاجاهم الخليفة عبد الله بدعوته لهم بالهجرة إليه، يجاهروا بذلك حتي يطمئن إليهم الخليفة ثم اتفق رأيهم علي إرسال داؤود رحمة يبايعه نيابة عنهم ثانياً ولكن الخليفة آصر علي هجرة بني هلبة بعد أن وصله داؤود رحمة الله الوالي فرجع داؤود يدعو بني هلبة للهجرة وتعارض هذا الأمر مع رغبة زعامة بني هلبة الممثلة في إبراهيم الوالي والسندكة نائبة، ولكن الأمير إبراهيم رحمه الله الوالي بدلاً من أن يضيع الوقت أغلق أمير داره محمود جوده بإنصياعه لأمر الخليفة وطلب إليه أن يمهله ريثما يحصد الناس الزرع ولكن إبراهيم رحمه الله الوالي كان ينوي في دخيلة نفسه الهرب إلي دار سلا كما شك أمير داره في صدق نيته في الهجرة كما علم أنه أرسلوا رسلاً إلي أبي ريشة كان محمود غائباً في كردفان ولما رجع إلي دارفور وإستقر بالفاشر خافت زعامة بني هلبة من مغبة تأخيرها وتأهبوا للهجرة فعلاً ولكن موت يوسف السندكة ثبط من عزمهم وكان سبباً في

---

١ - إفادة عبد الله إبراهيم رحمة الله الوالي في نيالا ١٩٨٨م والسياسي ص ١٨٨.

تنصلهم عن نية الهجرة [١]

ثم أعقب ذلك هروب إبراهيم رحمه الله الوالي وعددا ضخما من بني هلبة من أهله بطن جمعان إلي دار سلا ولكن السلطان محمد أبو ريشة رفض هذه المرة ايواءهم وكذلك فعل سلطان المساليت أبكر بن إسماعيل عبد النبي ثم رجعوا إلي دارهم وطلبوا السماح والعفو من الأمير محمود أحمد وأجابهم إلي ذلك بعد أن لامهم علي فعلهم زاول بنو هلبه حياته العادية بعد أن تم العفو عنهم ولكنه لم يتركهم دون رقابة ولكن إبراهيم رحمه الله الوالي لم يعد إلي دار بني هلبه والإتصال بمحمود رغم إصدار العفو عنهم فعين محمود أحمد عمر الضهيب أحد أقرباء إبراهيم رحمه الله الوالي أميراً علي بني هلبه.[٢]

إن محمود احمد لم يكن مطمئناً عل ولاء بني هلبه فترك في دارهم حامية ويوم غادر دارفور نهائياً.

وقد قضي الامير عبد القادر الدليل المسيري بعض الوقت في دار بني هلبه ليؤكد لهم قوة الأنصار – أخيراً إنصاع بنو هلبه فساروا في ركب محمود مع قبائل دارفور الأخري للقاء كتشنر – إن ركب محمود كان مكون من الفور والبني هلبه والبرقد والرزيقات والبرتي الميما وبني فضل والميدوب والتنجور والزغاوة والتأما والمساليت – هكذا بني هلبه في المهدية في عهد امارة جانو محمود أحمد.

زعامة بني هلبه علاقتها متينة بأسرة كيرا الحاكمة

يري الدارس المنقب في تاريخ دارفور وجود صلات حميمة قوية بين بيت الزعامة وبني هلبه أسرة البليل وسلاطين دارفور من الكيرا رغم حروب ثلاثة في عهد حسين بن محمد الفضل ١٨٣٨ – ١٨٧٣) في عهد الأمير يوسف بن إبراهيم وكيل الخليفة للفاشر بقيادة قائده آدم بوش الميدوبي رأي ومعه علي دينار في عام ١٩١٢ عدم الإذعان من بني هلبه في دفع الزكاة وخلافات تدعو بني هلبه لترك دارفور إلي سلطنة الداجو سلا – وكانت أخر حرب مع علي دينار ذهب فيها بنو هلبه إلي سلا وعادوا إلي دارفور بعد مقتل علي دينار

---

١ – السياسي ص ١٨٨ ١٨٩ – ١٩٠.

٢ – الشيخ محمد عمر الحلاة من نفس الأسرة في تورلي ١٩٧٦.

مع كل هذه الخلافات فقد عمل الكثير من البني هلبه المبرزين من أبناء وبيت المشيخة وهي القبيلة العربية الكبيرة الفريدة التي عملت مع كيرا وإحتلت مناصب في صفوف الملازمين وأبناء رؤساء القبائل أو قوات الفرسان أو في هيئة الشوري مثل الشيخ ابو حبو في عهد السلطان حسين وإشترك أبو حبو بفرسانه في محاربة الزبير رحمة في منواشي فاجاه أحد القواد في كمين فقتله واخرين من أسرته وقد دفن بمسجد منواشي القديم جوار السلطان أبراهيم قرض بن حسين من جهة رأسه(١)٢ كما نجد زعيماً أخر من نفس الأسره هو الأمير محمد ابراهيم رحمه الوالي (دبكه) وقد عمل ملازماً مع علي دينار. وقد أفادني أخي أبو الدهب رصيفه في الملازمين أن علي دينار عندما شرع في بناء قبة أبيه الأمير زكريا بن الفضل كان في خدمة علي دينار الكبار والصغار وإشترك بنفسة وكان محمد إبراهيم دبكه قوي البنية، ولما رأه علي دينار علي هذه الهيئة من الإخلاص قال (إن ولدي دُبكه هذا سيكون شيخاً علي بني هلبه في يوم من الأيام) وتم تنصيبه بالفعل كما أعيت له نحاساته كما عمل تحت لواء أسرة كير مع علي دينار زعيمان آخران من فرع العلاونه هما عمر اليشاري (الجميل) ويلقب مركوكة وقد إشترك في الحروب التي أثارها علي دينار مع خصومه في الداخل في كبكابية في قتل سنين بن حسين أمير كبكابية للخليفة عبد الله ومع الأمير أبكر إسماعيل سلطان المساليت وقد عمل أحد أقربائه خليل أدم الذي كان زعيماً لبطن جابر كما عمل آخر مرة عمدة في كولة وعمل حسين جونو قائداً ثانياً في حروب حسين بن محمد الفضل ضد الدينكا. كانت مساعدة بني هلبة لعلي دينار متوقعاً بالرغم من إنه حاربوه في عام ١٩٠٣م كذلك الهبانية فقد ذكر الشيخ إبراهيم موسي مادبو (الذي صار زعيم للرزيقات فيما بعد)فقد أوفده والده الذي طلبه مفتش النهود (passet باست) وكان ينقل رأي حكومة الثنائي إلي ابيه في المعاملة مع علي دينار وقال الشيخ إبراهيم (إن من قبائل البقارة الذين سيقاتلون الإنجليز في صفوف علي دينار هم قبيلة بني هلبة (٢)).

---

١ عرفني هذا الشيخ الفقيه محمد علاء الدين مأزون ناحية منواشي في إبريل ١٩٥٥م وأرشدني إلي قبره في منواشي.

٢ – كاتب علي دينار أخر سلاطين دارفور. ثيوبولد ص ١٥٥ – ١٥٦ Ali Dinar the gast sultan of Dar four page 155 - 156.

وهذا ما يؤكد متانة العلاقات بين بني هلبة وأسرة كيرا في كل العهود. لم أعثر علي سجل تاريخي غير ما جاء في العرض التاريخي عن الشيخ عبد الله إبراهيم رحمه الله الوالي وما جاء علي لسان كبار السن الأخرين وكتاب السياسي لموسي المبارك الذين تعاقبوا علي المشيخة هم:

١ - الشيخ البليل من بطن جمعان وهو صاحب النحاس.

٢ - الشيخ أبكر إبنه.

٣ - الشيخ الوالي إبنة.

٤ - الشيخ إبراهيم رحمه الله إبنة.

٥ - الشيخ يوسف السندكه نائباً ينتمي إلي بطن بني لبيد.

٦ - الشيخ عبد الرحمن الناقي (زبو حبو) إبن عبد الرحيم البليل.

٧ - الشيخ البشاري بكر جمعان قتل في معركة مع السلاطين حاكم جنوب دارفور (قتل في أبي حمرة من دار البرقد وكانت إقطاعية).

٨ - الشيخ عمر البشاري إبنه.

٩ - الشخ خليل آدم علي من بطن جابر (علاونة).

١٠ - الشيخ إبراهم رحمه الله الوالي (دبكه) في العهد الثنائي.

١١ - الشيخ عيسي محمد دبكه إنتهت مشيخته بتصفية الإدارة العشائرية في عهد نميري، إنضمت إلي بطون بني هلبه كل من السلامات فكونت عمودية فيها كذلك الخزام.

قبيلة الداجو

بعد أن إجتاح السلطان سليمان العربي كل قبائل دارفور وضمها إلي نفوذ سلطانه سلم إليه الداجو أمورهم دون قتال، ثم ضم إدارتهم إلي زراع السلطان الأيمن (أباديما) ذكر التونسي عن أرضهم تقع غرب دار البرقد كجر[1].

وهم أقل عدد من قبيلة البرقد العربية النوبية وقد تقلص تعدادهم في التعداد الذي أجري إلي ٣٨ نسمة [2]. وإداراتهم أربعة عموديات:

١ / كيل وا.

٢ / كوبو لو باتي.

٣ / كيواراكي.

٤ / كامسكي.

قال المؤرخون بن خلدون والإدريسي وبن سعيد ان الداجو قد نزحوا من الواحات المصرية ونصبوا الداجو إلي (التياجاويين) وإلي التاجو الذين كانوا موطنهم بين بلاد كانم وبلاد النوبة المسيحية [3].

وقالوا أن الداجو سكنوا الواحات المصرية قبل مجيئهم إلي دارفور [4].

وإحتلت الداجو الجزء الجنوبي من دارفور قبل إحتلال سليمان العربي كل أراضي دارفور وسكنوا منطقة جنوب دارفور وطردوا القبائل الذين سكنوها قبلهم وهي: (بندلا - فراوقي - رونقا - شات - بنقه) كل هذه القبائل جنوب خط ١٢ من جنوب دارفور ويدعم هذا القول كلمة (كدي - نير) فقد زرت هذه المنطقة وهي مقاطعة فوراوية وسألت أهلها عن معني الكلمة ثم منطقة داجاوية في (كيلوا) التي تتكلم أهلها لغة الداجو ففصلتها لهم إلي مقطعين (كدي - نير) وقال لي شقيق زعيم الداجو إنها (كسر - سنه) فتأكد أن الداجو

١ - التونسي ص ٧٦.

٢ - إحصائية سنة ١٩٥٨م/

٣ - تاريخ العرب في السودان ص ٧١ - ٧٦.

٤ - تاريخ العرب في السودان ص ٩٠.

كانوا هناك في يوم من الأيام ويقول التاريخ المحلي أن الداجو حكموا دارفور أولاً ثم جاء بعدهم شمال دارفور وكان الفاصل الحدودي بينهما وادي (مسكو) الكبري إذ تقول بطنان من بطون البرقد العربية النوبية (توبوقي وناز النقي) أنهم لما نزحوا من مناطق (كاجا وكتول) من شمال كردفان وجدوا الداجو يسكنون مسكو فازاحوهم منها.[1]٦

وبهذا الوصف تكون قبيلة الداجو من أقدم العناصر القلبية والبشرية التي أسست سلطنة في تراب دارفور.[2]٧

وتوجد سلطنة الداجو في جنوب جمهورية تشاد. وتسمي بطون الداجو (سلا) وبطون الداجو دارفور تسمي بداجو (فرني fermi) (أولاد الأنثي) وتروي تقاليد وأساطير الداجو أنهم تتبعوا آثار ملكهم عمر كسفروك) الذي خدعته أحدي قريباته طلبت منه أن يركب علي حيوان (التيتل) ولايركب علي ما يركب عليه عامة الشعب ويحكي عنه كان يتعاطي الخمر فهو مدمن فأركبوه التيتل فنفرت جارية نحو الغرب لاتقف إلا قليلا فكل ما جرت سقط منه عضوا من اعضاءه فانشأوا قرية مكان العضو المقطوع.

وكان عمر كسفروك أو (كاسي فور) إذا سافر متجولا لتفقد رعيته مع خاله فإنه يحمل سرير ترفع فوقها قطية فكل ما رأي شخص ثقل عليه حمل السرير أو القطية أمر بقتله قائلاً هذه الشعبة قد أكلها السوس فغيروها وتغييرها معناها القتل ويعني إسمة عمر كاسي فروك يعني الذي يأكل قبيلة الفروقي الجنوبية بمعني يتغلب عليهم ويعني إسمه الثاني (عمر – كاسي – فور) بمعني الذي يتغلب علي الفور دائماً وقد شرحنا معني كاسي بمعني يأكل – كذي نير بمعني كل أسنانه. ثم وصل حيوان التيتل إلي (قوز بيضة) فسقط رأسه فأقاموا العاصمة الثانية هناك كما عرف ان أول من أسس سلطنة للداجو الذين قدموا إلي دارفور وذكر للمؤرخ التونسي إن بلاد الداجو والبيقو في عهده ١٨٠٢ تقع غرب أراضي الهبانية [3]٨.

---

١ – أفادني هذا المرحوم موسي أحمد كوتي من بطن نازلفي الذي أسلافه زعماء البرقد.

٢ – تاريخ العرب في السودان ص ٦٦ – ٧١.

٣ – تشحيذ الأذهان للتونسي ص ١٤١.

ذكر المؤرخ الذي زار دارفور في عهد إبراهيم قرض بن محمد حسين ١٩٧٤م أن الداجو حكموا دارفور لعدة سنوات حتي سقطت في أيدي التنجر (أعني بذلك الجزاء الشمالي من دارفور) كما ذكر أن الداجو قد حكموا كردفان لأربعة سنوات قبل حكم المسبعات وحكم كيرا الفور لأربعين سنة ثم سقطت في يد محمد الدفتردار بقتل المقدوم (أبو سومندقله) محد علي مسلم في ١٨٢١م وقد حكموها في ١٧٨١م وتروي قبيلة الداجو أن عمر كاسي فروق ينتمي إلي بطن (كالواكي) إنتساباً لجبل كيلوا الذي يقع شرق قرية رئاسة الداجو ومسكن أخر سلاطينهم آدم بن سليمان بن خميس الذي توفي في سنة ١٩٣٢م ويروي الشيخ المرحوم أحمد عبد الرحمن سليمان الذي قسم بطون الداجو علي جبال الداجو هو عمر كاسي فروق وتقع كل الجبال شرق نيالا والشمال الشرقي منها بما فيها نيالا نفسها وموقع مدينة نيالا ضمن اراضي الداجو وليس تابعة لإدارة قبيلة أخري لأن كلمة (نالة) التي حرفت إلي نيالا هي كلمة داجاوية تعني مكان إلتقاء الشباب من الجنسين للعب وموقعه الآن (مكتب الشئون الصحية نيالا) وقد وطن عمر بطنه في كيلوا التي ذكرناه وحولها ووطن من بطن تنجكي جبل يسمي (كوباجاي) وهذا الجبل في عمودية (كوبولوباتي) ووطن الداجو من (نالوقي) جبلا يدعي (أقليري) وأسكن الداجو من بطن كابوراكي جبلاً يطلق عليه (تمبوجي) وأسكن بطن (ستي ننقي) جبل كادونجا ووطن بطن (داقوقي) جبال سميو أخر الجبال الشمالية ووطن بطن (كنجركي) الكاسيفور بطن (كاولكي) واسكن البطن (مو – نون – نقي) جبل أم كردوس قد أمر عمر كاسي فور أن ينقل جبل أم كردوس ليجاور الجبال الأخري حتي لاينفرد عنها.

الداجو سلاتيجي (تروج)

أما الداجو سلاتيجي فهم الذين منهم القسمان الآخران فرني وسلا الذين أشرنا إليهم بتكوينهم سلطنة في جنوب وداي من جمهورية تشاد ولا وجود لهم في دار الداجو السلاتيجي هم الأصل للفرعية ومسكنهم في الجبال الغربية لكردفان ويطلق عليها جبال (كمد).

غزا عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر هذه الجبل عندما نصب سلطاناً وفكر في العودة إلي دارفور فمر بها وأخذ الشباب من الجنسين هذه الجبال ويبدو أنهم الذين كانوا

يحكمون كردفان مباشرة ذواباً لعمر كاسي فروق كما سجل ذلك التونسي[(١)] فكان هؤلاء جنوداً في جيش عبد الرحمن الرشيد، ومنهم حامية كبكابية فيها مقاتلين من الفيلق حملة الدرقة السوداء (debe - dikko)[(٢)] نعود إلي الكبري وضمها إلي أراضيهم[(٣)] ثم جعلها سلطنة من السلطنات الصغيرة التي تتبع لكيرا وهي سلطنة الداجو والميما وكوبي وخصص سليمان من البداية إقطاعيات (حواكير) ملكها لهم ليعشوا من ريعها - غير أنهم ليسوا تنفيذين لا يحكمون كما كانوا (٤) يفعلون.

إن دار الداجو كانت داخلة في حدود داره تابعة لنائب السلطان بالمنطقة الجنوبية الغربية (أبا ديما)[(٤)] ولكنها في عهد السلطان محمد الفضل ١٨٠٣ - ١٢٨٣م أتبعت لإدارة نائب السلطان للجهة الجنوبية الشرقية (أبا - أومو) التي رصيفتها (دار ديما) مقدومية دار الصعيد جعلت عاصمتها (داره) من دار البرقد كجر ثم أتبعت أخيراً في ١٨٠٩ إلي مقدومية دار الصعيد جنوب دارفور بعد إلغاء الأسماء الفوراوية القديمة أما الداجو فقد أبقي علي سلطانهم لأنه لم يظهر سلوكهم تمرد أو خروج علي دولة كيرا الحديثة فكان السلاطين الأربعة (داجو، ميما، تنجر، كوكبي) يتلثمون كما يتلثم سلطان كيرا وذلك كله جبراً لخواطرهم حتي لايفكروا في الثورة ما دامو يتمعون بإحتراماً كبير إلا أن التنجر حاولوا الثورة في عهد سليمان العربي مؤسس وموحد دارفور ولكنها أخمدت في وقتها[(٥)].

وموقع دار الداجو في التقسيم الحديث ١٨٠٩ في عهد محمد الفضل علي مسيرة يوم من عاصمة جنوب دارفور الجديدة [(٦)].

---

١ التونسي ص١٠٢.

٢ - التونسي ص ٨٤.

٣ - التونسي ص ٣٧١.

٤ التونسي ص ١٥٢.

٥ - تشحيذ الأذهان للتونسي ١٤٤.

٦ - تشحيذ ص ٨٤.

٧ - شقير ص ٥٧.

الداجو في العهد التركي:

أصبح سلطان الداجو سليمان خميس هو المسئول المباشر لإدارة بلاده في العهد التركي كما أنه كان حلقة بين الحاكم في جمع الضرائب والقضاء الأهلي ذلك منذ أن جاء الزبير رحمه الجميعابي بإسم الخديوي فإحتل دارفور.

فقد إشترك الداجو بقيادة سليمان خميس علي قتال مادبو ثم عاد محاصرة معه داره من القبائل السبعة الكبيرة في جنوب دارفور وهم الرزيقات – البرقد – الهبانيه – بني هلبه – التعايشة – البرتي – كما معهم الميما والمسيرية في واقعة أم ورقات[1]٨.

حاربت بنو هلبة الداجو وشنوا عليهم وعلي المسيرية غارة لسلب أبقارهم وأموالهم لأنهم لم ينضموا إلي ثورة القبائل المساندة لثورة المهدي ضد حكومة الترك الممثلة إدارة (سلاطين) حاكم داره – إتصل سلاطين ببني هلبه وحذرهم من الغارة علي الداجو والمسيرية مرة أخري ولكن بني هلبة أغاروا عليهما للمرة الثانية ضاربين بتحذير سلاطين أرض الحائط فحاربهم سلاطين ولكنهم طلبوا الصلح معه وإشترط سلاطين لإجراء الصلح أن يدفعوا (بنو هلبه) مئة حصان وألف ثور كغرامة ولكنهم رفضو فشن عليهم سلاطين حربا إنهزموا بعدها.

قتل شيخهم البشاري بعد أن سقط من علي ظهر حصانه فدق عنقه – إنتصر عليهم سلاطين وغنم منهم ثلاثة ألف رأس من البقر[2]٩. كان المسيرية والداجو رغم خضوعهم الظاهر لحكومة الترك إلا أنهم كانوا متظرون الفرصة السانحة للخروج عليها وكانوا يخافون لقرب داريهما من (داره) ولقوة سلاطين العسكرية قبل أن يتمرد عليه عساكره.

---

١ – السيف والنار ص ١٨١ – ١٨٢.

٢ – السيف والنار لسلاطين ١٨١ – ١٨٢.

الرزيقات وحكومة الخديوي

عاد الرزيقات بعد إحتلال دارفور كلها بواسطة الزبير بعد أن إختفي هو من مسرحها وبدأ في إدارتها رجال آخرون عاد الرزيقات لمزاولة حياتهم العادية هجرة وظعناً إلي بحر العرب صيفاً وعودة الي الشمال في موسم الأمطار هكذا إستمروا اصبحت شكا من مراكزهم تدير شئونهم وتراقب تحركاتهم من قبل حكومة مصر، موقع داره ليس بعيداً من عاصمة الصعيد داره وقد بنيت بها قلعة حصينة.[1]

كان الرزيقات احد العوامل في سقوط حكومة الترك المصرية، كما عاشت قبائل دارفور في ظل الإحتلال المصري التركي بثمانية سنوات ثم جاء المهدي فثار الرزيقات علي سلاطين مدير جنوب دارفور (دار الصعيد) في من ثار من القبائل الأخري سبق أن اشرنا إليهم وانتقلت السلطة للمهدي وتولي الخليفة من بعده.

هجرة البقارة وكل قبائل دارفور إلي أمدرمان

أمر الخليفة عبد الله الأمير محمد خالد زقل بتهجير عموم قبائل دارفور وخصوصاً البقارة إلي أمدرمان وطلب زقل في من طلبه صديقة مادبو بالحضور إلي الفاشر ولكنه أبي الحضور ومن الجانب الآخر فإن الخليفة يطالب بهجرة الرزيقات والتعايشة ولكن زقل تأخر لقلة الماء وإنتظار هجرتهم حتي يحل موسم الأمطار، كل ذلك يبدو وزقل غير راغب في هجرتهم وترحيلهم خوفاً من الدخول في معارك مع الرزيقات والتعايشة وغيرهم من البقارة[2] ذلك لأنهم كانوا عاملاً هاماً مع القبائل الأخري في تسليم دارفور وكان البرتي بقيادة (أبو ولد – جودو فات) والميما بقيادة كشام عربي والبرقد بقيادة سليمان خميس والمسيرية بقيادة عبد الله أم درامو الرزيقات بقيادة مادبو وقائد من التعايشة[3] إلا أن القبائل الأخري كالبرقد، والزغاوة والبرتي والمساليت وغيرهم قد هاجرت مع محمد خالد زقل تحت سبعة وعشرين رايه كما اسلفنا.

---

١ – السيف والنار ص ٧١.

٢ – السودان عبر القرون ص ٣٨٩.

٣ – موسي المبارك ص ٦٦.

إن الرزيقات والهبانية وكل قبائل دارفور إن هم هاجروا سيشعرون بأنهم سادة الأمر هناك كما إنهم سيكونون صمام أمان للخليفة من خوفه من قبائل النيل[1] إن الخليفة يطالب زقل بإلحاح بترحيل القبائل خصوصاً التعايشة لأنهم أهله وعشيرته واقرب الناس اليه فسيجد عندهم الإخلاص والنصح ولذلك كان أمراء الخلفية عبد الله منهم خصوصاً من اهل دارفور.

الرزيقات في عهد عثمان آدم جانو

وصل عثمان الي شكا عاصمة الرزيقات في ذلك العهد في اول قدومه والياً إلي دارفور بطلب عاملي دار الرزيقات (كرم ومحمد كرفساوي) وبوصوله هدأت الفتنة – صمم الرزيقات علي الهجرة فقاد موسي بن ماديو بن علي اهله اولاد محمد وبطونهم. قابل موسي جانو في الأضيه اقترح اليه ان يعود معه إلي دارفور ولكن عثمان رفض مقترحه قاصداً بذلك إبعاد قيادة الرزيقات عن دارها – وبقيت فروع كثيرة من الرزيقات بداره وهرب آخرون الي بحر العرب ثم وصل جانو الي دار الرزيقات بقي فيها قليلا ثم توجه الي عاصمة الصعيد داره فصحبه شيخ النوابيه (برار أو جبر) وسليمان العبيد أخو إسحق العبيد الذي قتله كرم الله في (نليله) ضمن الذين قتلوا في عردييات المشايخ.

كما بقي من الرزقاه فبدأوا يغيرون علي شكا[2] ذكر الأستاذ موسي المبارك أن جانو ولي قيادة الحملة فضل النبي أصيل التعايشي وكان معه الشيخان برار أجبر شيخ النوابيه وإبراهيم صابون شيخ المحاميد وكانت الحملة في أوج موسم الأمطار في سبتمبر.

فزع الرزيقات من جانو لم يتمكنوا من الظعن شمالاً كعادتهم في كل عام بعيداً من الذباب والأراضي الموحلة، تمكن فضل النبي من الهجوم علي النوابية المنشقة من برار أجبر وانتصر عليهم وهربوا نحو بحر العرب مع صعوبة الحياة في هذا الموسم وطارد فضل النبي أصيل بطون منها وأوشك علي القضاء عليها لولا أوامر صدرت إليه من جانو بالعودة إلي الفاشر لقتال (أبي جميزة)، إسترح الرزيقات من الهجمات المستمرة عليهم

---

١ – شقير ص ٥٢٣ – ٥٢٤

٢ – موسي المبارك ص ٦٩.

غير أن عثمان جانو بعد أن انتهي من أبي جميزة في عام ١٨٨٨م وإنتهي من بني هلبه والأمير يوسف بن إبراهيم القرض ومن البرقد الغربيين[١] توجه جانو للمرة الثانية نحو بني هلبة وجاء برار أجبر شيخ النوايبه توطئة للهجرة كما جاء في دارقور السياسي مبايعة للخليفة عبد الله[٢] الرزيقات الصعدة مرة أخري ولم ترسل لهم تجريدة اخري حتي مات عثمان آدم جانو في ١٨٩٠م ثم بدأوا عهداً جديداً تحت ظل أمارة الأمير الجديد محمود أحمد من أقرباء الخليفة.

الرزيقات في عهد آمارة محمود أحمد

رأي الخليفة عبد الله أن يغير من سياسة القتل والضغط التي كان يمارسها جانو فأرسل محمود أحمد ١٨٩٠ بعد أن أوصاه بإستعمال الرفق واللين (كما أورد ذلك شقير وموسي المبارك الحسن) فجاء معه في ردة إلي دار موسي بن مادبو وبرار أجبر شيخ النوايبه للذان هاجرا إلي أمدرمان في عهد جانو.

ثم إلتقي موسي مادبو وبرار أجبر في شكا بالرزيقات فأزالوا عن صدورهم بعض ما علق بها من الام وقدموا النصح لهم في اتباع المهدية فأثمرت نصيحتهم فقبل الرزيقات الهجرة إلي أمدرمان في نهاية ١٩٩١.

يلاحظ من مجريات الأحداث أن الرزيقات وبطونها يتسمون بالشجاعة وقوة العزيمة والصبر علي الآلام والموت في سبيل عزتهم وكرامتهم وأنهم لاتلين قناتهم ولايخضعون بسهولة في أمر لايريدونه، كما أنهم لايخافون القتال بل يرغبون فيه أحيانا حتي إذا لم يكن للقتال دافعاً قويا تلاحظ نضالهم المستمر ومن حين لآخر ضد الكيرا والزبير في أخر أيامهم في مسباندتهم للمهدي وكانوا عاملاً قوياً في تسليم السلطة للمهدي كما أنهم حاربوا الخليفة وأمراءه الذين ارادوا تهجيرهم بالقوة الي امدرمان ولم يتم ذلك الا بعد أن

---

١ - أفادني والدي أنه حارب الانصار في صف الأمير يوسف وبني هلبه وكان له من العمر يومئذ ثمانية وعشرون سنة ولد في عام ١٨٥٩م.

٢ - السياسي ص ١٤٠ - ١٤١.

كابد الطرفان مشقة الوصول إلي ذلك واخيراً ساعدوا الأنجليز للتخلي من علي دينار[1]

الرزيقات وعلي دينار

بقي موسي مادبو في أمدرمان طيلة المدة التي هاجر فيها ولم يعرف إشتراكة في القتال خارج امدرمان وبهذا يعتبر مسجوناً يخاف هروبه إلي دارفور، وآستمر بذلك الوضع حتي سنحت له فرصة فإلتقي بعلي دينار الذي كان حاله مثله تماماً وإلتقي بآخرين من رجال دارفور أثناء الإرتباك في واقعة كرري، فر منها إلي دارفو في صحبة علي دينار ويقول آخرون انه خرج مع جماعة من أسرته وقبض عليه المسيرية الحمر عندما وصل بلادهم وأبقوه عندهم سنة حتي ١٨٩٩م هذه رواية ثيوبولد ولكن القول المتفق عليه من القادمين إلي دارفور يوم خروج موسي مادبو (مثل والد أحمد أمين - أمين عبد الحميد) الذي كان مسئولاً عن مخازن السلاح للخليفة أنه صحب علي دينار حتي حدود كاجا ثم فارقه ليلاً.

طلب علي دينار من موسي أن يدفع له الرزيقات عدداً من سن الفيل (حددها له) الضريبة ثم ذهب موسي إلي الفاشر لشرح مشاكلة ولكن علي دينار سجنه سنة كاملة ويؤيد ذلك طلب أخيه عيسي مادبو (أبو قرار) من الحاكم العام أن يطلب من علي دينار فك أسر اخيه موسي السجين عنده في الفاشر وذكر له أن كل أوامر الحكومة ستنفذ إذا وصل موسي إلي شكا سالماً[2] ولكن علي فك سراح موسي بعد ان أخذ منه رقيقه وجرده من سلاحه وأخذ خيوله ثم تركه فذهب مسرعاً دار الرزيقات ثم ندم علي دينار علي ترك موسي فأرسل وراءه فرساناً للقبض عليه ولكنهم لم يلحقوا به.

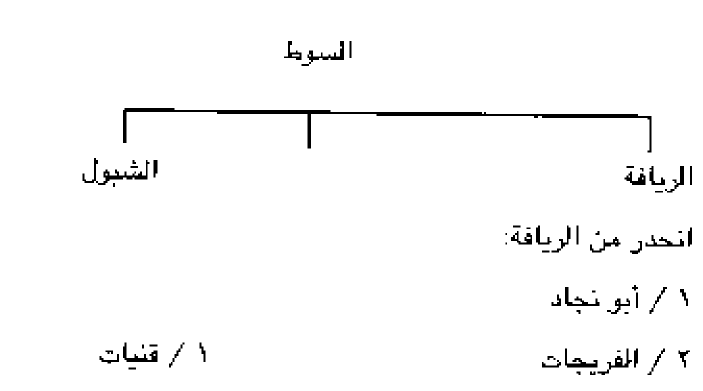
---

١ - ثيو بولد في علي دينار اخر سلاطين دارفور.

٢ - ثيو بولد ص ٤٥.

الهبانية العربية

تنقسم قبيلة الهبانية العربية في جنوب دارفور إلي فرعين كبيرين هما: السوط والطارة فالسوط يتفرع منه فرعان هما الريافة والشبول.



انحدر من الريافة:

١ / أبو نجاد
٢ / الفريجات
٣ / أبو عياد
٤ / المساعيد
٥ / أبو سعيدان
٦ / شجر
٧ / الكلبي

١ / قنيات
٢ / أولاد بركاي
٣ / أولاد علي
٤ / البدارين

فاكثر البطون عدداً الريافة ثم الشبول ثم شب وأقلها عدداً شيبون يعرف الحبانية في السودان بإسم الهبانية (بالهاء بدلاً عن الحاء) وهم قبائل البقارة في جنوب دارفور وقد كانوا في الماضي رعاة إبل فابدلوا الناقة بالبقرة التي تستطيع مواكبة الحياة والبيئة في جنوب دارفور حيث منطقة السافنا الغنية في الماضي والمتوسطة الآن وحيث الحياة الحشرية (الذباب) التي لاتحتملها الإبل.

تقع موطن الهبانية بين التعايشة غرباً والرزيقات شرقاً والمساليت الشرقيين شمالاً والدينكا جنوباً والبرقد شمالاً[١] إن تقاليد دارفو وقبائلها تقول إن الهبانية قوم أذكياء

---

١ - تاريخ العرب في السودان - ماكمايكل ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

يميلون إلي الدبلوماسية أكثر من القتال واساليبهم تدل علي ذلك فهم يميلون إلي الزراعة بجانب تربية الماشية وهي الأهم عندهم السمك من بحر العرب وجلب العسل وبيع ما فاض عن حاجتهم وقد سجل الرحال الألماني جستاف ناقتقال ذلك الذي زار دارفور عن طريقهم قادماً من الغرب في عهد إبراهيم بن حسين (١٨٧٣ - ١٨٧٤) ماراً عن طريقهم وهو في طريقة إلي عاصمة الكيرا والمساليت الشرقيين (قريضة) بقيادة الرزيقي (أبو تقيدي)[١] وقد دحرهم الهبانية فقد كانوا علي خلاف فجاءت ثورة المهدي فوحدت قلوبهم وكلمتهم.

كما لم يسجل تاريخ دارفور لهم حرباً أو خلافاً مع أسرة كيرا بل كانوا علي العكس من ذلك ولم يحدث لهم مع السلطان أي نوع من الإحتكاك ولذلك كانوا أكثر قبائل البقارة بقراً وأموالاً وخيولاً.

جاء الزبير رحمه الي دارفور غازياً في ١٨٧٤م فلم يشترك الهبانية في قتال ضده مع الرزيقات ومع جيش إبراهيم قرض .. أفادني الشيخ عبود ولد شميس في نيالا في ١٩٤١م أن الزبير لما جاء الي دارفور ركب أبوه شميس شيخ الهبانية في خمسين من رجاله حمل أحدهم علماً فلما وصل مكانه أرسل الزبير أحد رجاله يسأل من هوية القادم فعرفه أنه رسول شيخ الهبانية شميس فقال الزبير قل له يقدم إلينا فلما وصل مكانه ترجل عن جواده وتقدم نحو الزبير وسلم عليه ورحب الزبير وقال الشيخ شميس (نحن يا سلطان الزبير ليس بيننا وبينك من عداوة مرحباً بك ونحن ليس لنا حاجة في قتالك عرفنا بشئ نتفق عليه) فأهداه الزبير عدد من الأسلحة (٢) والذخيرة الشئ الكثير فقال له انت من يومك تكون شيخاً علي الهبانية كلهم ولم يطلب بقراً ولاخيلاً وذلك كله بفضل دبلوماسية الهبانية[٢]

---

١ - أفادني هذا ابو الدهب الذي كان يرسله علي دينار في عهده لإستلام زكاة الهبانية.

٢ - عرفني هذا في ١٧٤٦م ابنه المرحوم (عبود ولد شميس) امين شيخ الهبانية في عهد الزبير رحمه، ودارفور السياسي ص ١٤٤.

الهبانية والثورة المهدية

في سنة ١٨٨٢م بدأت الحركات الثورية والقلاقل وعلامات الثورة علي النظام التركي من قبائل دارفور وتسامع الهبانية تحركات القبائل ووصلت أسماعهم نبأ ظهور (المهدي المنتظر) فأول من شق عصا الطاعة علي الترك مادبو بن علي الذي كان حاقداً عليهم وهو شيخ القبيلة من (أولاد محمد) ولكن الهبانية مع علمهم خبر الثورة لم يستجيبوا لها ولم يتعجلوا بل إنضم أحد مشايخهم الشيخ عفيفي إلي صف الترك مؤيد ومحارب مع سلاطين ويرجع ذلك للخلافات مع الرزيقات – جاء الشيخ عفيفي ومعه خمسة وعشرين فارساً شدوا من أزر السلاطين في الضعين فقاتل بنفسه فخرج من زريبة سلاطين مهاجماً رجال مادبو فعاد ومعه حصان مسرج[1] استمر الهبانية في ولائهم لحكومة الترك – ثم جاء شيخ أخر من الهبانية العريفي أحمد زعيم الهبانية من الريافة أبو نجاد مؤيداً لسلاطين ولكن سلاطين طلب إليه العودة إلي (كلكة) لتهدأ الهبانية وإبقائهم علي ولائهم للحكومة[2] ولكن هيهات فإن ثورة الميما والخوابير (بطن من المعالية) والزيادية والزغاوة في الشمال كل هؤلاء جعلوا شيخ الهبانية معادياً للحكومة فغير رأيه تماماً فانضم العريفي أحمد من الكلكة قاصداً مادبو فأعترضه جماعه من قبيلة البني هلبه فقتلوه فأخذوا ما معه من المال.[3]

---

١ – السيف والنار ص ٦١.

٢ – السيف والنار ١٦٨.

٣ – السيف والنار ص ٢٠٨.

إدارة الهبانية وزعامتها

الهباني شخص طموح واثق من نفسه وبطون القبيلة كلها تصطرع لتتولي أقواها الزعامة والقيادة ويلاحظ من تاريخ زعامتهم التي لم تعرف إلا عندما جاء الزبير ووجد زعيما واحد هو شميس ولد أبو سعد من بطن الريافة / أبو نجاد فلما مات في أواخر الحكم التركي ١٨٨٢م إرتقي أخوة محمود ولد سعد ولكنه لم يوحد كل البطون كما كان في عهد ولاية آخيه فنجد عونا شيخ علي قسم عون ثم العريقي أحمد في عهد سلاطين زعيما علي الريافة أبو نجاد وقد قاتل في صف سلاطين والترك في أول أمره ثم إنحاز إلي مادبو بن علي شيخ الرزيقات أولاد محمد ونجد من الجانب الآخر بعد ظهور المهدي أن محمود ولد أبو سعد كان زعيما علي كل البطون عدا أبو نجاد التي كان عليها تكنه محمد القوزو فزاحمه ونافسه علي زعامة الهبانية كلها وترك بن أخيه العريقي أحمد علي بطن عشيرته الريافه / أبو نجاد وأبو عياد (بطن محمود أبو سعد) الذي أجبر علي الهجرة إلي الفاشر ثم أمدرمان ولما مات تكنه محمد القوزو في حوالي ١٨٩٠م خلفه شامر (والد للعمدة جادو) الذي عاصر الخليفة وعلي دينار فكان شيخاً علي أهله الريافه / المساعيد ثم جاء علي دينار فوجد الغالي تاج الدين شيخاً علي الهبانية فأكمل له زعامته علي كل البطون كان يمارس إلي جانب سلطاته جمع الزكاة وإرسال ما تطلبه دولة السلطان من الضرائب ثم جاء الإنجليز ففصلوا الغالي تاج الدين وأودع سجن نيالا في ١٩٢٠م وبقي في السجن حتي حضر ثورة السحيني وهو في السجن (سبتمبر ١٩٢١)[١]جاء الأنجليز بمحمود ولد ابو سعد من الرافة / أبو عياد فنصبوه ناظراً علي الهبانية كلها في سنة ١٩٢٠م وبقي ناظراً حتي توفي في عام ١٩٢٧م ثم أعيد الغالي تاج الدين ناظراً علي كل بطون الهبانية كسلفة وتوفي رحمه الله في عام ١٩٤٦م.

---

١ راجع بحث سبيل أدم يعقوب عن السحيني م

علي دينار يكتب لمدير كردفان

كتب علي دينار خطاباً لمدير كردفان يشكو فيه سلوك الرزيقات قطعهم للطريق وقتل المسافرين، وقال في خطابه وقد أخبرتهم مراراً ولكن لم يرعوا ثم أرسلت تجريدة لتأديبهم ولكن دون جدوي وكتب له أنه حاربهم وكان مجبراً علي هذا التصرف كما قال: أنهم قتلوا رسلي إليكم وكان رد سلاطين لعلي دينار إيجابياً في هذه الشكوي ووعدهم بإرجاء القبائل التابعة لدارفور من جهة اخري فقد وصل موسي مادبو من الأبيض وقابل مدير كردفان الذي أخبره بدفع الجزية ووافق علي ذلك وأنه مطيعاً له ولكنه يخشي الذهاب إلي الفاشر لعلمه الأكيد بسجن علي دينار له إلي الأبد ولاشك أن موسي مادبو مصيب في أن علي دينار سيسجنه والثقة مفقودة بينهما وأنه لايثق به كما يعلم ما ينطوي عليه من نية علي دينار – زيادة علي سجنه السابق في الفاشر في سنة ١٩٠٠ ولم ينجو منه إلا بصعوبة وفي وقت قارب الحول لم يكتب علي دينار خطابا لموسي مادبو كما أرسل (أمانا) لأهل كاجا بدلا من الرزيقات[١] مع كل هذه التصرفات من الجانبين يظهر الإنجليز ظلالا من العطف علي الرزيقات ولعل ذلك نابع من فهمهم لشدة علي دينار وفهمهم لقوته مقارنة مع قوة الرزيقات الذين يلونون بإدارة الحكم الثنائي كلما طرأ عليهم طارئ ولم يرسل علي دينار أمام الرزيقات إلا في يونيو ١٩٠٢، وكانت حجة علي دينار أن موسي مادبو لايدين له بالولاء[٢] ثم كتب علي دينار إلي سلاطين يوصيه بالقبض علي موسي إذا ذهب إلي الخرطوم وإيداعه الحبس إرساله مخفورا إلي دارفور ثم أضاف أن بقاء هذا الرجل في قيادة الرزيقات يجعلهم متمردين بإستمرار علينا[٣] هذا وقد مضي سنوات ثلاث ولم يرسل علي دينار جيشا لتأديب الرزيقات كما ذكر ذلك في خطابه لسلاطين ، وفي سنة ١٩١٣م بدأت الأحوال بين دينار والرزيقات تسوء الأمر الذي جعله يحرر خطاباً أخر إلي سلاطين ذكر فيه أن موسي بن مادبو لم يعمل شئ من جانبه علي تقدم الرزيقات بل بدأ يرسل

---

١ – علي دينار لثيوبولد.

٢ – ثيوبولد ص ....

٣ – علي دينار لثيوبولد.

المزيد من رجاله في شراء أسلحة والذخائر من أمدرمان متنكرين في زي رجاله فإذا لقوهم هناك قالوا للسلطات أنهم من رجال علي دينار كما أن موسي والرزيقات يشجعون القبائل الذين يقع ديارهم في المناطق الجنوبية من دارفور علي الهجرة والإلتحاق به[1] ولم تكن تلك القبائل سوي قبيلة واحدة هي لثلاثة بطون من البرقد (فلايكي - أزمندكي - ساسلكي) حاربت تلك البطون بتوجيه من زعيم البرقد آدم يعقوب فقد أرسل علي دينار ملك نحاسه تين بن سعد النور بن إبراهيم ولد رماد إلي دار البرقد التي أنتجت غلالاً وافره مع شح في البلاد الأخري فحرض تين سعد النور السلطان علي زعيم البرقد وأنه رفض أن يأخذ حاجة السلطان منه علماً أنه كان يكيل الغلا بالريكة بدلاً عن المكيال حتي سمي المواطنين تلك السنة ١٩١٣م سنة (أبوريكة) لما وصل السلطان قرية برنقل من دار البرقد هدد زعيم البرقد بالقتل ولم يبرأه الا قاضي (داره) حسب الله دنيا الزيادي وقال (إن زعيم البرقد لادخل له في هروب البرقد البطون ولكن رسولك ملك النحاس تين كان سبباً في ذلك وذكر أمر الريكة[2] كما أنه كتب لشيوخ المسيرية الحمر وأخطرهم بالقبض علي موسي مادبو إذا جاء هارباً ماراً بدارهم مع مصادره أمواله وتسليمها للحكومة في الأبيض ثم أرسل علي دينار إنذار مكتوب إلي موسي بعتي فيه أنه لايريد أكثر من الزكاة الشرعية في الماشية، كما قال: أنه حمي الرزيقات من ان يتدخل أحد في شئون دارهم؟(ويعني تدخل حكومة الثنائي – كما إنه يعمل علي رفاهيتهم - وكتب لموسي مهدداً بالإنتقام منه للتمرد عليه وإنه سيمهله ثمانية أيام لمقابلته هو وأعيان الرزيقات في قرية برنقل بدار البرقد وإلا سيتحمل كل المسؤليات التي تترتب علي ما يلحق بالأبرياء من محن ودمار.

إستلم موسي مادبو خطاب علي دينار فلم يضيع الوقت وبدوره ارسل الخبر فأرسل رسولين إلي مفتش النهود (باست BASST) الذي كان مأموراً بدار الحمر وبداره أرسل خطاباً لمدير كردفان – يلاحظ أن الإنجليز جعلوا من الخلاف الذي نشب بين دينار والرزيقات سبباً من أسبابهم للتدخل في دارفور زيادة علي مشاكل الحدود الغربية مع

---

١ – علي دينار وثيوبولدم.

٢ – إفادة المرحوم أمام مسجد كليكلي موجو الشيخ بخيت آدم جرف.

الفرنسيين (تشاد) والذي بدت طلائع جيشهم الإستعماري في الوصول إلي حدود دارفور الغربية كما أن موسي مادبو نفسه كان خائفاً من مقابلة علي دينار وقد أرسل إليه جزء من الجزية ولكن علي دينار رفضها وطلب إلية أن يحضر بنفسه – وقد أعتذر موسي مادبو عن الحضور وأنه لايستطيع أن يجمع مالاً من الرزيقات ولكن موسي فهم ما يعنيه علي دينار ذلك هو القبض عليه وفي منتصف اكتوبر ١٩١٣ رسل علي دينار جيشاً قوامه (٦٠٠٠ مقاتل) منهم الفين وستمائة ملسحين بالبنادق تحت قيادة رمضان علي بره الذي قتله الإنجليز في واقعة (سيل) ١٩١٦ في الجانب الأخر قد عبأ الرزيقات قواتهم بقيادة موسي مادبو بلغ عدد رجالها ثلاثة ألف رجل يحمل منهم ألف ومائتي بندقية فالتقوا بالقرب من أبو ابره[١] حدثت مناوشات بين الفرسان (الخيالة) وكان الرزيقات يطلقون العيارات النارية علي الزريبة التي تتمركز فيها القيادة وتعسكر فيها قوة دينار ثم إلتقوا بهم في اليوم الثاني فاقتتلوا حتي الظهيرة فإنتصر الرزيقات في الجولة الأولي فقتل عدد كبير من الطرفين ووقعت المعركة الثانية في حدود بين دار البرقد والرزيقات ثم إنسحب موسي ورجاله بسرعة فائقة لعلمه سلفاً بقوة علي دينار وأن الجيش الذي قاتلة في المعركتين ما هو إلا جزء قليل من جيش دينار ويمكنه أن يقاتلهم بتفوقه العددي اتصل موسي مادبو بمفتش النهود (باست) واعلمه أننا انسحبنا بعد المعركة – ابرق مفتش النهود بوره للخرطوم

---

١ – ذكر ثيوبولد في ص ١٢٨ من كتاب علي دينار أن منطقة المعركة تسمي (تمبركو) ولكن أبو الدهب بخيت آدم يعقوب الذي حضر المعركة قال أن المعركة وقعت في سهل بين مكان يقال له (أم كنفوسة والآخر المسترة) ولعلهما المكانين الذين عناهما شاعر الرزيقات عبيد زميط حين قال (بين أم كنفوسة والمسترة بره *** دفين دقتين والخبر إنجره).

ذكر ثيوبولد ان جيش دينار خسر خمسمائة قتيل والرزيقات ثلاثمائة قتيل – وذكرلي المرحوم محد أبو جديري كأس في عام ١٨٥٠م والذ كان عاملاً في التلغراف واللاسلكي بالخرطوم قال:(جئت إلي الفاشر في عطلتي السنوية وكان علي دينار علي وشك الخروج لحرب الرزيقات فرافق أخي عبد الرحمن أبو جديري خاله منصور عبد الرحمن خرجت معهما ثم قال: كاد جيش الرزيقات أن يهزم جيش علي دينار حينما تمكن جماعة من خيالة الرزيقات من أقتياد قائد الحملة رمضان علي بره الذي فر رجاله عنه لو لا قلة من حملة البنادق من جيشة لإنتصر الرزيقات – كان بره معه حصان وبندقيتين ومسدسين وسيفين ولكنه لم يستعمل واحداً من هذه الأسلحة قال وكنت علي مقرب منه مختبأ بأشجار الكتر.

بوجود الرزيقات الذين هربوا من بطش علي دينار فجاءه رد من الخرطوم بضرورة رجوع الرزيقات الي الخرطوم ودفع ما عليه من ضرائب القطعان، وخسارة الحرب لعلي دينار وأن يكونوا تحت إمرته، وليعلموا ان إدارة الحكم الثنائي تؤيد حق علي دينار في بسط نفوذه علي رعاياه والرزيقات منهم – وان يوضح بكل جلاء انه غير مسموح له بالإستيطان في دار الحمر أو الحوازمة في كردفان أما إذا أصروا علي ذلك فسوف يرحلون الي النيل الأبيض بعد تجريدهم من سلاحهم والكشف علي أبقارهم.

هنالك تناقض في السياسة الجديدة للحكم الثنائي – وما جاءت هذه البرقية بما تحمل من تعليمات من مفتش النهود إلا تعمية لمقصد الإنجليز حتي علي الرزيقات الذين لجئوا إليهم، ولم يمض وقت طويل حتي وصلت تعليمات أخري (بالشفرة) من سلاطين لمفتش النهود، مفادها (أن التعليمات كانت خطأ) فالإنجليز كانوا يريدون لمثل هذه أن تستمر وتستمر، حتي لايكون هناك استقرار فيتدخلوا بحجة ان دينار لا يريد للأمن ان يستقر.

كان علي دينار حقيقة يريد ان ينفذ الجزء الهام من المعاهده بينه وبين الخرطوم – وهو دفع ما عليه من الجزية البالغ قدرها (خمسمائة جنيه) في السنة كان دينار يتصرف في دارفور تصرف ذي الحق المالك كما كان يفعل أسلافه من سلاطين (كيرا)، فهماً منه ان البلد بلده، ان الإنجليز لايرغبون حقيقة في علي دينار وفكروا في خلعة وإبداله بابن أخيه الأمير عبد الحميد بن السلطان إبراهيم قرض، وكانوا يرغبون في حكم دارفور حكماً مباشراً – قال سلاطين (لباست) في شفرة اخري (أن الحكومة لادخل لها في نزاع داخلي بين علي دينار وموسي مادبو اما اذا رغب الطرفان في الإلتقاء (يعني سلاطين) فهو لايمانع ومع ذلك فهو يقدم النصح للمعايشة في سلام كل هذا وسياسة الإنجليز نحو المشكلة أن تتأزم وليكن الرزيقات من جهة والفرنسيين من جانب آخر والكبابيش من الشمال الشرقي والزيادية وعروبهم الي كردفان لاجئين، ولجوء البطون الثلاثة من البرقد (الصبحانيين) الي موسي مادبو هرباً من (أبو ريكة) فليثر علي دينار ويرسل خطاباته المستمرة الساخنة إلي سلاطين ليزيد كل ذلك الأمور تعقيداً.

فكر الإنجليز في بدء اتصالات مكشوفة مع موسي مادبو بعد توطدت أركان الجاسوسية في دارفور، إذ اقترح مفتش النهود (باست) بعد ان التقي مع الشيخ موسي

مادبو سراً حينما كان في جولة تفتيشية لتنظيم عملية الحصار التجاري علي دارفور – ولإخطار الرؤساء القريبين من الحدود سراً بمإينوي الإنجليز اتخاذه حتي لايتسرب الجواسيس الي (أستانبول) عبر دارفور أرسل مفتش النهود وارسل (باست) برقية للخرطوم لحاكم السودان العام (ريجنالد ونجت) يرجوه ان يرسل لموسي مادبو والرزيقات ذخيرة كافية للدفاع عن أنفسهم، وافق الحاكم العام دون تردد لعلمه بالموقف العام في دارفور[1] دعا باست الشيخ موسي مادبو لمقابلته في النهود مرة ثانية ولكنه كان مريضاً ارسل ابنه ابراهيم موسي نيابة عنه فقال (ان الحكومة تريد إزاحة علي دينار من علي السلطة واستبداله بأحد أفراد كيرا) – قال إبراهيم موسي مادبو لباست نحن لانريد أحد من أفراد كيرا فطلب منه مده بالسلاح والذخائر ثلاثمائة بندقية وثلاثين ألف طلقة ثم وافقت الحكومة ان تفتح حسابا لمادبو ونقلت الأسلحة والذخائر سرا الي دار الرزيقات عن طرق الاضية بحجة ان الرزيقات ضمن القبائل السودانية التي تحميها إدارة الحكم الثنائي[2]. لم يشترك الرزيقات مع قوات الحكم الثاني بقيادة (كلي kelly) سواء كان في قتال مباشر من الشرق أو الجنوب، إذ وقفوا في حدود دارهم، إلا من سلب الأبقار من بعض الأفراد فقد أغاروا علي مهاجرية ولكنهم دحروا وقتل منهم (١٩) رجل (أفادني ذلك أبو الدهب الذي كان قائداً حارساً لمهاجرية مع رجاله البالغ عددهم ثمانية ألف رجل).

سجل من تعاقبوا علي إدارة الرزيقات:–

١ / الشيخ علي بن محمد – سجنه السلطان محمد الفضل ١٨٠٣ – ١٨٧٨م.

---

١ – أفادني ابو الدهب بخيت ادم يعقوب سنة ١٨٨٣ – ١٩٧٠م والذي كان ملازماً لعلي دينار من ١٩٠٨ – ١٩١٦م وقال كنت في كليكلي والدي زعيم البرقد الشرتاي ادم يعقوب فزار الشيخ موسي مادبو القرية ومع خمسة من الفرسان في مساء ١٩١٤م وكان يلبس جلبابا ازرق فاستقبلته ثم دخلت علي والدي واخبرته ودخلوا عليه وكنت معهما وقال موسي جئت للعزاء في اخيك (جالس يعقوب) الذي قتله علي دينار عن طريق بن اخيه ابراهيم بن هرون بن سيف الدين وقال كما اوصاني بالـ ..(فلايكي – الازمندكي – والساسلكي) واهل الشيخ (اخو – ولد جلعان ولنتعاون لمحاربة علي دينار، وشكره علي استقباله للبطون الثلاثة السابقة الذكر ولكنه أعتذر عن مقابلته لقرب أهله من الهلاليين الذين ثقه قرامم قرب الفاشر.

٢ – علي دينار اخر سلاطين دارفور – ص ١٥١.

٢ / الشيخ عبد الحميد من أولاد محمد.

٣ / الشيخ منزل قائد الرزيقات في غزو الزبير رحمه

٤ / الشيخ عليان قائد الرزيقات في غزو الزبير رحمه

٥ / الشيخ مادبو بن علي بن عبد الحميد م ١٨٢٤ - ١٨٨٧م (قتله حمدان ابو عنجة في الأبيض).

٦ / الشيخ عجيل ود الجنقاوي بن عمه.

٧ / الشيخ برار أجبر شيخ النوايبه من غير أسرة خالد محمد نور.

٨ / الشيخ إسحق العبيد شيخ المحاميد قتله كرفساوي في نليلة (عروديبة المشايخ).

٩ / الشيخ إسماعيل إسحق تولي مشيخة النويبة.

١٠ / الشيخ موسي بن مادبو بن علي تولي قيادة الرزيقات ودخل في عراك مع علي دينار.

١١ / الشيخ إبراهيم موسي مادبو ١٩٢١ - ١٩٦٠م.

١٢ / الشيخ محمود موسي مادبو.

قبيلة البرقد كجر ضمن قبائل إدارة مقدومية جنوب دارفور (دار الصعيد)

قبيلة البرقد كجر من قبائل دارفور التي كانت تتبع إدارة مقدومية دار الصعيد محافظة جنوب دارفور وهي قبيلة نوبية عربية نزحت من شمال السودان في موقع مملكة النوبة المسيحية بعد الإسلام فكانت مسلمة بعد دخول العرب السودان وإنتصارهم علي دولة النوبة المسيحية وهذه القبيلة كانت تتحدث اللغة النوبية ضمن جيرانها مثل الكنوز - المحس - الدناقلة - الميدوب) ولغتهم هي لغة مورقي او موقا[١].

وقد أسلموا كما أسلمت القبائل النوبية الأربعة مما يدل علي إسلامهم كلمات وجمل تدل علي توحيد المعبود - فهم يقولون في لغتهم (تكو - مرتا) بمعني الله واحد (تكو - كي

---

١ - ماكمايكل ص ٧٨ - أحمد كشكندي وكتاجه في غرابشي

- سالكي) معناها أخاف الله.

قال التونسي إن البرقد قبيلة جسيمة وهي من القبائل الكبيرة وقال ماكمايكل أن البرقد من القبائل الكبيرة [١] يحكم البرقد أربعة سلطنات في دارهم (داركجر) يوم حاربهم أول سلطان كيراوي والممالك التي حاربها هي مملكة (موسكو) و مملكة (عدوة) ومملكة (داره) ومملكة (صهيب) ومهاجرية ودار الصعيد[٢].

وذلك في عهد السلطان الأول سليمان العربي قال مكمايكل أثناء جمعي لمفردات من لغة البرقد (لغة مورقي) وجدت حقيقتين هامتين أن (برقد تزرا) قالوا ان أقرب القبائل اليهم في دارفور هم الميدوب ولم يذكر أن برقد جنوب دارفور القبيلة الكبيرة هم جزء من بطونها الشناشن أكثر عدداً في تزرا وهي واحدة وليس بها بطون اخري وهذه تعطينا حقيقة لمعرفة أصل البرقد وان لغتهم تماثل لغة الميدوب والكلمات (كجر) وكجرا وكجروقي وكاجيدي تدل علي ان البرقد والميدوب من اصل واحد[٣] وأن البرقد وجدوا طريقهم من شمال السودان إلي دارفور كما وجد الميدوب طريقهم إليها وقد جمعت بلوري عدة جمل وكلمات من كبار السن الأحياء من البرقد وتطابق لغة الميدوب وقد أخذت المدونة من كل من:

١ / أحمد محمد جُمْعة (كشكندي).

٢ / أحمد كتاجة.

٣ / عبد الله إبراهيم (فساخ).

٤ / وأمرأة من قرية (حسكنيتة) بالقرب من غرابشي وكل هؤلاء كانوا فوق السبعين يوم سجلت المفردات اللغوية للبرقد ولايوجد من بين الأحياء اليوم من يتكلم بها وكان ذلك

---

١ – التونسي ص ١٤٤ – ماكمايكل المجلد الأول.

٢ – تشحيذ الأرحام ص ١٥١ – لم يبحث ما كمايكل لمعرفة هذه الحقيقة فقال أن البرقد ليس لهم سلطان ولا وزير ولا نحاس بينما كان لهم أربعة سلطنات ولهم مستشار في عهد محمد الفضل وهو الشرتاي محمد تيراب بن محمد كبر والد الشرتاي أحمد نمر بن تيراب الذي قتله الزبير رحمه.

٣ – ماكمايكل ص ٧٩ المجلد الأول.

في ١٩٧٦.

إختلاط البرقد بالقبائل العربية أفقدهم لغتهم

فقد إختلط بالبرقد عدة قبائل عربية بالتزاوج فاختلطوا بالهلاليين (بني هلال) وهم ثمانية بطون الحمر والخشيمات وأولاد نعمان وأولاد حجازي وكنانة السراجية من عيال علي وبالشنابلة ثلاثة بطون هي:

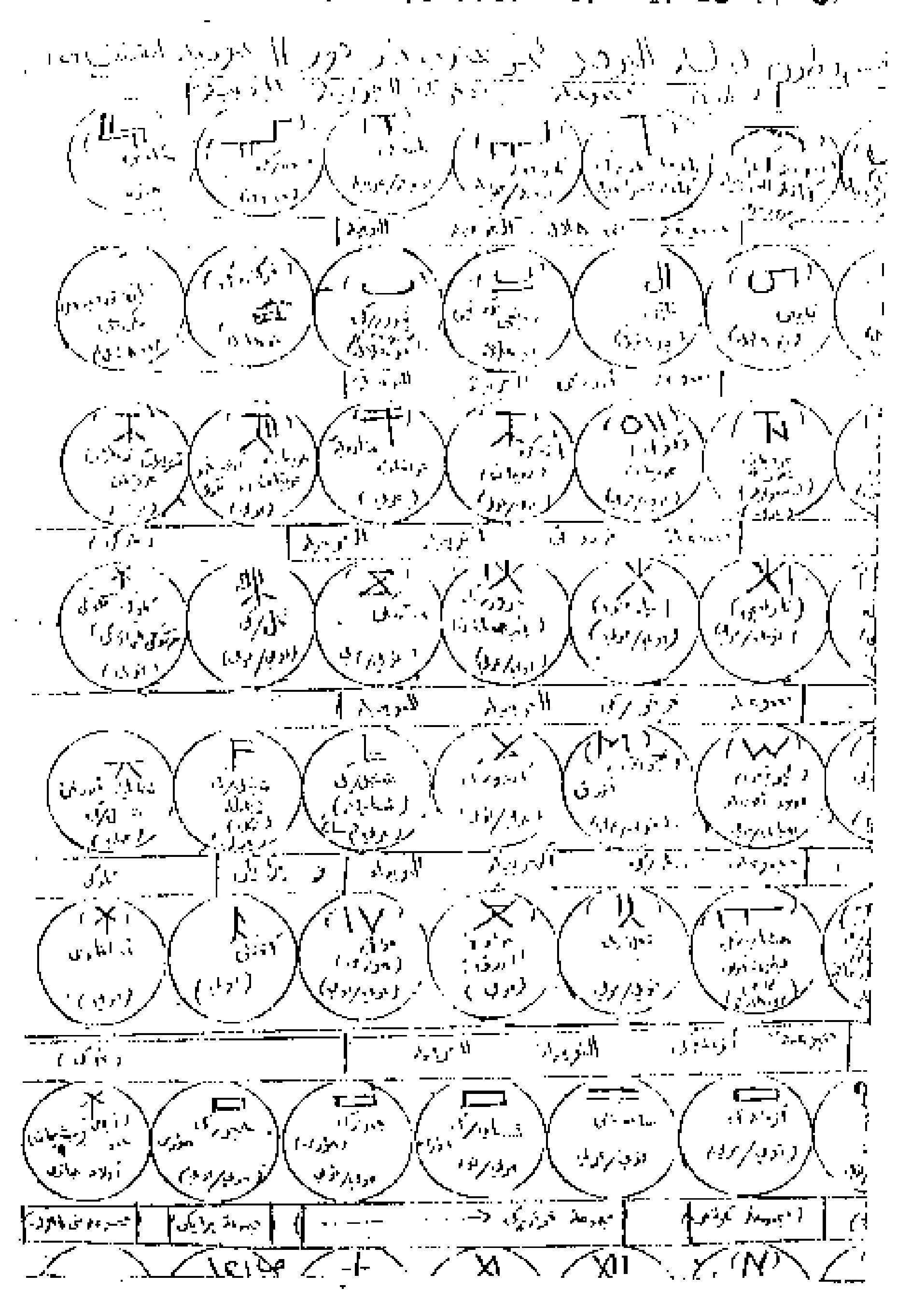
١ /أولاد الساير

٢ / الشنابلة التكل

٣ – الشنابلة أبو دقن

والعريقات خمسة بطون هي:

(وشم بطون قبيلة البرقد كبر بجنوب دارفور العمودية انشئت ٢٦)



١ / المناوية

٢ / الزيلات

٣ / أولاد قرو

٤ / النصرية

٥ / الديميساب[١]

وبطن من بطون بني هلبة أولاد مطر (مطركي) وهشابكي من أولاد غانم ومن الهوارة ومن الهبانية (كجرتقي) (الأحمر) وأولاد أبو نجاد والمجانين (مجنونكي) وبطون من الكروبات (كروباتكي) كانوا مع البرقد كجر في جبل كاجا بشمال كردفان وسموا أنفسهم (كروباتكي) إنتسابا للبرقد ويبدو ان البرقد كانت قبيلة قوية وبطونهم أولاد مسكني وأولاد أبو امنه وأولاد الفكي وأولاد قيني وهم الآن في جديد رأس الفيل وكرنك وابو نويمات وكليكلي موجو وابو غصن والفاشر وزالنجي وكأس[٢] وبني هلال ببطونهم الثمانية الذين سنذكرهم في توضيح الوشم علامات لكل بطن والتحق بالبرقد بطن واحدة أصلها من البرني الشرقيين هم (بطن التبورقي)[٣]ودخل في بطون البرقد من البرنو من غرب أفريقيا بطنان (سيفوا) و (ماقوما) أبناء الشيخ الطاهر أبو جاموس واختلطوا اجتماعيا في قرية متواشي المشهورة وقرى أخري كثيرة من دار البرقد كمرشنج – وستاني – خمي – ادان بارد – أم كلاب – دومايه – كلميا وهي من أقدم القري وجرف .. الخ[٤] ومن البطون العربية التي اختلطت بالبرقد (كنانة السراجية) من عيال علي بيت الزعامة في البرقد كجر بقيادة أول من نصب شرتاي علي البرقد الشرتاي فزاري بن محمد موسي بن الناصر بن علي البقاري بن سليمان جقال بن محمد اصيل بن ادريس الصالح بن علي الكناني[٥] وما

---

١ – جدتي لأمي (مدينة عباس) من الزيلات أما ومن المناوية أبا (المؤلف).

٢ – ماكمايكل المجلد الثالث ص ٢٣٧.

٣ – قالوا ان جدهم جاء في عام (جوع المرقعين) ويصادف ذلك السنة التي مات فيها السلطان عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر ١٨٠٣.

٤ – افادة مأتون المنطقة الشيخ محمد علي نور الدين رحمه الله في مواشي ١٩٥٤م.

٥ – أوراق النسب لأسرة علي الكناني.

من بطن نوبي إلا دخلت فيها بطون عربية إلا بطن واحدة (الكرنجي) ثم اتفقت علي تسمية البرقد كجر بما فيها بطون ليسوا برقداً وينتمون إلي قبائل أخري (كاتبرقي) الذين رجع نسبهم الي البرتي الذين هاجروا ديار البرقد ١٨٠٢م ثم جعلوا من خمسة بطون حلفا (مور) تحت قيادة موحدة للقبيلة في السلم والحرب وكذلك اختيار المقاتلين[١].

كيف عرف البرقد كجر طريقهم إلي دارفور

ان كاجا وكتول قد تتحدثان بأن البرقد وصلوا اليها من النوبة المسيحية وان اثار الحديد هناك تشهد علي ذلك بالرغم من ان كل بطون البرقد كجر لاتعرف صناعة الحديد وليس في بطونها البالغ عددها فوق الخمسين من تعرف صناعة الحديد وصنعة الحديد تورث من جيل الي جيل وهي تدل علي حضارة وتقدم[٢]. بقيت اسرة في جاجا من مختلف البطون انصهرت ثم تحرك البرقد الي جنوب غرب كردفان الي موطن البديرية الآن ومكثوا هناك زمنا ثم اقتتلوا مع البديرية فنزحوا غربا الي دارفور[٣].بقيت في منطقة سنجكاية بطون التمام او التمباب وقال عنهم ماكمايكل انهم خليط (نوبيون - جعليون)[٤]. نزح البرقد الي منطقة أم كدادة وسكنوا حول جبالها ثم نزحو الي جنوب دارفور ونزحت بطن (شناشن) الي نزره شمال شرق الفاشر[٥]. كما توجه الميدوب الي شمال شرق دارفور وحتي تكتمل علاقة البرقد بالقبائل النوبية (الكنوز / المحس / الدناقلة / الميدوب / البرقد) فالي القاري بعض من لغاتها التي تشبه بعضها بعض.

---

١ - افادة ابو الدهب الذي كان عقيدا أولاً للقبيلة حتي عام ١٩٣٩.

٢ - ماكمايكل ص ٧٩.

٣.- ماكمايكل ص ٧٨.

٤ - ماكمايكل ص ٨٧.

٥ - افادني بذلك الفقيه أبكر امام مسجد ام كدادة ١٩٥٤م.

المفردات اللغوية للقبائل النوبية كالآتي:

عربي	برقداوي	ميدوبي	كنزي	دنقلاوي ومحسي
واحد	ميرتا – ميرتي	بيركي	أورم	ويرا
أثنين	اولو	اودي	ادوه	
ثلاثة	تزت	تاسي – داسي	توسكي	
أربعة	كمنزي	ايجي	كمزم	ك – ين
خمسة	تيشي	تيجي		
ستة	كورشي	كورشي		
سبعة	كولدي	اولتي	كولادم	كولاين
ثمانية	إتو	إدو	إتدوم	إيدون
تسعة	جيمولدي	أكودي	أكودوم	أوسكودا
عشرة	تيمون	تميجي	دمنوم	ديمونون
حديد	سرتي	تسي	سارتي	سارتي
شعر	تلس	تدي	دلتي	سيجرتي
جبل	كور	أور	كولو	
حجر	كولدي	آولي	كولو	
إمرأة	إيين	إبيدي	أين	(١) إنين (أم)

١ - نقلا عن تاريخ العرب في السودان مما سجله ماكمايكل ص ١١٩ مضافاً اليه شيئاً من جميع المؤلف لغة البرقد كجر من المعمرين

١ / أحمد كشكندي

٢ / كتاجه

٣ / عبد الله إبراهيم فساخ.

كل هؤلاء كانوا فوق السبعين من أعمارهم.

كلمات نوبية لغة مورقي أو مورقه

عربي	برقداوي (اللهجة النوبية) لغة مورقي	AKAM
لا اريد	أكام	AMA
انا	اما	BABI
صاحب الشي	بابي	AMA AKIN
انا موجود	اما – اكن	
هل أنت موجود ياصاحب المنزل	كلدي – بابي – ادي – اكرو	ANA AKIN
أنا موجود	أما اكن	KILDI
منزل وبيت	كلدي	KEIREI
تعال	كيري	KORT TO GOL
رجل مسن	كورتوقول	Cirtiwti
شاب	كورتنتي	
السلام عليكم	أفي – دي – نيرو	
لايرحب بالضيوف	او – زوتو – توماني	
ماء	اجيجي	
أعطني	تيني	
اضرب	كيري	
شاب	تارينتي	
امرأة مسنة	اوندولس	
صباح الخير	افي – تاتنارو	
كيف اصبحتم	افي – داكن	

الميـمـا

الميما من القبائل الشهيرة في دارفور التي جادت نازحة من الغرب وهي قبيلة كبيرة في جمهورية تشاد والحالية والميما القاطنون بدارفور هم من اصل ميما وتشاد نزحوا في ازمنة قديمة وعهود سحيقة تعود لحوالي القرن الثاني عشر أي حوالي ثمانمائة عام كانت لها لغة غير العربية ولكنها الان لا تتكلم غير العربية فقط اذ اختلط بهم العرب في الهجرة الأولي لهم فعاشوا بينهم (الميما) بنو عمران والجعفيين والبريات في تولو وبني فضل والمزاريت.

تقع بلاد الميما الي الجنوب الشرقي للفاشر بعد وادي الكوع بعد ان يصل الفاشر فيتبسط بالقرب من ودعة فتكون ارض طينية صالحة للزراعة كما تقع بلاد الميما شرقي جديد كربو .

٢ /اما الجهات الشرقية والشمالية لدي ميما فكلها ارض رملية متصلة حتي حدود دار البرتي الشرقيين ومناطق ام كدادة والطويشة ساني كرو والميماوي مزارع مجتهد يبذل مجهوداً في فلاحة ارضة في فصل الخريف والميما من ضمن القبائل التي حاربها السلطان سليمان العربي في ١٦٤٠م فادخلها تحت ادارة وحكم كيرا[١]

وتاريخ احتلالا لسيلطان سليمان العربي يحدد طول بقائهم في دارفور الأكثر من اربعمائة عام.

٣ / من اهم مراكزهم وحواضرهم فا فا وودعة وقد عرفناها في عهد كيرا والعهود التي تلتها وودعة تقع بحوالي خمسه اميال غرب جبل فافا – وهي تطل علي وادي الكوع[٢] والميما لهم سلطان تقليدي ضمن السلاطين الصغر الذين يملكون إقطاعيات وحواكير ولكنهم لايحكمون[٣] ان الحاكم الحقيقي للميما هو رئيس ادارة المراسم او لتشريفات كما يسمي في القصور ان جاز التعبير (ابو اري لينقو) واشهرهم أبن خال السلطان تيراب

---

١ – تشحيذ للتونسي ص ١٤٤.

٢ – شقير ص ٥٧.

٣ – تشحيذ التونسي ٢٢٥.

احمد بكر (حسيب أبن خاروت أبن هلان) وهو زغاوي من كوبي من بطن (إنقو) ومن أسلاف أسرة السلطان محمد دوسة بن عبد الرحمن قرني سلطان دار كوبي الحالي من بطن انقو وجعل هذه الوظيفة في خوالة.

بطون الميما

تكونت بطون الميما السابقة الذكر من رجلين لاب واحد كالاتي:

١ / احمد برو ٢ / جبة ام شوك

وهذان ولدا بدار الميما كما يحفظها رواة التاريخ المحلي للميما رواة التقاليد للقبيلة.

زعامة الميما

كان علي رأس زعامة الميما وقيادتها ممن عرفهم التاريخ المعلوم لدي القبيلة هؤلاء:-

١ / حماد برو داراوي من بطن داري السلطان ابراهيم .

٢ / جبه ام شوك حفيد جبه الأول فرتاوي من بطن فيرا الاتراك.

٣ / حماد الهند امير الميما فيالمهدية تلماوي المهدية.

٤ / تيراب احمد فرتاوي فيرا دينار.

٥ / السلطان حامد بلوكي.

٦ / كشام عربي بلوكي.

٧ / بشارة بن السلطان حامد بلوكي.

٨ / السلطان ادم دؤود بلوكي.

٩ / الشرتاي ادم عبد الله ام داشومة بلوكي.

١٠ / الشرتاي احمد ادم ابن بلوكي وهو أخرهم.

وابرز الشخصيات من قبيلة الميما القائد خليل كرومة وكان مسئول عن تنفيذ الاعدام فيمن حكم عليهم والمثل المعروف لدي اهل دارفور في عهد علي دينار يقولون اذا قال السلطان علي دينار مناد يا خليل امسك التهليل يعني عليك بنطق الشهادة قبل ان يقطع خليل راسك.

وقد قاتل خليل كروما الانجليز في جبل حلة وهو اول من قابلهم في عام ١٩١٦م وكان من قواد الميما الشهيرين في ادارة السلطان ابراهيم القائد يوسف ابراهيم ابو شرا وكذلك

خلل ابو جانقي..

قبيلة الميما واداراتهم:-

القبيلة وبطونة:

١ / داري ٢ / امو ٣ / مورتي ٤ / تلمي ٥ / جلم ٦ / اقني

٧ / درانج ٨ / تبري ٩ / قيرا ١٠ / زبني ١١ / بللو ١٢ / البية

١٣ / فريج ١٤ / شالا

الدملجيات (العموديات)

دملجيات هذه المنطقة ودعه او دار ديما

١ / فافا ٢ / عبده ٣ / ودعه ٤ / ودكوته ٥ / عريضة.

ضمت بعض الدملجيات في عهد علي دينار ١٩١٦م فقد ضمت فافا ألي ودعه التي اصبح ثلاث عموديان بدلا عن ثلاث دملجيات وهي.-

١ / عريضة ٢ / ودعة ٣ / دكوتة.

إدارة البرتي الشماليين التي تتبع مقدوم شمال دارفور

ذكر المؤرخون منهم ما كمايكل الذي جاء الي دارفور غازيا فوصل مليط عاصمة البرتي في مايو ١٩١٦م.

فقد ذكر ان البرتي كانوا في مناطق ديار الزغاوة فأجلاهم الزغاوة إلي دارهم الحالية في جبل (تقاوبو) وما حولها ومليط وما حولها[١] وذكر ان لهم لغة خاصة بهم اندثرت وهي شبيهة بلغة الزغاوة في مخارجها[٢]

وهم قوم مسالمون لايميلون الي الحرب والقتال كما هو معلوم عند قبائل دارفور ويبدو ان لهم مقدرة واسلوب في إستمالة مشاعر السلاطين في كل عهودهم المختلفة فقد ذكر التونسي أن احمد البرتي جدوا قد اكرم عبد الرحمن الرشيد عندما كان طالب علم يجوب الانحاء فكان مسافراً في منطقة البرتي وذلك قبل أن يرتقي عرش دارفور في عام ١٧٨٥م

---

١ - العرب في السودان كما كمايكل ص ٦٤

٢ كماكمايك ص ٦٦

فعندما جلس[١] علي كرسي السلطنه رفع أحمد البرتي جدوا إلي منصب حاكم شمال دارفور بكل ديارها ومقاطعاتها كما ذكر التونسي أن أحد اسلافه ارتقي نفس المنصب من قبل [١] كما ذكر التونسي أن البرتي ارق قلوباً واحسن وجوها .

وملك البرتي يملك سبته نحاسات ... من كبار زعماء دار الريح التابعين للتكيناوي (ابو تا فوق)[٢] لماذا رحل البرتي الشماليين الي شرق دارفور؟ رحل عدد من بطون البرتي الي شمال دارفور واستوطنوا هناك منذ عهد السلطان عبد الرحمن الرشيد (١٧٨٥-١٨٠٣) الذي وهب دار الطويشه لمضيفة محمد در دوق. جد اسرة الشرتاي ضو البيت عبد الدائم. أعطي عبد الرحمن ابن احمد بكر مضيفة در دوق منصب شرتاي علي تلك المنطقة وارسله الي لجباية قبيلة المجانين العربية حينما كانت وبدوره فقد عمر المنطقة ووطن النازحين في اماكن زراعيه جيدة أن البرتي الشماليين لاتزيد عمودياتهم الان عن اربعة وهم فلاحون منتجون وللبرتي عدة بطون والبطون التي تسكن الشمال هي نفس البطون التي تسكن منطقة الطويشه في شرق دارفور كما تسكن مناطق (تقابو) وهي: بطون البرتي (مليط – الطويشه).

بيت الرئاسة (ادم تميم)

١ / باسنقا ٢ / دبريتو ٣ / كشيرتو ٤ / مامتو ٥ / منانقاتو

٦ / ماجلتو ٧ / تواتر ٨ / انزاريات ٩ / قنب ١٠ / سمايتات

١١ / ودارتو ١٢ / أتارتو ١٣٠ / سمسيرتو

هل البرتي لغة غير عربية؟

نعم هكذا قال المؤرخون والتاريخ المحلي أن للبرتي لغة غير عربية ولكنها تلاشت مثل جيرانهم في البرقد في الغرب.

---

١ – التونسي ص ١٤٩.

١ – التونسي ص ١٤٩.

٢ – التشحيذ ص ١٩.

٣ – التونسي ص ١٠٠.

فقد سجل المؤرخ هارولد ماكمايكل الذي جاء إلي دارفور غازياً في عام ١٩١٦م أن للبرتي لغة آخري غير العربية وأجري لها مقارنه مع لغة الزغاوة وهي شبيهة بها كالآتي:

العربية	البرتي	الزغاوة
بقرة	فيري	هيري
كلب	موري	بيري
نجم	مار	بار
أبيض	تيري	تيري
أسم	تير	تري
فم	أ	أ
خريف	جي	جي
ولد	ميري	بوري

وقد سجل ذلك مكمايكل في تاريخ العرب في السودان ص ١١٨(وبحثي عن البرتي في قبائل دارفور أن شاء الله).

إدارة الميدوب*

من هم الميدوب

تقع دار الميدوب كما يطلق عليها الي الركن الشمالي الشرقي من دارفور وهي آخر منطقة في الحدود الشمالية الشرقية آهلة بالسكان وما تبقي من أرض دارفور صحراء.

الميدوب من القبائل النوبية الخمسة وهم ١ / الكنوز ٢ / المحس ٣ / البرقد ٤ / الميدوب ٥ / نوبة كردفان (جبال النوبة) وقد سجل ذلك او فاهي شير المصدر الالماني في كتاب زيلجار.

علاقة البرقد بالميدوب

أن البرقد والميدوب قد هاجرو معاً من حوض البحر التوسط مع مجري النيل حتي وصلوا مناطق كاجا ثم وصلوا دارفور فاتجة البرقد الي جنوب دارفور وبطن منهم سكنت

منطقة تزار شمال الفاشر قبل ذلك في اوائل القرن الثامن عشر الميلادي[1].

أن لغة البرقد القديمة لغة الورقي تطابق تماماً لغة الميدوب زيادة علي المحس[2].

فالميدوب أصحاب ماشية مثل جيرانهم (الابل) وموقع دارهم مجاور للصحراء ويمتازون بقوة العزم والقوة في مكابدة الشدائد، ولاتزال القبيلة تولي ابن البنت في زعامة القبيلة.

وقد ارتقي الميدوبي قيادة قبائل شمال دارفور وهم (القاديم) إرينقا كما اشرنا إلي ذلك . فكان أولهم قائد جيش تيراب بن أحمد بكر الوزير محمد دونكي الذي سبق أن آشرنا إليه وكذلك ابنه محمد علي محمد قائد عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر في ١٧٨٥م.

وكان محمد علي قائدا ناجحا فقد إنتصر علي اسحق بن تيراب، ثم نائباً للسلطان في كردفان عندما استدعي عبد الرحمن الرشيد نائبه علي كردفان (أبو شيخ دالي) محمد كرار جبر الدار، ولا تزال الزعامة في بطن شيلكوتا أسرة الملك الراحل صياح جامع ولعدة أجيال وقد حكمت هذه البطن البطنين ١ / أورتي ٢ / تورتي

قبيلة الزيادية:

في إدارة شمال دارفور

نزحت قبيلة الزيادة ألي دارفور في وقت لم يحدده المؤرخون ولم يعرف الزيادة عن أنفسهم متي جاء أسلافهم إلي دارفور وهي بمفردها القبيلة العربية التي يعود عرقها الي فزازة مثل دار حامد والمجانين في شمال كردفان والمعاليا في جنوب شرق دارفور[2].

ذكر المؤرخ الشيخ الفكي الفحل فقال أن الزيادية يرجع نسبها إلي فزارة بن شيبان بن محارب بن فهد بن قيس بن غيلان بن معز جد النبي (ص)

الميدوب

ينقسم الميدوب الي قسمين رئيسيين:

١ – شلكوته.

١ – تاريخ العرب في السودان الفكي الفحل ص ٩١.

٢ – اصول القبائل العربية لما ماكمايك

أصول القبائل العربية في السودان لماكمايكل

٢٢ – تاريخ وأصول العرب في السودان الفكي الفحل ص ٩٦.

٢ – أرتي

وفي شلكوته تتفرع بطون عدة هي:

١ – بديات ٢ – إنجرو ٣ – كناني ٤ – كيرة ٥ – شخاخة

٦ – أبو قران

ومن أريتي تتفرع:–

١ – أوستي ٢ – تيكادي ٣ – حاره ٤ – أم بيادة

مهنة الميدوب

ترعي قبيلة الميدوب الابل والضأن وقليل من الأبقار ويذهب شبابهم للرعي شمال حتي جبل تيقة في الصحراء الليبية في أواخر الخريف في اكتوبر ويستمرون هناك حتي نهاية الشتاء في يناير ترعي بهائمهم نبات الجزو وخير أنواع الكلا التي ترعاها الابل (القرن) وترعي الابل الكتر والسدر.

يقوم الشبان بأخذ الضأن والابل إلي (الجزو) المتزوجين وغير المتزوجين ويمضون هذه الفترة دون أن يأخذوا زوجاتهم عكس اهل البقر (البقارة) في جنوب دارفور.

ولا يوجد ماء في هذه المنطقة ويمضون طيلة الاربعة اشهر من اكتوبر الي يناير دون أن يشربوا ماء ويعتمدون علي اللبن فقط ويتيمم للصلاة من يقوم بادائها ولا تشرب الحيوانات أي ماء ويتم الاعتماد علي نبات الجزو فقط.

التعايشة:

تنتمي التعايشة الي الجد الاعلي وهو (جنيد) مثلها مثل البني هلبة والمسيرية وتقع دار التعايشة ضمن إدارة (ابا ديما) أو دار التموركا قديما.

وهي من القبائل العربية التي هاجرت الي دارفور في وقت واحد مع بني الهلبة والرزيقات[١] وتقع دارهم الي الغرب من الهبانية وجنوب بني هلبة والي الشرق من داجو سلا في (تشاد).

---

١ – أحمد الطيب في رهيد البردي في عام ١٩٧٣.

تنقسم التعايشة إلي قسمين رئيسين

١ – قلادة. ٢ – مريح.

وبطونهم: ١– السنة والجبارات – أولاد سرحات – أولاد حميدان – الفاطمية – أولاد أبو رحيمة – الجوار حية – الضبانية – أولاد عباس – الهضاليل – أم لسعة – أم ريدة(١).

كان التعايشة في السابق يعيشون في المناطق البعيدة عن دارهم الحالية كانوا في المناطق أم دافوق وام روق ولم ينتقلوا الي موطنهم الحالي في شكا للإستقرار ويصطافون في الاماكن السابقة ويعودون الي رهيد البردي بل الي شمالها في العهود القريبة (محمد الطاهر / انقابو / آحمد) لم يكن للتعايشة دور بارز في عهد كيرا وكانوا يؤدون زكاتهم الي نائب السلطان (اباديما) ويعيشون حياتهم العادية ولم يسجل لهم التاريخ صراعاً مع الكيرا كما فعلت بنو هلبة والرزيقات.

وقد اشتركوا في مساعدة السلطان سليمان العربي (سلو نقد نقو) Solono DOGO في توحيد دارفور في مملكة موحدة ضم قبائل دارفور.(٢)

أن التعايشة كغيرهم من قبائل البقارة لم يوزعوا علي أبناء السلاطين لتخصيص كل قبيلة بامير بل أتبعوا إدارياً بدار التموركا(٣).

ولم تظهر لهم شخصية قبيلة وأفراد إلا في المهدية بقيادة السودان الموحد في يد الخليفة وكان الامراء وأغلب قواد الجيش من التعايشة ولم تظهر شخصيتهم حقيقة الا بعد موت المهدي إذ سلم الخليفة قيادة دارفو الي عثمان آدم (جانو) وهو من اقربائه(٤). وكان من قواد وامراء الغرب الختيم موسي – البشاري ريدة – فضل النبي اصيل – التجاني العاز واحمد فضل وفضل الحسنه ومحمد بشارة وعلي السنوسي وغيرهم وكل هؤلاء ن

١ – تاريخ دارفور السياسي ص ٢٣.

٢ – التونسي ص ٢٧٦.

٣ – شقير ص ٤٧٦.

٤ – دارفور السياسي.

التعايشة.

أن التعايشة لم يرضخوا للخليفة ولا لاميره (جانو) بالهجرة الي امدرمان ومفارقة وطنهم فقد تمردت بطون من التعاشة منها بزعامة الغزالي أحمد خوف وذلك لخلاف قديم بين السنة والجبارات (الغزالي من السنه والجبارات عشيرة الخليفة عبد الله) كما تمردت قبائل البقارة وغيرها.(١)

الهبانية

إدارة الهبانية وزعاماتها.

الهباني شخص طموح واثق من نفسه وبطون القبيلة كلها تصطرع لتتولي اقواها الزعامة والقيادة.

ويلاحظ من تاريخ زعامتهم التي لم تعرف الا عندما جاء الزبير الذي وجد زعيما واحداً وهو شمّيس ولد ابو سعد من بطن الريافه / أبو عياد فلما مات في أواخر الحكم التركي ١٨٨٢م أرتقي اخوه محمود ولد سعد ولكنه لم يوحد كل البطون كما كان في عهد ولاية اخيه فنجد عونا شيخ علي قسم عون العريقي أحمد في عهد سلاطين زعماء علي ريافة أبو نجاد وقد قاتل في صف سلاطين او الترك في أول امره ثم انحاز الي مادبو بن علي شيخ الرزيقات أولاد محمد,ونجد في الجانب الآخر بعد ظهور المهدي أن محمود ولد أبو سعد كان زعيما علي كل البطون عدا ابو نجاد التي كان عليها تكنه محمد القورو فزاحمه ونافسه علي زعامة الهبانية كلها فتولاها وترك بن اخيه العريقي احمد علي بطن عشيرته الريافه / أبو نجاد.

وأبو عياد (بطن محمود أبو سعد) الذي أجبر علي الهجرة الي الفاشر ثم الي ام امدرمان.

ولما مات تكنه محمد في حوالي ١٨٩٠م خلفه شامر (والد العمدة جادو) الذي عاصر الخليفة ودينار فكان شيخ علي اهله الريافه والمساعيد.

---

١ - أحمد الطيب رهيد البردي في ١٢ / ٢ / ١٩٧٣م (٢) تاريخ دارفور السياسي (٣) التونسي ص ٣٧١ (٤) شقير ص ٤٧٦ (٥) دارفور السياسي (٦) دارفو السياسي ص ١١٩ - ١٦٧ - ١٦٨.

ثم جاء دينار فوجد الغالي تاج الدين شيخ علي الهبانية فأكمل له زعامته علي كل البطون وكان يمارس الي جانب سلطاته جمع الزكاة وإرسال ما تطلبه دولة السلطان من الهبانية من ضرائب.

ثم جاء الانجليز ففصلوا الغالي تاج الدين وأودع سجن نيالا في ١٩٢٠م وبقي في السجن حتي حضر ثورة السحيني ١٩٢٠م وهو في السجن (سبتمبر ١٩٢١م) جاء الانجليز بمحمود ولد أبو سعد من الريافه / أبو نجاد فتصبحوه ناظراً علي الهبانية كلهم وذلك في ١٩٢٠م(٥) وبقي ناظراً حتي توفي في عام ١٩٢٧م ثم اعيد الغالي تاج الدين ناظراً علي كل البطون كسلفه وتوفي رحمه الله في عام ١٩٤٦م.

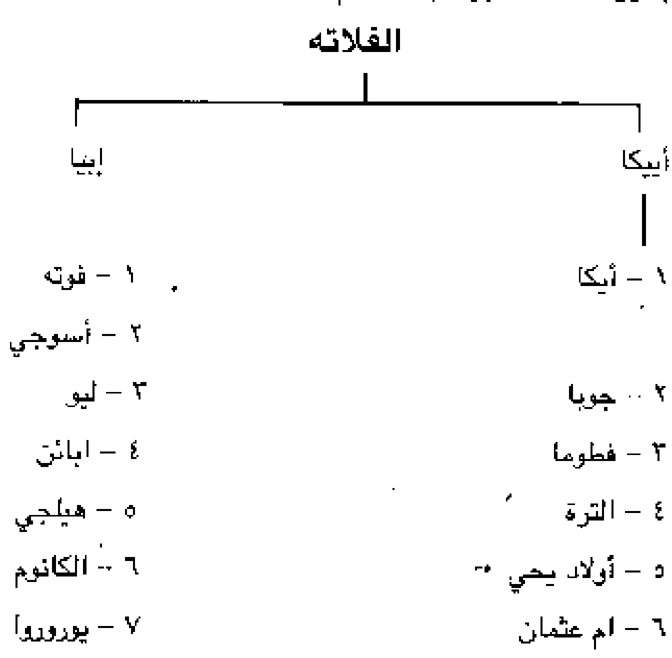
---

١ – راجع (٥) بحث سبيل آدم عن السحيني.

الفلاته:

من القبائل الكبيرة في دارفور تكونت منهم نظارة كبيرة بمرور الزمن اعطيت لهم منطقة تلس أرضاً للمرعي فهم رعاة ماشية مثل غيرهم من قبائل البقارة ثم تجمعوا في العهود الاخيرة لسلطنة كيرا.

بطون الفلاته تتكون من الاقسام الآتية:-



فبطون الأبيكا عرب – وبطون الإبيا يتكلمون العربية مع الرطانة





سبيل آدم يعقوب

- ولد الأستاذ سبيل آدم يعقــوب في أبــريل م بقرية (دمه) حاضرة قبيلة كجر يومئذ .
- بدأ دراسته القرآنية مع الشـيخ الفقـيه على سولي .
- ثم التحق المؤلف بالخلوة النظامية في نيالا.
- التحق بمدرسة الفاشر الأولية يناير ١٩٣٢م
- التحق بمعهد التربية بــخت الرضا ١٩٣٦م وتخرج معلماً .
- عمل مديراً لمدرسة كأس الأولية ١٩٥٠م .
- انتخب عضواً بــالمجلس التنفيذى الشعبـي لجنوب دارفور ١٩٧٨م إلى ١٩٨١م.
- يعتبـر أول رائد من رواد التعليم في جنوب دارفور
- له عدة مخطوطات في طريقها إلى الطباعة
- توفي إلى رحمة مولاه في سبتمبر ١٩٩٥ في الخرطوم ودفن بمقابر الصحافة.



دار عزة للنشر والتوزيع

الخرطوم - السودان

ناشرون وموزعون ووكلاء دور نشر

تصميم : جمال خلي